دكتورا مدحت الجيار

موسيقى الشعر العربى

العروض والقوافى والصناعات الشعرية والبديع

أولا : العروض

عروض القصيد التقليدى
وطرق الخروج عليه

تمهيد

أخذت القصيدة التقليدية شكلا عروضيا ، يقوم على الوحدة . وهى الوحدة التى تبدأ من وحدة الوزن والقافية والروى . وتنتهى بوحدة وزن شطرى كل بيت على حده . مما يلزمها التجاوز عن الزحاف فى تفعيلات خاصة ، ويلزمها أن تلتزم تكرار العلة عندما تبدأ بالزيادة أو النقص ، فى العروض أو الضرب أو كليهما .

ولم يتنازل الشاعر العربى التقليدى عن هذه الوحدة ، وفرض عليه التوازن الشكلى المنطقى فى توزيع تفعيلات البحر على شطرى البيت ، الا فى بعض المواضع التى استبعدت عن نهر الشعر لأنها خروج عروضى أو لغوى لم يرض عنه الفصحاء التقليديون .

ولهذا لم يقدم على تجاوز هذه الوحدة ، الى تنوع (ما) الا المولدون ، فى بداية الأمر . وهو الجيل المولد المجدد ، الذى أتى مع تغيير عام فى الواقع الاجتماعى والثقافى العربى . وكان تجديد المولدين ينحصر فى :

- ايجاد أوزان جديدة ، لم يشر اليها الخليل بن أحمد .
- كتابة أبيات بقافية غير صوتية لدى أبى نواس .
- تنويع القوافى كما فى اشكال : التشطير والتخميس والتسبيع ، والتوشيح ، والمهمنات .
- الدوبيت .

- أما الصناعيات والتطريز والتضمين والتأريخ ، وأشكال التشجير وصناعة الحروف ، فقد بدأت في العصر المملوكي .

وكان التصرف الشعبي (بلغة عامية) يدل الفصحى في سبعة أشكال عامية هي : الموشح (في الخارجة) والدوبيت ، والمواليا ، والواو ، والزجل ، والكان وكان ، والقوما . (وهي أشكال متنوعة القافية أيضـــا) زادت في العصرين المملوكي والعثماني .

وهذا التنوع في الشكل العروضي ، يدور حول :

- تنوع في توزيع الأشــطر الشعرية .
- تنوع في توزيع القوافي وحروف الروى .
- تنوع في توزيع الحروف والكلمات داخل النص الشعري .
- تنوع في استخدام العامية والفصحى ، حيث يتميز نوع شعري بالعامية مع الاستعانة بالعروض التقليدي ، ونوع شعري بالخلط بين العامية والفصحى مع الاستعانة بالعروض التقليدي . بينما يظل الفصيح مهيمنا على كل الأنواع والأشكال ، مما جعل التنوع محصورا في الهامش الشعري .
- اقتصار بعض الأشــكال الشعرية على بعض البحور مثل :
- بعض الموشــحات .
- وزن الشطر الثالث من الدوبيت على وزن فعلن ، متفاعلن ، فعولن ، فعــلن .

وقد يأتى الشطر الأول من كل بيت كامل الوزن ، ثم يأتى الثانى من وزن ينوع بين :
فعلن وفعلن .
- يختص فن المواليا (المواك) بوزن (البسيط) .
- يختص فن السواو بوزن (المجتث) .
- يختص فن الزجل باستخدام (السنج) المكونة من (هل يحشق قمر) وهى بديل (التفعيلات) التى استخدمها الخليل . وهى تشبه الصيغ التى بدأتها الشعر العربى قبل تأليفه وفق بحور خاصة ، وهذه السنج توازى التفعيلات ويمكن أن نستخرج منها (خمسا وعشرين شكلا وزنيا) ولهذا يمكن أن يأتى الزجل على كل بحور الشعر العربى ، وعلى غيرها من الصيغ الشعبية .

وبذلك نستطيع القول : ان هناك تيارا من التجديد والتنوع خارج وحدتى الوزن والقافية ، كان متوازيا مع الشكل الموحد المتكرر المتماثل خلال العصور كلها ، رغم سيطرة الشكل التقليدى المؤيد بصفات "عمود الشعر العربى" ثم المؤيد بصفات "مذهب البديع" . فقد خرج الشكل البسيط - من الخروج - على التكرار فى شكل المسمت والمخمس ، ثم فى شكل الخروج الجزئى على عدد بحور الشعر الخليلى ودوائره واحتمالاته .
ثم نجد خروج أبى نواس على القافية . كذلك تنوعت أشكال الأغنية

بسبب تنوع الألحان الموسيقية . مما سهل استخدام الموشحة بعد فتح الأندلس . وكان التنوع في القوافي وتوزيع أشطر القصيدة وتوزين بعض الحروف والكلمات ، ثم التنوع في الأشكال الشعبية . وراء الغنى المستتر قبل القرن التاسع عشر .

كما كانت هذه الاشكال الفصيحة والشعبية مكتسبا ساعد القصيدة العربية في العصر الحديث ، على تجاوز هذا التنوع العروضي بتنوع عروضي جديد يستمد من الاتصال بالآداب غير العربية . بصرف النظر عن كونها نثرا ام شعرا ، كما سيظهر في العصر الحديث في القرن العشرين بخاصة .

ولا ننسى هنا أهمية "الأرجوزة" الفصيحة ، التي تشتمل على تنوع كبير في توزيع الأشطر والقوافي ، رغم استبعادها من القصيد .

واذا كان التنوع خلال العصور قبل الحديثة ينتمي الى الرجاز ، والوشحين ، والولدين ، والشعبيين ، والمغنيين ، الذين يستمدون تجديديهم من تنوع يستمد أصوله من النص العربي ، وموروث الحضارات الداخلة الى الاسلام .

فإن التجديد في العصر الحديث ، منذ أواخر القرن الثامن عشر وحتى الآن ، ينبع من لغة مختلفة ، وأدب مختلف ، فقد كانت الحضارة الأوروبية بلغاتها وأشكالها الشعرية والدينية ، نماذج جديدة أمام الشعر العربي الحديث وموروثاته الغنائية والشعبية .

أوليات العروض

الفواصـــــل .
الأسباب والأوتـــاد .
التفاعيـــل .
الزحافـــات ،
العلـــل .
بحـــور الشعـــر العربى .
القوافـــى .
الـــــروى .
قصيدة الشيخ شهاب فى علم العروض .

(الفواصـــــل)

السبب الثقيل مثل (فر) المركب من متحركين اذا اتى بعده سـبب خفيف مثل (حى) المركبة من حاء متحركة وياء ساكنة كان الناتج (فرحى) ويقال له فاصلة صغرى ٠

والسبب الثقيل المتقدم وهو (فر) بحركتين اذا اتى بعده وتد مجموع مثل (حكم) كان الناتج (فرحكم) وهو فاصلة كبرى ٠

(جدول الأسـباب والأوتـاد والفواصـل)

عدد	اسماء	تعاريف	مثال
١	سبب خفيف	ما تركب من متحرك بعده ساكن	من ٠ عن
٢	سبب ثقيل	ما تركب من متحركين معا	بك ٠ لك
٣	وتد مجموع	ما تركب من متحركين يليهما ساكن	الى ٠ بكم
٤	وتد مفروق	ما تركب من متحركين بينهما ساكن	قام ٠ عنك
٥	فاصلة صغرى	ماتركبت من ثلاث متحركات بعدها ساكن	كتبا
٦	فاصلة كبرى	ماتركب من اربع متحركات بعدها ساكن	كتبتا

(التفاعيل)

من الأسباب والاوتاد المتقدمة تنتج التفاعيل التى يقال لها الموازين أو الأجزاء وهى عشرة الاصول منها اربعة يتفرع عنها ستة فروع وذلك بأن تقدم فى كل تفعيلة السبب أو السببين على وتدها كما ستعرفه .

(فالاصل الأول) (فعولن) المركب من وتد مجموع وهو (فعو) وسبب خفيف وهو (لن) اذا قدمت سببه على وتده يصير (لن فعو) على وزن (فاعلن) الذى اوله سبب خفيف وهو (فا) وثانيه وتد مجموع وهو (علن) .

(والاصل الثانى) وهو (مفاعيلن) المركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسببين خفيفين وهما (عى) (لن) اذا قدمت سببيه معا على وتده صار (عيلن مفا) على وزن (مستفعلن) الذى اوله سببان خفيفان وهما (مس تف) وثانيه وتد مجموع وهو (علن) واذا قدمت احد السببين وهو (عى) على الوتد وهو (مفا) صار (عى مفالن) على وزن (فاعلاتن) الذى اوله سبب خفيف وهو (فا) ثم وتد مجموع وهو (علا) ثم سبب خفيف وهو (تن) .

(والاصل الثالث) وهو (مفاعلتن) المركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسبب ثقيل وهو (عل) بحركتين وسبب خفيف وهو (تن) اذا قدمت سببيه وهما (علتن) بتحريك اللام على وتده وهو (مفا) يصير (علتن مفا) على وزن (متفاعلن) الذى اوله سبب ثقيل وهو (مت) بحركتين ثم سبب خفيف وهو (فا) ثم وتد مجموع وهو (علن) .

(والاصل الرابع) وهو (فاع لاتن) المركب من وتد مفروق وسببين خفيفين اذا قدمت سببه وهما (لاتن) على وتده المفروق وهو (فاع) صار (لاتن فاع) على وزن (مفعولات) الذي اوله سببان خفيفان وهما (مف عو) وثانية وتد مفروق وهو (لات) بضم التاء من غير تنوين واذا قدمت أحد سببيه وهو (تن) على وتده المفروق وهو (فاع) وابقيت السبب الآخر في محله صار (تن فاع لا) على وزن (مس تفع لن) الذي أوله سبب خفيف وهو (مس) ثم وتد مفروق وهو (تفع) ثم سبب خفيف وهو (لن) وبالجملة فهي قسمان (تفاعيل اصلية) وهي ما كانت مبدوءة بوتد مجموعا كان او مفروقا و (تفاعيل فرعية) وهي ما كانت مبدوءة بسبب خفيفا كان او ثقيلا وهي نوعان ايضا فمنها ما هو على خمسة احرف وهو الخماسي ومنها ما هو على سبعة احرف وهو السباعي فهي خماسية وسباعية.

(جدول التفاعيل)

عدد	اصول	ما يتفرع عنها	ملحوظات
١	فعولن	فاعلن	فاعلن عكس فعولن
٢	مفاعيلن	مستفعلن . فاعلاتن	مستفعلن عكس مفاعيلن
٣	مفاعلتن	متفاعلن	متفاعلن عكس مفاعلتن
٤	فاع لاتن	مفعولات مستفع لن	مفعولات عكس فاع لاتن

(بـــاب)
(في الزحـــاف والعلـــة)

التفاعيل المتقدمة في الجدول السابق هي أثناء حلولها في بحـــــور الشعر التي سيأتي التكلم عليها معرضة لامور من التغييرات التي بعضهـــا يسمى زحافا وبعضها يسمى علة وتلك التغييرات في التفعيلة تكون في بعض حروفها دون البعض الآخر وذلك اما بتغيير حال الحرف من حركة الـــى سكون واما بحذفه .

(فصـــل)
(في الزحاف)

كل تغيير يدخل ثواني الاسباب هو الزحاف بكسر الزاى وهذا التغيير اما أن يكون في حرف واحد من التفعيلة مع سلامة باقي حروفها فيقال لـــه زحاف بسيط اى مفرد واما ان يكون في حرفين منها فيقال له زحاف مركـــب اى مزدوج .

(في الزحـــاف البســـيط)

ثمانية أمور من التغييرات هي تغييرات مفردة اى في حرف واحد مـــن التفعيلة كما تقدم يقال لها زحاف بسيط وهي (الاضمار) و (الخبن) . و (الطي) و (الوقص) و (العصب) و (القبض) و (العقل)و (الكف) .

فالاضمار هو اسكان ثاني التفعيلة المبدوءة بسبب ثقيل باذهاب حركتـــه وحيث لا توجد تفعيلة اولها سبب ثقيل غير (متفاعلن) بتحريك التاء فلا

يدخل غيرها وبه تصير (متفاعلن) ساكنة التاء على وزن مستفعلن .

والخبن هو حذف ثاني كل تفعيلة مبدوءة بسبب خفيف وحيث ان الاربع تفاعيل الاصلية ليست مبدوءة الا باوتاد فلا يدخل الا التفاعيل الفرعية بحذف ثانيها متى كان ساكنا اى ثاني سبب خفيف مثل حذف الالف من (فاعلن) فيصير (فعلن) بثلاث حركات بعدها ساكن وكحذف سين (مستفعلن) فيصير (متفعلن) بسكون الفاء والنون وتحريك ما عداهما على وزن (مفاعلن) يكون الالف والنون وكحذف الف (فاعلاتن) فيصير (فعلاتن) يكون الالف والنون وكحذف فاء (مفعولات) فتصير معولات) بسكون الواو والألف وتحريك ما عداهما على وزن (مفاعيل) يكون الألف والياء وتحريكما عداهما .

والطي هو حذف رابع كل تفعيلة ان كان ساكنا وثاني سبب فحينئذ لا يدخل الا كل تفعيلة مبدوءة بسببين خفيفين او مبدوءة بسبب ثقيل بعده سبب خفيف فيكون قاصرا على حذف رابع (مستفعلن) وهو الفاء فتصير (مستعلن) بسكون السين والنون وتحريك ما عداهما وعلى حذف رابع (متفاعلن) وهو الالف فتصير (متفعلن) بخمس متحركات بعدها نون ساكنة ولما كان لا يحسن اجتماع ذلك في تفعيلة واحدة ولم يرد عن العرب فيشترط اسكان التاء بالاضمار المتقدم ذكره عند حذف رابعها بالطي فتصير (متفعلن) بسكون التاء والنون وتحريك ما عداهما وعلى حذف رابع

(مفعولات) وهو الواو فتصير (مفعلات) بسكون الفاء والالف وتحريك ما عداهما على وزن (فاعلات) بسكون الالف الأولى والثانية.

والوقص هو حذف ثاني كل تفعيلة مبدوءة بسبب ثقيل وهذا لا يكون الا في (متفاعلن) فتحذف تاءها فتصير (مفاعلن) بسكون الألف والنون وتحريك ما عداهما .

والعصب هو اسكان خامس كل تفعيلة مبدوءة بوتد مجموع بعده سبب ثقيل حتى يكون خامسها متحركا وثاني سبب وعلى هذا فلا يكون الا في (مفاعلتن) فتسكن لامها فتصير (مفاعلتن) بسكون اللام على وزن (مفاعيلن) بسكون الألف والياء والنون وتحريك ما عداهما .

والقبض هو حذف خامس كل تفعيلة ان كان ساكنا وثاني سبب وذلك يكون في (فعولن) فيحذف خامسها وهو النون فتصير (فعول) بسكون الواو وتحريك ما عداها ويكون في مفاعيلن فتحذف ياءها فتصير (مفاعلن) بسكون الالف والنون وتحريك ما عداهما ولا يدخل (فاع لاتن) التي اولها وتد مفروق وان كان خامسها في الحقيقة ساكنا وثاني سبب فانه لم يرد عن العرب وكذا لا يدخل (فاعلاتن) التي طرفاها سببان خفيفان بينهما وتد مجموع لان خامسها ليس ثاني سبب .

والنقل هو حذف خامس كل تفعيلة ان كان متحركا وثاني سبب وعلى هذا فلا يدخل الا في (مفاعلتن) فتحذف لامها فتصير (مفاعتن) بسكون الالف والنون وتحريك ما عداهما على وزن (مفاعلن) .

والكف هو حذف سابع كل تفعيلة ان كان ساكنا وثانى سبب وحينئذ يكون فى (مفاعيلن) المبدوءة بوتد مجموع بعده سببان خفيفان فيحذف سابعها وهو النون فتصير (مفاعيل) وفى (مستفع لن) التى طرفاها سببان خفيفان بينهما وتد مفروق فيحذف سابعها وهو النون ايضا فتصير (مستفع ل) وفى (فاعلاتن) التى لها وتد مجموع بين سببين خفيفين وفى (فاع لاتن) التى اولها وتد مفروق بعده سببان خفيفان فتصير الاولى (فاعلات) بسكون الالف الاولى والثانية وتحريك ما عداهما وتصير الثانية (فاع لات) بسكون الفيها وتحريك ما عداهما ايضا .

* * *

(جدول الزحاف البسيط)

عدد	اسم	تعريف	حيث تدخله الأنواع المقابلة له	ما تصير اليه التفاعيل بعد دخول الزحاف فيها	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الإضمار	اسكان الثاني متى كان متحركا وثاني سبب	متفاعلن بتحريك التاء	متفاعلن باسكان التاء	مستفعلن
٢	الخبن	حذف الثاني متى كان ساكنا وثاني سبب	١ مستفعلن ٢ فاعلن ٣ مفعولات ٤ فاعلاتن	١ متفعلن ٢ فعلن ٣ معولات ٤ فعلات	١ مفاعلن ٢ —— ٣ فعولات ٤ ——
٣	الطي	حذف رابع التفعيلة متى كان ساكنا وثاني سبب	١ مستفعلن ٢ متفاعلن ٣ مفعولات	١ مستعلن ٢ متفعلن ٣ مفعلات	١ مفتعلن ٢ مفتعلن ٣ فاعلات
٤	الوقص	حذف ثاني التفعيلة متى كان متحركا وثاني سبب	متفاعلن	مفاعلن	———
٥	العصب	اسكان خامس التفعيلة متى كان متحركا وثاني سبب	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعلتن بسكون اللام	مفاعيلن
٦	القبض	حذف خامس التفعيلة متى كان ساكنا وثاني سبب	١ فعولن ٢ مفاعيلن	١ فعول ٢ مفاعلن	—— ——
٧	العقل	حذف خامس التفعيلة متى كان متحركا وثاني سبب	مفاعلتن	مفاعتن	مفاعلن
٨	الكف	حذف سابع التفعيلة متى كان ساكنا وثاني سبب	١ مستفع لن ٢ فاعلاتن ٣ فاع لاتن ٤ مفاعيلن	١ مستفعل ٢ فاعلات ٣ فاع لات ٤ مفاعيل	--- --- --- - - -

(الزحاف المركب)

أربعة أمور من التغييرات هى تغييرات مركبة اى تدخل فى حرفين من التفعيلة وهى الخبل والخزل والنقص والشكل ٠

فالخبل هو حذف حرفين ساكنين من تفعيلة بحيث يكون اولهما ثانيا فيها والآخر يكون رابعا كحذف السين والفاء من (مستفعلن) فتصير (متعلن) باربع متحركات بعدها ساكن وكحذف الفاء والواو من (مفعولات) فتصير (معلات) بسكون الالف وتحريك ما عداها وهذا انما هو اجتماع زحافين مفردين احدهما الخبن وثانيهما الطى فى تفعيلة ٠

والخزل هو اسكان ثانى التفعيلة بعد ان يكون متحركا ثم حذف رابعها الساكن وذلك كاسكان التاء المتحركة وحذف الالف الساكنة من (متفاعلن) فتصير (متفعلن) بسكون التاء والنون وتحريك ما عداهما وهذا انما هو اجتماع زحافين مفردين احدهما الاضمار وثانيهما الذى فى تفعيلة واحدة ٠

والشكل هو حذف الثانى الساكن والسابع الساكن من تفعيلة واحدة كحذف الالف والنون من (فاعلاتن) فتصير (فعلات) بسكون الألف وتحريك ما عداها وكحذف السين والنون من (مستفع لن) التى فيها وتد مفروق وهو (تفع) محصور بين سببين خفيفين فتصير (متفع ل) بسكون الفاء وتحريك ما عداها وهذا انما هو اجتماع زحافين مفردين احدهما الخبن وثانيهما الكف فى تفعيلة ٠

والنقص هو اسكان خامس التفعيلة بعد ان يكون متحركا ثم حذف

سابعها كاسكان اللام مع حذف النون من (مفاعلتن) فتصير (مفاعلت) بسكون الالف واللام وتحريك ما عداهما وهذا انما هو اجتماع زحافين مفردين احدهما العصب والثانى الكف فى تفعيلة.

(تنبيه) يلزم التفطن الى ان الزحاف المركب انما هو راجع لاجتماع زحافين مفردين مع بعضهما فى تفعيلة فلا يكون الا فى ثوانى الاسباب والى ان الزحاف بقسميه بسيط كان او مركبا لا يدخل الحرف الاول ولا الثالث ولا السادس من التفعيلة لانها لا تكون الا اول سبب او ثانى وتد وهو مخالف لشروط الزحاف وكذا الى انه اى الزحاف المذكور لا يدخل الثانى من التفاعيل الاصول الاربعة حيث انها مبدوءة بأوتاد .

* * *

(جدول الزحاف المركب)

عدد الزحاف المركب	عدد ترتيبه في الجدول السابق	اجتماع زحافات مفردة في	زحافات مركبة ناتجة عن زحافات مفردة	التفاعيل التي يدخلها الزحاف المركب المقابل لها	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف المركب	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	٢	الخبن	خبل	١ مستفعلن	١ متعلن	١ فعلتن
	٣	الطى		٢ مفعولات	٢ معلات	٢ فعلات
٢	١	الاضمار	خزل	متفاعلن	متفعلن	مفتعلن
	٣	الطي		تحريك التاء	باسكان التاء	
٣	٢	الخبن	شكل	١ فاعلات	١ فعلات	«
	٨	الكف		٢ مستفعلن	٢ متع ل	«
٤	٥	العصب	نقص	مفاعلتن	مفاعلت	مفاعيل
	٨	الكف		تحريك اللام	باسكان اللام	

(فصــــل)
فــى
العـلة
(تمهيـــد)

فيما يلزم قبل التكلم على العلة

واضع هذا الفن وهو الخليل بن أحمد لما أوضعه جعل بيت الشعر بكسر

الشين مقابلا لبيت الشعر بفتحها وهو الذى تسكنه العرب ولما كان مركبا من اسباب وهى الحبال التى تربط بها الاوتاد ومن فواصل ، وهى الحبال التى امام البيت ووراءه لتمسكه من الريح ومن ادوات غير ذلك جعل لبيت الشعر اوتادا واسبابا وفواصل كما مر عليك وجعل له عروضا وضربا سيأتى ذكرهما ٠

فالبيت من الشعر هو عدة كلمات ارتبطت ببعضها لمعنى مقصود على اوزان مخصوصة تقابلها حركة بحركة وسكونا بسكون كما ستعرفه عند ذكر التقطيع وملحقاته وكلمات البيت تنقسم الى قسمين كل منهما يسمى شطرا كقول الشاعر :

اذ أنت اعطتك المقادير حكمها * فاضيع شئ ما تقول العواذل

فالشطر الأول هو من ابتداء البيت الى قوله (حكمها)ويقال له صدر والشطر الثانى هو من قوله (فاضيع) الى آخر البيت ويقال له عجز ٠ وآخر الصدر يقال له عروض وآخر العجز يقال له ضرب وما بين طرفى كل شطر يسمى حشوا وقد يقال لكل من الشطرين مصراع ايضا ٠

((فى العلة))

العلة تغيير من جنس التغيير الذى سبق فى قسم الزحاف ولكنه مخالف له حيث لا يدخل هذا الا فى العروض والضرب واما الزحاف فيدخل فى سائر التفاعيل البيت ثم ان التغيير بالزحاف يكون اما بنقص بعض الحروف او بخلوها من الحركة وانتقالها الى السكون كما سبق واما التغيير بالعلة

فلا يكون الا بالزيادة او بالنقص فهى على هذا قسمان علل زيادة وعلل نقص،

((العلل التى تكون بالزيـادة))

علل الزيادة ثلاث هى الترفيل والتذييل والتسبيغ

فالترفيل الحاق سبب خفيف بآخر ما هو مختوم بوتد مجموع كزيادة سبب خفيف على (فاعلن) فتصير (فاعلاتن) وكزيادة سبب خفيف ايضا على (متفاعلن) فتصير (متفاعلاتن)،

والتذييل الحاق حرف ساكن بآخر ما هو مختوم بوتد مجموع بشرط ان يكون آخر ذلك الوتد المجموع حرف لين كالالف غير المهموزة والواو والياء الساكنين كزيادة حرف ساكن على آخر (مستفعلن) فتصير (مستفعلان) بسكون النون والتسبيغ الحاق حرف ساكن بآخر ما هو مختوم بسبب خفيف كزيادة حرف ساكن على آخر (فاعلاتن) فتصير (فاعلاتان) ويشترط أيضا ان يكون قبل الحرف الساكن الذى يزاد حرف لين،

((جدول علل الزيادة))



(جدول علـــل الزيـــادة)

ع	أسماء	تعريفات		بعض التفاعيل التي تدخلها علل الزيادة		ما تؤول اليه التفاعيل بعد دخول علل الزيادة
١	الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	١ ٢	فاعلن متفاعلن	١ ٢	فاعلاتن متفاعلاتن
٢	التذييل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	١ ٢ ٣	متفاعلن مستفعلن فاعلن	١ ٢ ٣	متفاعلان مستفعلان فاعلان
٣	التسبيغ	زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف	١	فاعلاتن	١	فاعلاتان

(العلل التى تكون بالنقص)

علل النقص تسع هى الحذف والقطف والقطع والقصر والبتر والحذذ والصلم والوقف والكشف .

فالحذف هو انتقاص سبب خفيف من آخر العروض او الضرب مما يكون آخره سببا خفيفا او سببين خفيفين مثل حذف (لن) من مفاعيلن فتصير (مفاعى) على وزن (فعولن) .

والقطع هو اجتماع الحذف مع العصب فى تفعيلة العروض او الضرب اعنى انتقاص سبب خفيف من آخرها واسكان الحرف المتحرك السابق عليه بلا

فاصل بينهما كحذف (تن) السبب الخفيف من (مفاعلتن) مع تسكين السلام السابقة عليه فتصير (مفاعل) بتسكين الالف واللام وتحريك ما عداهما على وزن (فعولن) .

والقطع هو حذف أحد الحرفين المتحركين من الوتد المجموع الكائن في آخر تفعيلة العروض أو الضرب مثل حذف اللام او العين من (فاعلن) فتصير (فاعن) بسكون الالف والنون وتحريك ما عداهما او تصير (فاعل) باسكان الالف واللام وتحريك ما عداهما ايضا وهذا الاخير هو كحذف ساكن الوتد المجموع وهو النون واسكان سابقها وهو اللام بلا فرق .

والقصر هو حذف الحرف المتحرك من السبب الخفيف وابقاء ساكنه من آخر تفعيلة العروض او الضرب مثل حذف التاء من السبب الخفيف وهو (تن) الكائن في آخر (فاعلاتن) فتصير فاعلان بسكون النون والالف وتحريك ما عداهما وهذا هو كحذف النون الساكنة من آخر فاعلاتن واسكان التاء السابقة عليها بلا فرق .

والبتر هو اجتماع الحذف مع القطع في تفعيلة العروض او الضرب وذلك باسقاط سبب خفيف من آخرها واجراء القطع في الوتد المجموع السابق على السبب الخفيف المذكور كحذف (لن) وهو السبب الخفيف من آخر (فعولن) فتصير (فعو) بسكون الواو مع حذف هذه الواو من الوتد المجموع واسكان ما قبلها وهو العين فتصير (فع) بتحريك الفاء وسكون العين وهذا انما هو كحذف الوتد المجموع من فعولن وابقاء سببه وهو (لن) على

على وزن فع والحذذ هو حذف وتد مجموع من آخر تفعيلة العروض او الضرب كحذف الوتد المجموع وهو (علن) من متفاعلن) فيبقى (متفا) بسكون الالف وحدها على وزن (فعلن) بسكون النون وحدها أيضا .

والصلم هو حذف وتد مفروق من آخر تفعيلة العروض او الضرب مثل حذف الوتد المفروق وهو (لات) من آخر (مفعولات) فتصير (مفعو) يكون الفاء والواو على وزن (فعلن) بسكون العين والنون .

والوقف هذا اسكان آخر الوتد المفروق من آخر تفعيلة العروض او الضرب مثل اسكان التاء من (مفعولات) بتحريك التاء فتصير (مفعولات) بسكونها مع سكون الفاء والواو .

والكشف هو حذف آخر الوتد المفروق من آخر تفعيلة العروض او الضرب مثل حذف التاء من (مفعولات) فتصير (مفعولا) على وزن (مفعولن) بسكون الفاء والواو والنون .

* * *

(جـــدول علل النقص)

[illegible]	أسماء علل النقص	تعاريف	تفاعيل تدخلها علل النقص	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول علل النقص	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الحذف	اسقاط سبب خفيف من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفاعيلن	مفاعى	فعولن
٢	الحذف مع العصب = القطف	اسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة واسكان ما قبله	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعل بسكون اللام	فعولن
٣	القطع	حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله	١ متفاعلن ٢ فاعلن ٣ مستفعلن	١ متفاعل ٢ فاعل ٣ مستفعل	١ فعلاتن ٢ فعلن ٣ مفعولن
٤	القصر	حذف ساكن السبب الخفيف واسكان متحركه	١ فاعلاتن ٢ فعولن	١ فاعلات ٢ فعول	——— ———
٥	القطع مع الحذف = البتر	حذف سبب خفيف مع اجراء القطع على الوتد المجموع قبله	١ فعولن ٢ فاعلاتن	١ فع ٢ فاعل	لن فعلن
٦	الحذف	هو حذف وتد مجموع من آخر التفعيلة	متفاعلن	متفا	فعلن
٧	الصلم	حذف وتد مفروق من آخر التفعيلة العروض او الضرب	مفعولات	مفعو	فعلن
٨	الوقف	اسكان آخر الوتد المفروق من آخر تفعيلة العروض او الضرب	مفعولات	مفعولاتْ	———
٩	الكسف	حذف آخر الوتد المفروق من آخر تفعيلة العروض او الضرب	مفعولات	مفعولا	مفعولن

(تنبيه)

جميع العلل التى تجرى مجرى الزحاف وكذا المعاقبة والمراقبة والمكانفة وكثير من المسامحات الشعرية التى جوزوا الاتيان بها اضربت عن ذكرها صفحا فى هذا الكتاب وذلك لثلاثة امور .

اولا : لأنها لم تقع فى شعر العرب الاعلى النادر والنادر لا حكم له كما قيل

ثانيا : لأنها تبعث الخلط على المبتدى مع استغنائه عنها ولأن ذلك لا يطلبه الا المنتهى وقد ذكر فى كتب كثيرة غير هذا فمن شاء فليطلبه فيها .

ثالثا : لانها تدل على عدم اقتدار مستعملها (مع ان وفرة مادة اللغة العربية واتساع دائرتها يتيح للشاعر انه اذا وجد كلمة لم توافق الميزان أتى بغيرها مما يؤدى معناها) عدا عن كونها تخدش وجه طلاوة الشعر الذى توجد فيه وقد صرفنا النظر ايضا عن ذكر القاب الابيات الا القليل منها مما لا مندوحة عنه فيما سيأتى .

(باب)

(فى بحور الشعر)

البحور جمع بحر وهو فى اصطلاح علماء هذا الفن اجتماع جملة تفاعيل مع بعضها على طريق ميزان شعر العرب بحيث يجرى عليها حركة بحركة وسكونا بسكون عند التقطيع .

(فصل)

(فى التقطيع)

تقطيع البيت هو تقسيم كلماته الى اجزاء كل واحد منها يكون مطابقا

للتفعيلة المقابلة له فى الميزان الشعرى حرفا بحرف وحركة بحركة وسكونا بسكون كما سترى حتى يعرف من أى الابحر هو وينبغى ان يراعى فى التقطيع جملة امور وهى كل ما لا يتلفظ به لا يعتبر بشىء عند الوزن والتقطيع ولو كان مرسوما فى الخط كالالف التى امام الواو فى (قالوا) وكألف الوصل التى بين الميم واللام فى (بسم الله) وكالواو التى امام (عمرو) وكالواو التى بين الالف واللام فى اولئك ..

ثانيا :كل ما يتلفظ به تجب مقابلته بحرف من الميزان وان لم يرسم فى الخط كالف الرحمن التى بين الميم والنون وكالواو التى يلفظ بها بين الواو والدال فى داود وكالالف التى يلفظ بها بين الهاء والذال فى اسم الاشارة (هذا)
ثالثا : ان يحتسب الحرف المشدد بحرفين اولهما ساكن وثانيهما متحرك كما يحتسب الحرف المنون بحرفين ايضا اولهما متحرك وثانيهما ساكن وذلك كما فى قولك محمد فانك تكتبها هكذا (محمدن) .

رابعا : ان تقابل الحركة من الشعر بالحركة من الميزان بصرف النظر عن ان تكون فتحة مقابلة كسرة وان يقابل السكون بالسكون مثال ذلك اذا اردت ان تعرف ميزان هذا البيت وهو :

عن فضل ربى لا حرج * والصبر مفتاح الفرج

فانه يلزمك ان تجتهد فى التمييز بين الاسباب الخفيف منها والثقيل والاوتاد المجموع منها والمفروق ثم تتفكر فترى ان هذا البيت مبدوء بحركة على العين

ثم سكون على النون ومعلوم لك فيما تقدم ان ذلك يتولد عنه سبب خفيف وايضا التاء والضاد من كلمة فضل يتولد عنهما بهذه المثابة سبب خفيف وان اللام من كلمة فضل والراء من كلمة ربى المتحركتين مع الباء الاولى الساكنة منها ايضا يتولد من مجموعها وتد مجموع كما تقدم لك ذلك ثم تتأمل للمجموع من اول العين الى الباء الاولى الساكنة من كلمة (ربى) فتعرف انه من حيث تركبه من سبعة احرف ملفوظ بها فهو فى مقابلة تفعيله سباعيه ومن حيث بدئه بسبب خفيف تعرف انها من تفاعيل الفروع ومن حيث تكونه من سببين خفيفين بعدهما وتد مجموع فهى (مستفعلن) وان اختلفت الحركات بينها وبين ما يقابلها من البيت وبهذه الكيفية مع التأمل ايضا ترى انه بجمع الباء الثانية المتحركة من الباء المشددة فى كلمة (ربى) على الباء الساكنة منها ينتج عنهما سبب خفيف وكذلك من اجتماع اللام المتحركة والالف الساكنة فى لفظ (لا) ينتج عنهما سبب خفيف ومن اجتماع الحاء والراء المتحركتين والجيم الساكنة من لفظ (حرج) ينتج وتد مجموع وكما تكلمنا على التفعيلة الاولى نجد ان المجموع من ابتداء الباء الثانية من لفظ (ربى) الى انتهاء جيم حرج هو مقابل (مستفعلن) حرفا بحرف وحركة بحركة وسكونا بسكون وكذلك المجموع من اول الشطر الثانى وهو الواو الى الفاء من كلمة (ختاج) هو مقابل للتفعيلة (مستفعلن) ايضا لكن مع عدم احتساب الالف واللام لانه لا يلفظ بهما فلا يعتبران فى الوزن مع احتساب الصاد بحرفين لكونها مشددة كما تقدم لك آنفا وكذلك

المجموع من أول التاء من لفظ مفتاح الى آخر البيت وهو جيم الفرج يقابل (مستفعلن) ايضا وهلم جرا وحيث ان كل شطر تركب مما يقابل مستفعلن مرتين فهو من مجزوء الرجز الذى ستعرفه ويمكن ان تعتبر حروفه فى مقابل (متفاعلن) التى دخلها احد انواع الزحاف المفرد وهو الاضمار فصارت ساكنة التاء على وزن (مستفعلن) مكررة مرتين فى كل شطر وبهذا تعلم انه من مجزوء الكامل كما ستعرفه أيضا ان شاء الله فاذا غيرت صورة الشطر الاول وابقيت الشطر الثانى على اصله فصار :

عن النجاح لا حرج * والصبر مفتاح الفرج

نرى ان اجتماع العين والنون المتحركتين مع النون الاولى الساكنه من النون المشددة بعد اسقاط الالف واللام منها لعدم التلفظ بهما مع اجتماع النون الثانية المتحركة من تلك النون المشددة والجيم والالف هو مقابل (مستفعلن) التى تغيرت الى (متفعلن) على وزن (مفاعلن) لحذف سينها بدخول أخد الزحافات المفردة عليها وهو الخبن وكذا المجتمع من حاء النجاح الى جيم لا حرج هو مقابل للتفعيلة المذكورة ومنه نعلم انه من بحر الرجز وستراه فى مواضعه وانما اوردت لك هذا على سبيل التمثيل حتى تعرف كيف يكون التقطيع ٠

(عود الى البحور)

والبحور عددها ستة عشر بحرا لا تخرج موازينها عن التفاعيل المتقدمة الا منها ما هو ناتج عن تكرار تفعيلة سباعية الحروف مع تفعيلة خماسية ثلاثة هى الطويل والمديد والبسيط .

(البحر الأول الطويل)

هذا البحر ميزانه ناتج من تكرار (فعولن مفاعيلن) مرتين فى كل شطر ويدخل عروضه احد التغييرات المتقدمة فتكون على صورة واحدة وهى ان تكون مقبوضة اى يدخلها احد الزحافات المفردة وهو القبض الذى به (مفاعيلن) تصير (مفاعلن) ويكون ملازما لها فى كل ابيات هذا البحر وفى هذه الصورة يلزم ان يكون الضرب على احد ثلاث صور .

(الاولى) ان يكون صحيحا اعنى سالما من التغيير والبيت المقابل لهذا الوزن هو :

جمعنا لكم هذا كتابا مهذبا * ونرجو قبولا فيه حسنى معادينا

فالعروض هى لفظ (مهذبا) والضرب هو لفظ (معادينا)

(الثانية) ان يكون الضرب محذوفا اى يدخله احد علل النقص وهو الحذف وبه (مفاعيلن) تصير (مفاعى) على وزن (فعولن) فيكون الضرب (معادى) بدلا من لفظ (معادينا) ويشترط فى صورة الضرب هذه ان يدخل القبض فى فعولن التى قبله فتصير فعول كما ستراه عند تقطيع البيت فى الجدول الآتى :

(الثالثه) ان يكون الضرب مماثلا لها اعنى مقبوضا ايضا فيصير (معـــادى) بدلا من (يمادينا)٠

(جـــدول هـــذا البحر)

عدد الصور	صور الشطر الاول وتفاعيله	اسم العروض	صور الشطر الثانى وتفاعيله	اسم الضرب	اسم القافية	ملحوظات
الاولى	جمنا ٠ لكم هذا ٠ كتابا ٠ مهذبا فعولن ٠ مفاعيلن ٠ فعولن ٠٠مفاعلن	تامة مقبوضة	وزرجو ٠ قبولا ٠ في ٠ ٠ حسنى ٠ معادينا فعولن ٠ مفاعيلن ٠ فعولن ٠ مفاعيلن	[illegible]	متواتر	[illegible]
الثانية	جمنا ٠ لكم هذا ٠ كتابا ٠ ٠ مهذبا فعولن ٠ مفاعيلن ٠ فعولن ٠٠مفاعلن	تامة مقبوضة	وزرجو ٠ قبولا في ٠ ٠ حسن ٠ ٠ معادي فعولن مفاعيلن ٠ فعول ٠ فعولن	محذوف	متواتر	[illegible]
الثالثة	جمنا ٠ لكم هذا ٠ كتابا ٠ مهذبا فعولن ٠ مفاعيلن ٠٠فعولن ٠ مفاعلن	تامة مقبوضة	وزرجو ٠ قبولا في ٠ ٠ حسنى ٠ معادنا فعولن ٠ ٠ مفاعيلن ٠ ٠ فعولن ٠ ٠ مفاعلن	مقبوض	متدارك	[illegible]

والقافية هى من آخر كل بيت الى اول ساكن مع الحرف المتحرك الذى قبله وفى صورة الضرب الاول والثانى قافية البيت تسمى المتواتر وهى كل قافية فيها متحرك بين ساكنين وكل بيت آخره سبب خفيف بعد ساكن تكون هذه قافيته وفى صورة الضرب الثالث قافية البيت تسمى المتدارك وهى كل قافية فيها متحرك بين ساكنين وكل بيت آخره وتد مجموع بعد ساكن تكون هذه قافيته .

(من العروض المقبوض والضرب السالم قافية المتواتر)

وروضة ورد حف بالسوسن الغض * تحلت بلون السام والذهب المحض
رأيت بها بدرا على الارض ماشيا * ولم ارد بدرا قط يمشى على الارض
الى مثله فلتصب ان كنت صابيا * فقد كاد منه البعض يصبو الى البعض
وكل ورد خديه ورمان صدره * بعض على مص وعض على عض
وقل للذى افنى الفؤاد بحبه * على انه يجزى المحبة بالبغض
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

(العروض المقبوض والضرب المحذوف قافية المتواتر)

أيقتلنى دائى وانت طبيبى * قريب وهل من لا يرى بقريب
لئن خنت عهدى اننى غير خائن * واى محب خان عهد حبيب
وساحبة فضل الذيول كأنها * قضيب من الريحان فوق كثيب
اذا ما بدت من خدرها قال صاحبى * اطعنى وخذ من وصلها بنصيب
وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * ولا كل مؤت نصحه بلبيب

(العروض المقبوض والضرب المماثل لها قافية المتدارك)

وحاملة راحا على راحة اليد * موردة تسقى بلون مورد
متى ما ترى الابريق للكاس راكعا * تصلى له من غير طهر وتسجد
على ياسمين كاللجين ونرجس * كأقراط در فى قضيب زبرجد
بنلك وهذى قاله ليلك كله * وعنها فسل لا تسأل الناس عن غد
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزوده

هنا ملحوظة يلزمك ان تعرفها وهى انك ترى العروضة فى أبيات الضرب السالم وفى ابيات الضرب المحذوف مماثلة للضرب فى كليهما بما ان العروض فى هذا البحر لا تأتى الا مقبوضة وهذا انما هو لتصريع البيت اى لجعل عروضه موافقة لضربه فى رويها وقد اعتادوا على ذلك فى اوائل القصائد وبـ البيت الاول تعود الى اصلها كما رأيت فاذا لم يكن البيت الاول مصرفا لزمت العلة فى سائر عروض ابيات القصيدة .

(البحر الثانى المديد)

هذا البحر ميزانه ناتج من تكرار فاعلاتن السباعى مع فاعلن الخماسى مرتين فى كل شطر الا أنه واجب جزوء فيكون مركبا من (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) فى كل شطر ويدخل عروضه بعض التغييرات المتقدمة فتأتى على ثلاث صور الصورة الاولى ان تكون صحيحة اى سالمة من التغيير وفى هذه الحالة يكون ضربها ماثلا لها اى صحيحا والبيت المقابل لهذا الوزن هو

قد رأيتم في الهوى عاذلــنا * فاقصروا في حبه عاذلاتــي.

فالعروضة هي (عاذلنا) على وزن فاعلاتن والضرب هو (عاذلاتي) علــى وزنها أيضا .

الصورة الثانية للعروضة ان تكون محذوفة اى دخلها احد علل النقص وهـــو الحذف الذي به (فاعلاتن) تصير (فاعلن) وفي هذه الحالة اما ان يكـــون الضرب مقصورا اى دخله احد علل النقص وهو القصر وذلك بنقل (عـاذلاتي) الى (عاذلات) بسكون التاء.

واما ان يكون الضرب ماثلا لها اى محذوفا أيضـا وذلك بنقـل لفظ (عاذلنا) الى (عاذلي) و (عاذلاتي) الى (عاذلا) .

واما ان يكون الضرب ابتر اى دخله احد علل النقص وهو البتر وذلـك (عاذلاتي) الى عاذل بسكون اللام.

والصورة الثالثة للعروضه ان تكون محذوفة اى دخلها الحذف كما تقدم ومخبونة دخلها احد الزحافات المفردة وهو الخبن فتنقل (فاعلاتن) الى (فعلن) فريك العين فتكون العروضة هي بنقل (عاذلنا) الى (عذلا) بتحريــك الذال وفي هذه الحالة اما ان يكون الضرب ماثلا لها اى محذوفا مخبونـا ويكون بنقل (عاذلاتي) الى (عذلا) بسكون الألف وتحريك ما عداهـــا واما ان يكون ابتر اى بنقل (عاذلاتي) الى (عاذل) بسكون اللام.

* * *

جدول هـذا البحر ←

عدد الصور	صور الشطر الاول وتفاعيله	اسماء الاعاريض	صور الشطر الثاني وتفاعيله	اسماء الاضرب	اسماء القافية	ملحوظات
الاولى	قد رأيتم . في الهوى . عاذلا فاعلاتن . فاعلن . فاعلاتن	صحيحة	فاقصروا في . حبه . عاذلاتي فاعلاتن . فاعلن . فاعلاتن	صحيح	متواتر	فاعلن في هذا البحر لا يدخلها التغيير مطلقا بالاحسن والا فقد يدخلها الخبن. وفاعلاتن الاولى في كل شطر يدخلها الخبن فتصير (فعلاتن) و (فاعلاتن) الاخيرة في كل شطر تؤول الى ما تر
الثانية	قد رأيتم . في الهوي . عاذل فاعلاتن . فاعلن . فاعلن	محذوفة	فاقصروا في . حبه . عاذلات فاعلاتن . فاعلن . فاعلات	مقصور	مترادف	
الثالثة	قد رأيتم . في الهوى . عاذل فاعلاتن . فاعلن . فاعلن	محذوفة	فاقصروا . في حبه . عاذلا فاعلاتن . فاعلن . فاعلن	محذوف	متدارك	
الرابعة	قد رأيتم . في الهوي عاذل فاعلاتن . فاعلن . فاعلن	محذوفة	فاقصروا في . حبه . عاذل فاعلاتن . فاعلن . فعلن	أبتر	متواتر	
الخامسة	قد رأيتم . في الهوى . عذلا فاعلاتن . فاعلن . فعلن	محذوفة مخبونة	فاقصروا في . حبه . عذلا فاعلاتن . فاعلن . فعلن	محذوف مخبون	متراكب	
السادسة	قد رأيتم . في الهوي . عذلا فاعلاتن . فاعلن . فعلن	محذوفة مخبونة	فاقصروا في . حبه . عاذل فاعلاتن . فاعلن . فعلن	أبتر	متواتر	

ففي صورة كل من الضرب الاول والرابع والسادس قافية البيت تسمى المتواتر وقد تقدم تعريفها في البحر الأول .

وفي صورة الضرب الثاني قافية البيت تسمى المترادف وهي كل بيت التقى في آخره ساكنان .

وفي صورة الضرب الثالث قافية البيت تسمى المتدارك وقد تقدم تعريفها وفي صورة الضرب الخامس قافية البيت تسمى المتراكب وفي كل ثلاث متحركات بين ساكنين وكل بيت آخره فاصلة صغرى بعد ساكن تكون هذه قافيته .

(العروضة الاولى الصحيحة والضرب المماثل لها قافية المتواتر)

يا كثير الهجر لا تنس وصلي * واشتغالي بك عن كل شغل
يا هلالا فوق جيد غزال * وقضيبا تحته دعص رمل
لا سلت عاذلتي عنه نفسي * اكثري في حبه او أقلي
شادن يزدهي بخد وجيد * ماشي فاتن حسن ودل

(العروضة الثانية المحذوفة والضرب المقصور قافية المترادف)

يا وميض البرق بين الغمام * لا عليها بل عليك السلام
ان في الاحداق مقصورة * وجهها يهتك ستر الظلام
تحسب الهجر حلالا لها * ونرى الوصل عليها حرام
ما تأسيك لدار خلت * ولشعب شت بعد التئام
انما ذكرك ما قد مضى * ضلة مثل حديث المنام

(الضرب المحذوف مع العروضة الثانية قافية المتدارك)

عاتب ظلت له عاتبا * رب مطلوب غدا طالبا
من يتب عن حب معشوقه * لست عن حبي له تائبا
فالهوى لي قدر غالب * كيف اعصى القدر الغالبا
ساكن القصر ومن حله * اصبح القلب بكم ذاهبا
اعلموا اني لكم حافظ * شاهدا ما عشت او غائبا

(الضرب الأبتر مع العروضة الثانية قافية المتواتر)

أي تفاح ورمان * يجتنى من خوط ريحان
أي ورد فوق خد بدا * مستنيرا بين سوسان
وثن يعبد في روضة * صيغ من در ومرجان
من رأى الزلفاء في خلوة * لم يزن الحد على الزاني
انما الزلفاء ياقوتة * اخرجت من كيس دهقان

(العروضة الثالثة المحذوفة المخبونة مع الضرب المماثل لها قافية المتراكب)

من محب شفه سقمه * وتلاشى لحمه ودمه
كاتب حنت صحيفته * وبكى من رحمة قلمه
يرفع الشكوى الى قمر * تنجلي عن وجهه ظلمه
من لقرص الشمس جبهته * وللمع البرق مبتسمه

خل عقلى يا سفهه * ان عقلى لست اتهمه
للفتى عقل يعيش به * حيثما قد ساقه قدمه

(العروضة الثالثة مع الضرب الابتر قافية المتواتر)

زادنى لومك اضرارا * ان لى فى الحب أنصارا
طار قلبى من هوى رشا * لو دنا للقلب ما طارا
خذ بكفى لا امت غرقا * ان بحر الحب قد فارا
انضجت نار الهوى كبدى * ودموعى تطفى النارا
رب نار بت ارمقها * تقضم الهندى والغارا

(البحر الثالث البسيط)

هذا البحر ميزانه ناتج من تكرار (مستفعلن فاعلن) مرتين فى كل شطر ويدخل عروضه بعض التغييرات المتقدمة فتأتى على ثلاث صور.

الصورة الاولى : ان تكون مخبونة اى دخلها احد الزحافات المفردة وهو الخبن الذى به (فاعلن) تصير (فعلن) بتحريك العين وفى هذه الحالة اما ان يكون الضرب مماثلا لها اى مخبونا والبيت المقابل لهذا الوزن هو :

من هجركم نصطلى نارالهوى كبدى * ما فى سوى وصلكم يحيى اخ وجدا
فالعروض هو (كبدى) بتحريك الباء والضرب (وجدا) بتحريك الجيم
واما ان يكون الضرب مقطوعا اى دخله احد علل النقص وهو القطع

الذى به (فاعلن) تصير (فاعل) على وزن (فعلن) بسكون العين وذلك بنقل (وجدا) بتحريك الجيم الى وجد بسكون الجيم ويكون الشطر الثاني هو:

(ما فى شوى وصلكم يحيى اخو وجد)

الصورة الثانية : ان تكون العروضة مجزوءة اى بحذف (فاعلن) الاخيرة من الشطر الأول صحيحة اى بسلامة (مستفعلن) من التغيير فيصير الشطر الأول (من هجركم تصطلى نار الهوى) وفى هذه الحالة اما ان يكون الضرب مجزوا مذيلا فيكون هو لفظ (يحيى اخوك) بسكون الكاف بحذف لفظ (وجد) والاتيان بكاف الخطاب بدلا عنها.

واما ان يكون ماثلا لها فيكون هو لفظ (يحيى اخ) بضمتين على الخاء واما ان يكون الضرب مجزوا مقطوعا اى (مستفعلن) تصير (مفعولن) ويكون هو لفظ (احياء) بضم الهمزة بدلا من لفظ (اخوك).

الصورة الثالثة ان تكون العروضة مجزوءة مقطوعة اى يدخلها القطع بعد ان كانت مجزوءة صحيحة فتكون هى لفظ (ضرام) بدلا من لفظ (نار الهوى) وفى هذه الحالة يكون الضرب ماثلا لها ويكون هو لفظ (احياء) او (حياء).

* * *

(جدول هذا البحر) ←

عدد الصور	صور الشطر الاول وتفاعيله	اسماء الاعاريض	صور الشطر الثاني وتفاعيله	اسماء الاضرب	اسماء القافية	ملحوظات
الاولى	من هجركم · تصطلي · نار الهوى · كبدي مستفعلن · فاعلن · مستفعلن · فعلن	مخبونة	ماني سوى · وصلكم · يحيي اخ · وجدا مستفعلن · فاعلن · مستفعلن · فعلن	مخبون	متراكب	مستفعلن الثانية من كل شطر في هذا البحر لابد ان تكون صحيحة لم يدخلها تغيير مطلقا ومستفعلن الاولى من كل شطر لا يدخلها غير الخبن والضربان الاخيران لا يدخل في تفعيلتيهما الطي وفي العروض الاخيرة وضربها يقال للبيت مخلع البسيط)
الثانية	من هجركم · تصطلي · نار الهوى · كبدي مستفعلن · فاعلن · مستفعلن · فعلن	مخبونة	ماني سوى · وصلكم · يحيي اخو وجد مستفعلن · فاعلن · مستفعلن · فعلن	مقطوع	متواتر	
الثالثة	من هجركم · تصطلي · نار الهوى مستفعلن · فاعلن · مستفعلن	مجزوءة صحيحة	ما في سوى · وصلكم · يحيي أخوك مستفعلن · فاعلن · مستفعلان	مجزوء مذيل	مترادف	
الرابعة	من هجركم · تصطلي · نار الهوى مستفعلن · فاعلن · مستفعلن	مجزوءة صحيحة	ماني سوى · وصلكم · يحيي أخ مستفعلن · فاعلن · مستفعلن	مجزوء صحيح	متدارك	
الخامسة	من هجركم · تصطلي · نار الهوى مستفعلن · فاعلن · مستفعلن	مجزوءة صحيحة	ماني سوى · وصلكم · احياه مستفعلن · فاعلن · مفعولن	مجزوء مقطوع	متواتر	
السادسة	من هجركم · يصطلي · ضرام مستفعلن · فاعلن · فعولن	مجزوءة مقطوعة	ما في سوى · وصلكم · حياه مستفعلن · فاعلن · فعولن	مجزوء مقطوع	متواتر	

جميع قوافى هذا البحر تقدم تعريفها فى البحرين السابقين الأول والثانى :

(العروضة المخبونة مع الضرب المخبون قافية المتراكب)

بين الأهلة بدر ماله فلك * قلبى له سلم والوجه مشترك
اذا بدا انتهيت عينى محاسنه * وذل قلبى لعينيه فينهتك
ابتعت بالدين والدنيا مودته * فخاننى فعلى من يرجع الدرك
كوابتى حارث الحاظ ريمكو * فكلها لفؤادى كله شرك
يا حار لا ارمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلى ولا الملك

(العروضة المخبونة مع الضرب المقطوع قافية المتواتر)

ياليلة ليس فى ظلمائها نور * الا وجوها تضاهيها الدنانير
حور سقتنى كأس الموت اعينها * ماذا سقتنيه تلك الاعين الحور
اذا ابتسمن قدر الثغر منتظم * وان نطقن فدر اللفظ منثور
خل الصبا عنك واختم بالنهى عملا * فان خاتمة الأعمال تكفير
والخير والشر مقرونان فى قرن * فالخير متبع والشر محذور

(العروضة المجزوءة مع الضرب المجزوء المذيل قافية المترادف)

ياطالبا فى الهوى ما لا ينال * وسائلا لم يعف ذل السؤال
ولت ليالى الصبا محمودة * لو أنها رجعت تلك الليال
أعتبتها للتى واصلتها * بالهجر لما رأيت شيب القذال

لا تلتمس وصلة من مخلف * ولا تكن طالبا ما لا ينال
يا صاح قد اخلفت اسما ما * كانت تمنيك بحسن الوصال

(العروضة المجزوءة مع الضرب المقطوع الممنوع من الطى قافية المتواتر)

يا من دمى دونه مسفوك * وكل حر له مملوك
كانه فضة مسبوكة * او ذهب خالص مسبوك
ما أطيب العيش الا انه * عن عاجل كله متروك
والخير مسدودة بابوابه * ولا طريق له مسلوك

(العروضة المجزوءة المقطوعة مع الضرب المماثل لها قافية المتواتر وهو المخلع)

كآبة الذل فى كتابى * ونخوة العز فى جوابى
قتلت نفسا بغير نفس * فكيف تنجو من العذاب
خلقت من بهجة وطيب * اذ خلق الناس من تراب
ولت حيا الشباب عنى * فلهف نفسى على الشباب
اصبحت والشيب قد علانى * يدعو حثيثا الى الخضاب

(فى الابحر ذات التفاعيل السباعية)

الابحر ذات التفاعيل السباعية احد عشر هى الوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث :

(البحر الأول الوافر)

هذا البحر ميزانه ناتج من تكرار (مفاعلتن) ثلاث مرات في كل شطر ويدخل عروضه بعض التغييرات المتقدمة فتأتى على صورتين :

الصورة الاولى ان تكون العروضة مقطوفة اى دخلها احد علل النقص وهو القطف الذى به (مفاعلتن) تصير (مفاعل) على وزن (فعولن) وفى هذه الحالة يلزم ان يكون الضرب ماثلا لها والبيت المقابل لهذا الوزن هو :

تلاحظنى وتهجونى دلالا * وأسألها مواصلتى فتأبى

فالعروض هى (دلالا) والضرب (فتأبى) .

والصورة الثانية للعروضة ان يكون الشطر الاول محذوفا ثلثه اى تفعيلة واحدة فيكون مركبا من تكرار (مفاعلتن) مرتين ويقال للعروضة حينئذ مجزوءة صحيحة اى لم يدخلها تغيير وفى هذه الحالة يلزم ان يكون الضرب اما ماثلا لها فيقال له مجزوء صحيح أيضا وذلك بان يحذف من الشطر الاول لفظ (دلالا) ومن الشطر الثانى (فتأبى) فتكون العروضة (فتهجرنى) والضرب (مواصلتى) واما ان يكون الضرب مجزوأ معصوبا أى دخله احد الزحافات البسيطة وهو العصب وذلك بان تضع لفظ (نوافينى) بدلا من لفظ (مواصلتى) .

(جدول هذا البحر)

عدد الصور	صورة الشطر الأول وتفاعيله	أسماء الأعاريض	صور الشطر الثاني وتفاعيله	أسماء الأضرب	أسماء القافية	ملحوظات
الأولى	تلاحظني . وتهجرني . ولالا مفاعلتن . مفاعلتن . فعولن	مقطوفة	واسألها . مواصلتي فتابى مفاعلتن . مفاعلتن . فعولن	مقطوف	المتواتر	كثيرا مايدخل العصب مفاعيلن في هذا البحر وتمتنع عروضه المجزوءة من النقل
الثانية	تلاحظني . وتهجرني مفاعلتن . مفاعلتن	مجزوءة صحيحة	واسألها . مواصلتي مفاعلتن . مفاعلتن	مجزوء صحيح	المتراكب	
الثالثة	تلاحظني . وتهجرني مفاعلتن . مفاعلتن	مجزوءة صحيحة	واسألها . توافيني مفاعلتن . مفاعيلن	مجزوء معصوب	المتواتر	

وفى صورة الضرب الأول والثالث قافية البيت تسمى المتواتر وفى صورة الضرب الثالث تسمى المتراكب وقد تقدم تعريفهما فى البحرين الأول والثانى

(العروضة المقطوفة مع الضرب المقطوف المماثل لها قافية المتواتر)

تجافى النوم بعدك عن جفونى * ولكن ليس يجفوها الدموع
يذكرنى تبسمك الاقاحى * ويحكى لى توردك الربيع
يطير اليك من شوق فؤادى * ولكن ليس تتركه الضلوع
كأن الشمس لما غبت عنها * فليس لها على الدنيا طلوع
فمالى عن تذكرك امتناع * ودون لقائك الحصن المنيع
اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

(العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء الصحيح ايضا قافية المتراكب)

غزال زانه الحور * وساعد طرفه القدر
يريك اذا بدا وجها * حكاه الشمس والقمر
براه الله من نور * فلا جن ولا بشر
فذاك الهم لا طلل * وقفت عليه تعتبر
اهاجك منزل اقوى * وغير آيه الغير

(العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء المعصوب قافية المتواتر)

وبدر غير محوق * من العقيان مخلوق
اذا أسقيت فضلته * مزجت بريقه ريقى

فيا لك عاشقا يسقى * بقية كأس معشوق
بكيت لنأيه عنى * ولا ابكى بتشهيق
لمنزلة بهـا الافلا * ك اشال المهاريق

***

(البحث الثانى الكامل)

هذا البحر ميزانه ناتج من تكرار (متفاعلن) ثلاث مرات فى كل شطر وتتخلل عروضه بعض التغييرات المتقدمه فيكون لها ثلاث صور:

الصورة الأولى للعروضه ان تكون صحيحه اى لم يدخلها علة وفى هذه الحالة اما ان يكون الضرب على احد ثلاث صور ايضا .

واما ان يكون مماثلا لها فيكون العروض كالضرب والشطر الاول كالثانى ، والبيت المقابل لهذا الوزن هو :

جمعت له رتب العلا وسمت به * فرأيت فى فرحى ونا وصفاليا

فالعروض هى (وسمت به) والضرب هو (وصفاليا) وهى الصورة الاولى لضرب العروضة الاولى .

واما ان يكون مقطوعا أى دخله احد علل النقص وهو القطع الذى به (متفاعلن) تصير (متفاعل) بسكون اللام فيكون بنقل (وصفاليا) الى (وصفالى) وهى الصورة الثانية لضرب العروضة الاولى .

واما ان يكون احذ ضربا اى دخله احد علل النقص وهو الحذذ واحـــد

الزحافات المفردة وهو الاضمار اللذين بهما (متفاعلن) تصير (متفا) بسكون التاء والألف فيكون بنقل (وصالى) الى وصفا بسكون الصاد والألف وهى الصورة الثالثة لضرب العروضة الأولى .

الصورة الثانية للعروضة أن تكون حذاء اى دخلها احد علل النقص وهو الحذذ الذى به (متفاعلن) تصير (متفا) على وزن (فعلن) بسكون النون وتحريك ما عداها فتكون العروضة هى (وسمت) بعد حذف لفظ (بكم) وفى هذه الحال يكون الضرب على احد صورتين :

فاما أن يكون مماثلا لها ويصير (وصفا) بتحريك الصاد وهى الصورة الاولى لضرب العروضة الثانية .

واما ان يكون احد مضمرا فيصير (وصفا) بسكون الصاد (كما فى الصورة الثالثة لضرب العروضة الاولى) وهذه هى الصورة الثانية لضرب العروضة الثانية

الصورة الثالثة للعروضة ان تكون مجزوءة صحيحة فيكون الشطر الاول مركبا من تكرار (متفاعلن) مرتين بمعنى ان العروضة تكون هى (رتب الملا) وفى هذه الحال يأتى الضرب على احد ثلاث صور .

فاما ان يكون مماثلا لها ويصير هو لفظ (فرحى وفا) وهى الصورة الاولى لضرب العروضة الثالثة .

واما أن يكون مجزوا مذيلا اى دخله أحد علل الزيادة وهو التذييل الذى به (متفاعلن) نصير (متفاعلان) بسكون النون ويكون هو لفظ (فرحى وفاه) بسكون الهاء وهى الصورة الثانية لضرب العروضة الثالثة.

واما ان يكون مجزوا مرفلا اى دخله احد علل الزيادة وهو الترفيل الذى به (متفاعلن) نصير (متفاعلاتن) فيكون الضرب هو لفظ (فرحى وفاه) بضم الهاء واشباعها حتى ينتج عنها واو فى الوزن وهى الصورة الثالثة لضرب العروضة الثالثة.

* * *

(جدول هذا البحر) ←

عدد الصور	صور الشطر الأول وتفاعيله	أسماء الأعاريض	صور الشطر الثاني وتفاعيله	أسماء الأضرب	أسماء القوافي
الأولى	جمت له . رتب العلا . وسمت به متفاعلن متفاعلن متفاعلن	صحيحة	فرأيت لي . فرحي وفا . وصفاليا متفاعلن متفاعلن متفاعلن	صحيح	متدارك
الثانية	جمت له . رتب العلا . وسمت به متفاعلن متفاعلن متفاعلن	صحيحة	فرأيت لي . فرحي وفا . وصفالي متفاعلن متفاعلن فعلاتن	مقطوع	متواتر
الثالثة	جمت له . رتب العلا . وسمت به متفاعلن متفاعلن متفاعلن	صحيحة	فرأيت لي . فرحي وفا . وصفا متفاعلن متفاعلن فعلن	احذ مضمر	متراكب
الرابعة	جمت له . رتب العلا . وسمت متفاعلن متفاعلن فعلن	حذاء	فرأيت لي . فرحي وفا . وصفا متفاعلن متفاعلن فعلن	احذ	متواتر
الخامسة	جمت له . رتب العلا . وسمت متفاعلن متفاعلن فعلن	حذاء	فرأيت لي . فرحي وفا . وصفا متفاعلن متفاعلن فعلن	احذ مضمر	متواتر
السادسة	جمت له . رتب العلا متفاعلن متفاعلن	مجزوءة صحيحة	فرأيت لي . فرحي وفا متفاعلن متفاعلن	مجزوء صحيح	متدارك
السابعة	جمت له . رتب العلا متفاعلن متفاعلن	مجزوءة صحيحة	فرأيت لي فرحي وفاه متفاعلن متفاعلان	مجزوء مذيل	مترادف
[illegible]	[illegible]	مجزوءة صحيحة	فرأيت لي فرحي وفاهو متفاعلاتن	مجزوء مرفل	متواتر

ملحوظات: متفاعلن في هذا البحر تاتي على اصلها وتاتي بتسكين التاء على وزن مستفعلن وما عدا ذلك فهو معيب

وفى صورة كل من الضرب الأول والسادس قافية البيت تسمى المتدارك وهى كل قافية فيها متحركان بين ساكنين وكل ما آخره وتد مجموع بعد ساكن تكون هذه قافيته .

وفى صورة كل من الضرب الثانى والثالث والخامس والثامن تسمى المتواتر وقد تقدم تعريفها فى البحر الأول وفى صورة الضرب الرابع تسمى قافية المتراكب وقد تقدم تعريفها ايضا :

وفى صورة الضرب السابع تسمى قافية المترادف وهى كل قافية توالى فيهما ساكنان .

* (العروضة الصحيحة مع الضرب المماثل لها قافية المتدارك) *

يا وجه معتذر ومقلة ظالم * كم من دم ظلما سفكت بلادم
اوجدت وصلى فى الكتاب بحرما * ووجدت قتلى فيه غير محرم
كم جنة لك قد سكنت ظلالها * متفكها فى لذة وتنعم
وشربت من خمر العيون تعللا * فاذا انتشيت اجود جود المزرم
فاذا صحوت فما اقصر عن ندى * وكما علمت شمائلى وتكرمى

* (العروضة الصحيحة مع الضرب المقطوع الذى لا يدخله سوى الاضمار قافية المتواتر) *

حال الزمان فبدل الآمالا * وكسى المشيب مفارقا وقذالا
غنيت غوانى الحى عنك وربما * طلعت اليك اهلة وجمالا

اضحى عليك حلالهن محرما * ولقد يكون حرامهن حلالا
ان الكواعب ان راينك طاويا * وصل الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

* (العروضة الصحيحة مع الضرب الاحذ المضمر قافية المتواتر) *

يوم الحب لطوله شهر * والشهر يحسب انه دهر
بأبي وامي غادة في خدها * سحر وبين جفونها سحر
الشمس تحسب انها شمس الضحى * والبدر يحسب انها البدر
قل الهوى عنها يجيبك وان نأت * نل القفار يجيبك الفقر
لمن الديار برامتين فعاقل * درست وغير آيها القطر

* العروضة الحذاء مع الضرب الاحذ المماثل لها قافية المتراكب)

أما الخليط فشد ما ذهبوا * بانوا ولم يقضوا الذى يجب
فالدار بعد هنو كوشم يد * يا دار فيك وفيهم العجب
اين التى صيغت محاسنها * من فضة شيبت بها ذهب
ولى الشباب فقلت أندبه * لا شل ما قالوا ولا ندبوا
دمت غت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

* العروضة الحذاء مع الضرب الاحذ المضمر قافية المتواتر) *

يعنى كيف غررتما قلبى * وأبحتماه لوعة الحب
يا نظرة ازكت على كبدى * نارا قضيت بحرها نحبى

خلوا جوى قلبى أكابده * حسبى مكابدة الهوى حسبى
عينى جنت من شؤم نظرتها * ما لا دواء له على قلبى
جانيك من يجنى عليك وقد * تعدى الصحاح مبارك الجرب

* العروضة الصحيحة مع الضرب المماثل لها قافية المتدارك) *

قل ما بدا لك وانفعل * واقطع حبالك اوصل
هذا الربيع فجيئه * وانزل بأكرم منزل
وصل الذى هو واصل * فاذا كرهت فبدل
واذا نبا بك منزل * او مسكن فتحول
واذا انتصرت فلا تكن * متجشما وتجمل

*(العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المذيل قافية المترادف) *

يا مقلة الرشا الغرير * وشقة القمر المنير
ما رنقت عيناك لى * بين الاكلة النور
الا وضعت يدى على * قلبى مخافة ان يطير
هبنى كبعض حمام مكة * واستمع قول النذير
ابنى لا تظلم بمكة * لا الصغير ولا الكبير

* (العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المرفل قافية المتواتر) *

هتك الحجاب عن الضمائر * طرف به تبلى السرائر
يرنو فيمتحن القلو * ب كأنه فى القلب ناظر

ياساحرا ما كنت اعـ * ـرف قبله فى الناس ساحر
اقصيتنى من بعـد مـا * أدينى فالقلب طائـر
وغررتـنى وزعمـت انـ * ـك لابن فى الصيف تامر

* (تنبيه) *

فى بحر الكامل هذا يأتى مع العروضة الثالثة المجزوءة الصحيحة ضرب آخر مقطوع فيه (متفاعلن) تصير (متفاعى) بسكون التاء مع الاضمار وبتحريكها مع عدمه وبيته :

واذا هم ذكروا الاسا * ءة أكثروا الحسنات

ولكن لعدم استعماله لم نتعرض لذكره .

×××××××××××××

(البحر الثالث الهزج)

هذا البحر ميزانه ناتج من تكرار (مفاعيلن) ثلاث مرات فى كل شطر بحسب الاصل ولكنه لا يستعمل الا مجزوا أى محذوفا منه ثلثه فيكون مركبا من (مفاعيلن) مرتين فى كل شطر بحسب الاستعمال ولا يدخل عروضه شىء من التغييرات فتكون على صورة واحدة ويأتى معها الضرب على صورتين فاما ان يكون كل من العروضة والضرب متماثلين ويكون كلا الشطرين كذلك والبيت المقابل لهذا الوزن هو :

جمعنا ذا والفنا * نعفوا ياأحبانا

فتكون العروضة هى (والفنا) ويكون الضرب هو (أحيانا)
واما ان يكون الضرب محذوفا و (مفاعيلن) الاخيرة تصير (مفاعى) على وزن (فعولن) وذلك بأن تحذف الضمير وهو (نا) من لفظ (احبانا) فتكون العروضة باقية على ما هى عليه والضرب هو لفظ (احبا) بدون همز الالف الاخيرة وهذا الضرب الاخير غير حسن الاستعمال :

* (جدول هــذا البحر) *

عدد الصور	صور الشطر الاول وتفاعيله	اسماء الاعاريض	صور الشطر الثانى وتفاعيله	اسماء الاضرب	اسماء القوافى	ملحوظات
الاول	جمعناذا · والفنا مفاعيلن · مفاعيلن	عروضة صحيحة	فعفوا يا · احبانا مفاعيلن · مفاعيلن	ضرب صحيح	متواتر	(مفاعيلن) فى هذا البحر لا تأتى الا سالمة من التغيير والضرب الثانى قليل الاستعمال
الثانى	جمعناذا · والفنا مفاعيلن · مفاعيلن	عروضة صحيحة	فعفوا يا · احبا مفاعيلن · فعولن	ضرب محذوف	متواتر	

وفى كل من صورتى الضرب الأول والثانى قافية البيت تسمى المتواتر وقد تقدم تعريفها فى الابحر المتقدمة.

* (العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها قافية المتواتر) *

أيا من لام فى الحب * ولم يعلم جوى قلبى
ملام الصب يغويه * ولا اغوى من الصب،
فأنى مت فى هند * محبا صادق الحب
وما يلفى لها شبه * بشرق لا ولا غرب،
الى هند صبا قلبى * وهند مثلها يصبى

* (العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف قافية المتواتر) *

متى اشفى غليلى * بنيل من بخيل
غزال ليس لى منه * سوى الحزن الطويل
جميل الوجه اخلانى * من الصبر الجميل
حملت الضيم فيه من * حسود او عذول
وما ظهرى لباغى الضيم * بالظهر الذلول

* (البحر الرابع الرجز) *

هذا البحر ميزانه ناتج من تكرار (مستفعلن) ثلاث مرات فى كل شطر ويدخل عروضه بعض التغييرات المتقدمة فتأتى على صورتين:

الصورة الأولى ان تكون صحيحة اى لم يدخلها شئ من التغييرات وفى هذه الحال اما ان يكون الضرب مماثلا لها فيكون كل من الشطرين مساويا

للآخر والبيت المقابل لهذا الوزن :

بدر بدالى مقبلا مذ اســـــفرا * قد صدنه لما صفا دهرى ليــا

فتكون العروضة هى لفظ (مذ اسفرا) والضرب هو لفظ (دهرى ليا) واما ان يكون الضرب مقطوعا اى دخله احد علل النقص وهو القطع الذى به (مستفعلن) تصير (مستفعل) بسكون اللام فتكون العروضة باقية على حالها والضرب هو لفظ (دهرى لى) بسكون الياء ..

الصورة الثانية للعروضة تكون مجزوءة صحيحة وفى هذه الحال يكون الضرب مساويا لها فيكون كل شطر مركبا من (مستفعلن) مكررة مرتين فـــى كلا الشطرين فتكون العروضة هى لفظ (لى مقبلا) والضرب هو لفظ (لما صفا) :.

* * *

(جدول هذا البحر) ـــــ

عدد الصور	صور الشطر الاول وتفاعيله	اسماء الاعاريض	صور الشطر الثاني وتفاعيله	اسماء الاضرب	اسماء القافية	الملحوظات
الاولى	بدر بدا · لي مقبلا · مذ أسفرا مستفعلن مستفعلن مستفعلن	صحيحة	قد صدته · لما صنا · دهري ليا مستفعلن مستفعلن · مستفعلن	صحيح	متدارك	مستفعلن في هذا البحر لها اربع صور ١ (مستفعلن) ٢ (مفاعلن) ٣ (مفتعلن) بسكون الفاء والنون ٤ فعلن بسكون النون وحدها وغير حسن استعمال الرابعة
الثانية	بدر بدا · لي مقبلا · مذ أسفرا مستفعلن مستفعلن مستفعلن	صحيحة	قد صدته · لما صنا · دهري ل مستفعلن مستفعلن مفعولن	مقطوع	متواتر	
الثالثة	بدرا بدا · لي مقبلا مستفعلن · مستفعلن	مجزوءة صحيحة	قد صدته · لما صنا مستفعلن · مستفعلن	مجزوء صحيح	متدارك	

جميع قوافي هذا البحر تقدم تعريفها في الأبحر المتقدمة

* (العروضة الصحيحة والضرب المماثل لها قافية المتدارك) *

لم أدر هل جني سباني أم بشر * أم شمس ظهر أشرقت لي أم قمر
أم ناظر يهدي المنايا طرفه * حتى كأن الموت منه في النظر
يحيي قتيلا ما له من قاتل * الا سهام الطرف ويشت بالحور
ما بال ربع الوصل أضحى داثرا * حتى لقد أذكرتني مما دثر
دار لسلمى اذ سليمى جارة * تفرى ترى آياتها مثل الزبر

* (العروضة الصحيحة والضرب المقطوع (الممنوع من الطي) قافية المتواتر)

قلب بلوعات الهوى معمود * حتى سقتنيه الظباء الغيد
من ذا يداوي القلب من داء الهوى * اذ لا دواء للهوى موجود
أم كيف أسلو غادة ما حبها * الا قضاء ما له مردود
الجسم منها مستريح سالم * والقلب منها جاهد مجهود

* (العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها قافية المتدارك) *

أعطيته ما سألا * حكمته لو عدلا
وهبته روحي فما * أدري به ما فعلا
اسلمته في يده * نعمه ام قتلا
قلبي به في شغل * لامل ذاك الشغلا
قيده الحب كما * قيد راع جملا

وقد يأتى وزن هذا البحر مشطورا فيكون كلا الشطرين مركبان من (مستفعلن) مكررة ثلاث مرات ومثاله انك لا تجنى عن الشوك العنب.

ويأتى ايضا منهوكا فيكون كلا الشطرين مركبا من (مستفعلن) مرتين ومثاله

ياليتنى فيها جذع

وتكون العروضة هى نفس الضرب فى هذين الحالتين :

وهنا يلزمنا أن نعرف ما هو المجزوء وما هو المشطور وما هو المنهوك.

فالمجزوء هو ما حذف ثلث ميزانه وبقى ثلثاه الآخران وقد تقدم تعريفه فى بحر الهزج .والمشطور ما حذف احد نصفى ميزانه وبقى النصف الآخر والمنهوك ما حذف ثلثا ميزانه وبقى الثلث الآخر .

*(البحر الخامس الرمل)

هذا البحر ميزانه ناتج من تكرار (فاعلاتن) ثلاث مرات فى كل شطر ويدخل عروضه بعض التغييرات المتقدمة فتأتى على صورتين :

الصورة الاولى للعروضة ان تكون محذوفة اى يدخلها احد علل النقص وهو الحذف الذى به (فاعلاتن) تصير فاعلن وفى هذه الحال يكون الضرب على احد ثلاث صور .

فاما ان يكون صحيحا لم يتغير فيكون الشطر الاول مركبا من (فاعلاتن) مرتين .و (فاعلن) والشطر الثانى من فاعلاتن ثلاث مرات والبيت المقابل لهذا الوزن هو .

ذا كتاب قد حلالى وضعه * وارتضاه من لقيناه جليلا

فتكون العروضة هى (وضعه) والضرب هو (ه جليلا) .

وأما أن يكون الضرب مقصورا أى دخله أحد علل النقص وهو القصر الذى به (فاعلاتن) تصير (فاعلان) بسكون النون وذلك يكون بنقل (جليلا) الى (جليل) بسكون اللام .

واما أن يكون الضرب ماثلا للعروضة اى محذوفا وذلك بنقل (جليل) الى (جلى) الصورة الثانية للعروضة ان تكون مجزوءة صحيحة بحذف ثالث تفاعيل الشطر الاول مع عدم دخول تغيير فى التفعيلة التى قبلها وذلك بحذف لفظ (وضعه) وتكون هى لفظ (حلالى) ، وفى هذه الحال يكون الضرب على أحد ثلاث صور فاما ان يكون مجزوأ صحيحا أيضا اى بحذف التفعيلة الثالثة من الشطر الثانى وعدم دخول التغيير فى التفعيلة التى قبلها فيكون الضرب هو لفظ (من لقينا) .

واما أن يكون مسبغا أى دخله احد على الزيادة وهو التسبيغ الذى به (فاعلاتن) تصير (فاعلاتان) بسكون النون فيكون الضرب هو لفظ (من لقيناه) بزيادة الهاء الساكنة واما ان يكون محذوفا اى بنقل لفظ (من لقينا) الى (من لقى) بحذف الضمير وهو (نا) ..

* * *

(جدول هذا البحر) ←

عدد الصور	صور الشطر الاول وتفاعيله	أسماء الأعاريض	صور الشطر الثاني وتفاعيله	أسماء الأضرب	أسماء القافية	ملحوظات
الأولى	ذاكتاب . قد حلالى . وضمه فاعلاتن . فاعلاتن . فاعان	محذوفة	وارتضاه . من لقيناه . جابلا فاعلاتن . فاعلاتن . فاعلاتن	صحيح	متواتر	فاعلاتن في هذا البحر لا يدخلها شيء غير الخبن واما الكف فغير حسن فيها
الثانية	ذاكتاب . قد حلالى . وضمه فاعلاتن . فاعلاتن . فاعان	محذوفة	وارتضاه . من لقينا . جابل فاعلاتن . فاعلاتن . فاعان	مقصور	مترادف	
الثالثة	ذاكتاب . قد حلالى . وضمه فاعلاتن . فاعلاتن . فاعان	محذوفة	وارتضا . ه من لقينا . مجلى فاعلاتن . فاعلاتن . فاعان	محذوف	متدارك	
الرابعة	ذاكتاب . قد حلالى فاعلاتن . فاعلاتن	مجزوءة صحيحة	وارتضاه . من اتينا فاعلاتن . فاعلاتن	مجزوء صحيح	متواتر	
الخامسة	ذاكتاب . قد حلالى فاعلاتن . فاعلاتن	مجزوءة صحيحة	وارتضا . ه من لقينا فاعلاتن . فاعلاتان	مجزوء مسبغ	مترادف	
السادسة	ذاكتاب . قد حلالى فاعلاتن . فاعلاتن	مجزوءة صحيحة	وارتضاه . من اتى فاعلاتن . فاعان	مجزوء محذوف	متدارك	

جميع قوافي هذا البحر تقدمت في الابحر السابقة ·

* (العروضة المحذوفة والضرب الصحيح قافية المتواتر) *

أنا في اللذات مخلوع العذار * هائم في حب ظبي ذي احورار
صفرة في حمرة في خده * جمعت روضة ورد وبهار
قادني طرفي وقلبي للهوى * كيف من قلبي ومن طرفي حذاري
لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري

*(العروضة المحذوفة والضرب المقصور قافية المترادف) *

يا مدير الصدغ في الكف الاسيل * ومحيل السحر بالطرف الكحيل
هل لمحزون كئيب قبلة * منك يشفي بردها حر الغليل
وقليل ذاك الا انه * ليس من مثلك عندي بالقليل
بأبي أحور غنى موهنا * بغناء قصر الليل الطويل
يا بني الصيداء ردوا فرسي * انما يفعل هذا بالذليل

* (العروضة المحذوفة والضرب المماثل لها قافية المتدارك) *

شادن يسحب أذيال الطرب * يتثنى بين لهو ولعب
بجبين مخرج من فضة * فوق خد مشرف لون الذهب
كتب الدمع بخدي عهده * للهوى والشوق يملي ما كتب
ما لجهلي ما اراه ذاهبا * وسواد الرأس مني قد ذهب
قالت الخنساء لما جئتها * شاب بعدي رأس هذا واشتهب

* (العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها قافية المتواتر) *

يا هلالا قد تجلى * في ثياب من حرير
وأميرا بهواه * قاهرا كل أمير
ما لخديك استعارا * جمرة الورد النضير
ورسوم الوصل قد * ألبستها ثوب دثور
مقفرات دارسات * مثل آيات الزبور

* (العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المسبغ قافية المترادف) *

يا هلالا في تجنيه * وقضيبا في تثنيه
والذي لست أسميه * ولكني أكنيه
شادن ما غدر العين * تراه من تلاليه
كلما قابله شخص * رأى صورته فيه
لأن حتى لو مشى الذر * عليه كاد يرميه

* (العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف قافية المتدارك

وهو مما قلته ضمنا البيت الاخير من شعر العرب) *

مذ بدا زاد الشجن * من به قلبي افتتن
رب هجران طويل * اودع القلب الحزن
قيل لما قد رأوه * وهو في الدنيا الحسن
ما لما قرت به العينان من هذا ثمن

وقد يجوز الخبن فى هذا الضرب كقول القائل :

قلبه عند الثريا * بائن عن جسده

وهذا البيت قافيته تسمى المتراكب وقد تقدم تعريفها .

« البحر السادس السريع »

هذا البحر ميزانه ناتج من تكرار (مستفعلن) مرتين بعدها (مفعولات) فى كل شطر ويدخل عروضه بعض التغييرات المتقدمة فتكون على صورتين : الصورة الاولى للعروضة ان تكون مطوية مكشوفة اى يدخلها احد الزحافات المفردة وهو الطى واحد علل النقص وهو الكشف الذى بهما (مفعولات) تصير (مفعلا) اى فاعلن وفى هذه الحال يكون الضرب على احد ثلاث صور فاما ان يكون مطويا موقوفا اى دخله احد الزحافات المفردة وهو الطى واحد علل النقص وهو الوقف الذى بهما (مفعولات) تصير (مفعلات) على وزن (فاعلات) بسكون التاء والبيت المقابل لهذا الوزن هو :

لا تبتغى غير العلا طالبا * فى كلما تنوى له عازمات

فتكون العروضة هى (طالبا) والضرب هو (عازمات) بسكون التاء واما ان يكون الضرب مطويا مكشوفا مثل العروض فيكون هو بنقل (عازمات) الى (عازما) واما ان يكون الضرب اصلم اى دخله الصلم الذى به (مفعولات) تصير (مفعو) اى (فعلن) بسكون العين والنون وذلك بحذف الالف الاولى من (عازما) وجعلها (عزما) بسكون الزاى .

الصورة الثانية للعروضة ان تكون مخبولة مكشوفة اى دخلها الخبل احد الزحافات المركبة والكشف احد علل النقص الذى بهما (مفعولات) تصير (فعلن) بسكون النون وتحريك ما عداها فتكون هى بثقل لفظ طالبا الى طلبا وفى هذه الحال لا يكون الضرب الا مماثلا لها اى مخبولا مكشوفا فيكون بحذف (عزما) وابدالها بلفظ همما على وزن (فعلن) بتحريك العين .

* * *

(جدول هذا البحر) ←

عدد الصور	صور الشطر الاول وتفاعيله	اسماء الاعاريض	صور الشطر الثاني وتفاعيله	اسماء الاضرب	اسماء القافية	ملحوظات
الاولى	لا تبتغي . غير العلا . طالبا مستفعلن . مستفعلن . فاعلن	مطوية مكشوفة	في كلا . تقوى له . عازمات مستفعلن . مستفعلن . فاعلات	مطوي موقوف	مترادف	(مستفعلن) في هذا البحر يدخلها الخبن والطي و (مفعولات) تتغير كما ترى في هذا الجدول
الثانية	لا تبتغي . غير العلا . طالبا مستفعلن . مستفعلن . فاعلن	مطوية مكشوفة	في كلا . تقوى له . عازما مستفعلن . مستفعلن . فاعلن	مطوي موقوف	متدارك	
الثالثة	لا تبتغي . غير العلا . طالبا مستفعلن . مستفعلن . فاعلن	مطوية مكشوفة	في كلا . تقوى له . عزما مستفعلن . مستفعلن . فعلن	اصلم	متواتر	
الرابعة	لا تبتغي . غير العلا . طالبا مستفعلن . مستفعلن . فعلن	مطوية مكشوفة	في كلا . تقوى له . هما مستفعلن . مستفعلن . فعلن	مخبول مكشوف	متراكب	

جميع قوافي هذا البحر تقدم تعريفها :

* (العروضة المطوية المكشوفة والضرب المطوي الموقوف قافية المترادف) *

بكيت حتى لم ادع عبرة * اذ حملوا الهودج فوق القلوص
بكاء يعقوب على يوسف * حتى شفي عنه بالقميص
لا تأسف الدهر على ما مضى * والق الذي ما دونه من محيص
قد يدرك المبطئ من حظه * والخير قد يسبق جهد الحريص

* (العروضة المطوية المكشوفة والضرب المماثل لها قافية المتدارك) *

لله در البين ما يفعل * يقتل من شاء ولا يقتل
باتوا بمن اهواه في ليلة * رد على آخرها الأول
يا طول نيل المبتلي بالهوى * وصبحه من ليله اطول
فالدار قد ذكرني رسمها * ما كدت عن تذكاره اذهل
هاج الهوى رسم بذات الغضا * مخلولق مستعجم محول

* (العروضة المطوية المكشوفة والضرب الاصلم قافية المتراكب) *

قلبي رهين بين اضلاعي * من بين ايناس واطماع
من حيث تدعوه دواعي الهوى * اجلبها لبيك من داعي
من لسقيم ماله عائد * وميت ليس له ناعي
لما رأت عاذلتي ما رأت * وكان لي من اسمها واعي
قالت ولم تقصد لقيل الخنى * مهلا لقد ابلغت اسماعي

* (العروضة المخبولة المكشوفة والضرب المماثل لها قافية المتراكب) . *

شمس تجلت تحت ثوب ظلم * سقيمة الطرف بغير سقم
ضاقت على الارض مذ صرمت * حبلى فما كان مكان قدم
شمس واقمار يطوف بها * طوف النصارى حول بيت صنم
النشر مسك والوجوه دنا * نير واطراف الاكف عنم

* (تنبيه) * هذا البحر يأتى مشطورا فاما ان تكون عروض البيت وضربها موقوفان اى دخلهما الوقف الذى به (مفعولات) تصير ساكنة التاء ويمنعان حينئذ من الطى .

واما ان تكون العروضة والضرب مكشوفين أى يدخلهما الكشف الذى به (مفعولات) تصير (مفعولن) ويمنعان من الطى ايضا وفى هذه الحالين تكون العروضة هى نفس الضرب مثال الاولى .

يا صاح ما هاجك من ربع خال — بسكون اللام
و مثال الثانى يا صاحبى رحلى اقلا عذلى — بسكون الذال
وذلك عديم الاستعمال الآن .

* * *

(البحر السابع المنسرح)

هذا البحر ميزانه ناتج من تكرار (مستفعلن) مرتين بينهما (مفعولات) في كل شطر ويدخل عروضه بعض التغييرات المتقدمة فتأتي على صورتين الصورة الاولى للعروضة ان تكون صحيحة لم يدخلها تغيير وفي هذه الحال يدخل ضربها الطي والبيت المقابل لهذا الوزن هو :

ان العلا والعلاء في راشد * يهواهما للكمال ذو كرم

فالعروضة هي لفظ (في راشد) والضرب هو لفظ (ذو كرم) .

الصورة الثانية للعروضة ان تكون مطوية وضربها مماثل لها فتكون العروضة هي لفظ (في رشد) بحذف الالف التي بين الراء والشين والضرب باق على حاله .

جدول هذا البحر ←

عدد الصور	الاولى	الثانيه
صور الشطر الاول وتفاعيله	ان العلا . والعلاء . في راشد مستفعلن . فاعلات . مستفعلن	ان العلا . والعلا . في رشد مستفعلن . فاعلات . مفتعلن
اسماء الاعاريض	صحيحة	صحيحة مطوية
صور الشطر الثاني وتفاعيله	يحرزها للكمال ذو كرم مستفعلن فاعلات مفتعلن	يحرزها للكمال ذو كرم مستفعلن فاعلات مستفعلن
اسماء الاضرب	مطوي صحيح	مطوي صحيح
اسماء القافيه	متراكب	متراكب
ملحوظات	مفعولات يحسن ان تكون فاعلات والدرونة الصحيحة قليلة الاستعمال ومستفعلن يحسن فيها ما يحسن في بحر الرجز.	

وفى هذه الصورتين قافية البيت تسمى المتراكب وقد تقدم تعريفهـــا .

* (العروضة الصحيحة القليلة الاستعمال والضرب الصحيح المطوى قافيـة المتراكب) *

بيضاء ضمومة مقرطقـــة * ينقد عن نهدها قراطقهـــا
كأنما بات ناعما جـــزلا * فى جنة الخلد من يعانقها
و أى شىء ألذ من أمـــل * ناله معشوقة وعاشـــقها
دعنى أمت فى هوى مخـــدرة * تعلق نفسى بها علائقهـــا
من لم يمت غبطة يمت هـرما * الموت كأس والمرء ذائقهـــا

* (تنبيه) * لهذا البحر عروضان احداهما منهوكة موقوفة والثانية منهوكـــة مكشوفة ولكل واحدة منهما ضرب يماثلها وهما عديمتا الاستعمال الآن :

مثال الاولى صبرا بنى عبد الدار
ومثال الثانية ويل ام سعد سعدى

(البحر الثامن الخفيـــف)

هذا البحر ميزانه نـاتج من تكرار فاعلاتن مكرورة مرتين بينهما (مستفع لن) فى كل شطر ويدخل عروضه بعض التغييرات المتقدمة فتأتى على ثـلاث صـور الصورة الاولى للعروضة ان تكون صحيحة وضربها مماثل لها والبيت المقابـــل لهذا الوزن هو :

ما لجدوى قد لامنى فى هواهـــا * عاذلوها فقد سمت فى حلاها

فالعروضة هى (فى هواها) والضرب هو (فى حلاها) .

الصورة الثانية للعروضة ان تكون محذوفة اى دخلها احد علل النقص وهو الحذف الذى به (فاعلاتن) تصير (فاعلن) وضربها يكون مماثلا لها ايضا فتكون العروضة هى لفظ (فى الهوى) بدلا من لفظ (فى هواها) وكذلك الضرب يكون هو لفظ (فى الحلى) بدلا من لفظ (فى حلاتها)

الصورة الثالثة للعروضة ان تكون مجزوءة ويكون ضربها مماثلا لها فيكون كل شطر مركبا من (فاعلاتن مستفع لن) وذلك بحذف لفظ (فى الهوى) من الشطر الاول و (فى الحلى) من الشطر الثانى فتكون العروضة هى (قد لامنى) والضرب هو (نقد سمت) .

* * *

جدول هذا البحر ←

عدد الصور	الاولى	الثانية	الثالثة
صور الشطر الاول وتفاعيله	مابلدوي · قدلاحي · في هواها فاعلاتن · مستفعلن · فاعلاتن	مابلدوي · قد لاحي · في الهوى فاعلاتن · مستفعلن · فاعلن	مابلدوي - قد لاحي فاعلاتن - مستفعلن
اسماء الاعاريض	صحيحة	محذوفة	مجزوءة
صور الشطر الثاني وتفاعيله	عاذلوها · فقد سبت · في حلاها فاعلاتن · متفعلن · فاعلاتن	عاذلوها · فقد سبت · في الملا فاعلاتن · متفع لن · فاعلن	عاذلوها · فقد سبت فاعلاتن · متفع لن
اسماء الاضرب	صحيح	محذوف	مجزوء
اسماء القافية	متواتر	متدارك	متدارك
ملحوظات	مستفعلن في هـذا البحر يحسن ان تكون مفاعلن ولاتتغير الى غير ذلك		

جميع قوافى هذا البحر تقدمت فى الابحر المتقدمة .

* (العروضة الصحيحة والضرب المماثل لها قافية المتواتـــر) *

أنت دائى وفى يديك دوائـــى * ياشفائى من الجوى وبلائـــى
أن قلبى بحب من لا أســـى * فى عناء أعظم به من عنـــاء
أيها اللائمـون ما ذا عليكـم * ان تعيشوا وان أموت بدائى
ليس من مات فاســـتراح بميـت * انما الميت ميت الاحيـــاء

والآخر دخل ضربه التشعيث وهو حذف احد متحركى الوتـــد المجموع كالســـبب الخفيف فصارت به (فاعلاتن) (فاعاتن) على وزن (مفعولن) .

* (العروضه المحذوفة الجائز فيها الخبن والضرب المماثل لها قافية المتدارك) *

ليت من شـفنى هواه رأى * زفرات الهوى على كبـــدى
غادة نـــازح محلتهـــا * وكلتنى بلوعـــة الكمـــد
رب خرق من دونها نـــدق * ما به غير الجن من احـــد

* (العروضة المجزوءة والضرب المماثل لها قافيـة المتـدارك) *

ما ليلى تبدلـــت * بعدنا ود غيرنـــا
ارهقتنـا ملامـــة * بعد ايضاح عذرنـــا

فسلونا عن ذكرنـــا * وسلت عن ذكرنـــا
لم نقل اذ تحرمت * واستهت بهجرنـــا
ليت شعرى ماذا ترى * ام عمرو فى امـرنـــا

* (تنبيه) * للعروضة المجزوءة ضرب مقصور ايضا ولكنه عديم الاستعمال فلم نذكره ٠

(البحر التاسع المضارع)

هذا البحر ميزانه ناتج من (مفاعيل فاع لاتن) مرة فى كل شطر ولايدخل عروضه شئ من التغييرات فلا تأتى الا على صورة واحدة وليس لها الا ضرب مماثل لها كما فى هذا البيت ٠

قضى الله ٠ ان سنخضى * على اثر + من تقضـــى
مفاعيل + فاع لاتـــن * مفاعيـــل ٠ فاع لاتـــن

فالعرضة هى لفظ (ان سنخضى) والضرب هو لفظ (من تقضـــــــــى) وهذا البحر لم يكن له قافية غير المتواتر وقد تقدم تعريفها ٠

ومن الملحوظات عليه ان الكف لازم فى (مفاعيلن) وقد يتأتى فـــى (فاع لاتن) ولا يتأتى وشال عروضه وضربه وقافيته هذه الابيات٠

ارى للصبا وداعــــا * وما يذكر اجتماعــــا
كأن لم يكن جديـــرا * بحفظ الذى اضاعـــا
فجدد وصال صـــب * متى تعصه اطاعـــــا
وان تدن منه شـــبرا * يقربك منه باعـــــا

(البحر العاشر المقتضب)

هذا البحر ميزانه ناتج من (مفعولات) مرة واحدة (ومستفعلن) مرتين في كل شطر ولكنه لا يستعمل الا مجزوأ اى بحذوفا ثلثه كما تقدم فيكون مركبا من (مفعولات مستفعلن) مرة في كل شطر ولا يدخل عروضه شيء من التغييرات غير الطى فلا تكون الا على صورة واحدة مطوية وضربها مماثل لها كما في هذه الابيات.

يامليحة الدعج * هل لديك من فرج
ام تراك قاتلتي * بالدلال والغنج
من لحسن وجهك من * سوء فعلك السمج
عاذلي حسبكما * قد غرقت في لجج
هل على ويحكما * ان عشقت من حرج
فاعلات مفتعلن * فاعلات مفتعلن

ولم يكن له قافية غير المتراكب وقد تقدم تعريفها فيما تقدم

ومن الملحوظات عليه ان (مفعولات) فيه يحسن ان تكون (فاعلات) والطى لازم في (مستفعلن) فلا تكون الا (مفتعلن).

(البحر الحادي عشر المجتث)

هذا البحر ميزانه ناتج من (مستفع لن) مرة و (فاعلاتن) مرتين في كل شطر الا انه لا يستعمل الا مجزوءا فيكون مركبا من (مستفع لن فاعلاتن) مرة في كل شطر ومثاله هذه الابيات.

وشادن ذی دلال * معذب بالجمال

يضن أن يحتويه * معی ظلام الليالی

او يلتقی فی منامی * خياله مع خيالی

غصن نما فوق دعص * يختال كل اختيال

البطن منها خميص * والوجه مثل الهلال

ولا تكون قافيته الا من المتواتر وقد تقدم تعريفها ولا يحسن فی تفاعيله غير الخبن .

(فی الابحر ذات التفاعيل الخماسية)

الابحر ذات التفاعيل الخماسية بحران اولهما المتقارب وثانيهما المتدارك :

(البحر الاول : المتقارب)

هذا البحر ميزانه ناتج من تكرار (فعولن) اربع مرات فی كل شطر ويدخل عروضه بعض التغيرات المتقدمة فتأتی على صورتين :

الصورة الاولى : للعروضة أن تكون صحيحة وفی هذه الحال يأتی الضرب على احد صور ثلاث .

فاما ان يكون مماثلا لها ای صحيحا والبيت المقابل لهذا الوزن هو :

قضى لی بحبی بها كم وذلی * اله قدير على ما يشاؤه

فالعروضة هی (وذلی) والضرب هو (يشاؤه) بسكون الهاء .

واما ان يكون مقصورا اى دخله احد علل النقص وهو القصر الــــذى به (فعولن) تصير (فعول) بسكون اللام فيكون هو لفظ (يشاء) بســكون الهمزة بعد حذف الهاء واما ان يكون محذوفا اى دخله احد علل النقــص الذى به (فعولن) تصير (فعو) فيكون هو لفظ (يشا) بعد حـــذف الهمزة.

الصورة الثانية للعروضة ان تكون مجزوءة محذوفة ولها ضرب مماثل لها فيكون كل شطر مركبا من (فعولن) مرتين والثالثة (فعو) وذلك بأن يكون البيت المتقدم هو :

قضى لى بحبى البـا * اله قديـر علىّ

* * *

(جـدول هذا البحر) ←

عدد الصور	صور الشطر الأول وتفاعيله	اسماء الاعاريض	صور الشطر الثاني وتفاعيله	اسماء الاضرب	اسماء القافية	ملحوظات
الأولى	تقى لى • يحيي • بهاكم • وذلي فعولن • فعولن • فعولن • فعولن	صحيحة	اله • قدير • على ما • يشاءه فعولن • فعولن • فعولن • فعولن	صحيح	متواتر	لايحسن التغير في فعولن مطلقا في هذا البحر ما عدا تفعيلة العروض والضرب فقد تؤولان الى ما ترى
الثانية	تقى لى • يحيي • بهاكم • وذلي فعولن • فعولن • فعولن • فعولن	صحيحة	اله • قدير • على ما • يشاه فعولن • فعولن • فعولن • فعول	مقصور	مترادف	
الثالثة	تقى لى • يحيي • بهاكم • وذلي فعولن • فعولن • فعولن • فعولن	صحيحة	اله • قدير • على ما • يشا فعولن • فعولن • فعولن • فعو	محذوف	متدارك	
الرابعة	تقى لى • يحيي ال • بها فعولن • فعولن • فعو	مجزوءة محذوفة	اله • قدير • على فعولن • فعولن • فعو	مجزوء محذوف	متدارك	

جميع قوافي هذا البحر تقدم تعريفها ؟

* (العروضة الصحيحة والضرب المماثل لها قافية المتواتر) *

ايا صاح هذا مقام الحب * وربع الحبيب فحط الرحالا
سل الربع عن ساكنيه فاني * خرست فما أستطيع السؤالا
ولا تعجلني هذا المليك * فان لكل مقام مقالا

* (العروضة الصحيحة والضرب المقصور قافية المترادف) *

فؤادي رميت وعقلي سبيت * ودمعي أسلت ونومي نفيت
عزمت عليك بمجرى الوشاح * وما تحت ذلك مما كنيت
تجدد وصلا غدا رسمه * فشلك لما بدا لي بنيت
على رسم دار قفار وقفت * ومن ذكر عهد الحبيب بكيت

* (العروضة الصحيحة والضرب المحذوف قافية المتدارك) *

أيا ويح نفسي وويل امها * لما لقيت من جوى همها
فديت التي قتلت مهجتي * ولم تتق الله في دمها
اغض الجفون اذا ما بدت * وأكني اذا قيل لي ما اسمها

* العروضة المجزوءة المحذوفة والضرب المماثل لها قافية المتدارك) *

ألحرم منك الرضا * وتذكر ما قد مضى
وتعرض عن هائم * ابى عنك ان يعرضا
قضى الله بالحب لي * فصبرا على ما قضى

رميت فؤادى فما * تركت به منهضا
فقوسك تريانه * ونبلك جمر الغضا

* (تنبيه) * لكل من العروضتين المذكورتين ضرب آخر غير ما ذكر ولعدم استعمالهما لم اذكرهما .

(البحر الثانى المتدارك)

هذا البحر ميزانه ناتج من تكرار (فاعلن) اربع مرات فى كل شطر ولكن على قلة واما على الاكثر فاستعماله بدخول الخبن . فى (فاعلن) فتصير (فعلن) بتحريك العين او بسكونها اذا دخله القطع وكلا الوجهين حسن فيه

مثال الاول وهو عديم الاستعمال الآن :

جاءنا . عامر . سالما . صالحا * بعد ما . كان ما . كان من . عامر
فاعلن . فاعلن . فاعلن . فاعلن * فاعلن . فاعلن . فاعلن . فاعلن

ومثال الثانى :

كرة . طرحت . بضوا . لجة * فتلقـ . قفها . رجل . رجل
فعلن . فعلن . فعلن . فعلن * فعلن . فعلن . فعلن . فعلن

ومثال الثالث :

مالى . مال . الا . درهم * أو بر . زونى . ذاك ال . أدهم
فعلن . فعلن . فعلن . فعلن * فعلن . فعلن . فعلن . فعلن

وهذا البحر مخترع وله عروض واضرب لم . تذكر لعدم استعمالها .

وليعلم ان جميع الابيات المذكورة عقب كل بحر هى لابن عبد ربه صاحب العقد الفريد ما عدا الابيات الاربعة التى اشرت اليها فى بحر الرمــــــل

* (باب) *
فى جمـلة أمـــــور

كنا اشرنا فى احد التنبيهات السابقة الى صرف النظر عن كثير من الجوازات الشعرية واوضحنا السبب لذلك وهنا لابد لنا من ذكر بعض مالا مندوحة عنــه نمن الجوازات المذكورة مد المقصور وقصر الممدود وصرف ما يمنع من المصـــرف ووصل همز القطع وعكسه . والذى يجب على من يعانى نظم الشعر ان لا يأتى بضرورة مطلقا ما لم يكن ذلك فى بعض التواريخ وما شاكلها مما تضطــره اليه الحال ومع هذا فلا يوصل او يقطع او يمنع من الصرف وهلم جرا (الا فيمــا يقبله الذوق فاذا وجد كلمة وافقت الميزان الشعرى بعد وصلها او قطعهـــا الخ وصارت ثقيلة لا يحسن له ان يثبتها .

(فصـــــل)

من الابحر ما لو حذف من ميزانه حرف او حركة تصيرته من بحر آخر فمـــن ذلك هذا البيت :

وا ن لم تكن لى والزمان مساعد * فلا خير لى عند الشدائد فيكا

وهو من (الطويل) ولكن اذا حذفت الواو والفاء من اول شطريه يصير مـــن (الكامل) بشرط وجود القبض فى فعولن الثانية من كل شطر ، وهذا البيت:

من لى به والسحر فى الحاظه * رشأ يغار البدر من تكوينه

وهو من الكامل الذى دخل غالب تفاعيله الاضمار فصارت (متفاعلن) فيه مستفعلن ما عدا قوله (رشأيغا) فاذا ابدلت بلفظة (ظبى يغا) لم يعرف من (الكامل) هو ام من(الرجز) .

وهذا الشطر : * عذار لاح فى صبح المحيا *

وهو تاريخ لعذار فى سنة (١٣٠٠) فاذا اضفت اليه باء باثنين صار لسنة (١٣٠٢) وصار : بعذار لاح فى صبح المحيا

فنقل من (الوافر) الى (الرمل) فليتنبه لهذا فان له دخلا فى معاناة التاريخ .

(فصل)

ومما ينبغى لنا ان لا نهمله التكلم على بعض ما لم نذكره من متعلقات القوافى فيما تقدم .

قد عرفنا القافية فيما تقدم وعرفنا انواعها الخمس ولم يبق من الضرورى الا ذكر حروفها وحركاتها .

اما حروفها فهى الروى والوصل والخروج والردف والتأسيس والدخيل فالروى هو الحرف الاخير من كل بيت اى الذى تبنى عليه القصيدة كالراء من آخر هذا البيت .

اذا كانت الاقدار تجرى بما تشا * فقل لى ما صنعى وأين أسير

والوصل هو الذى يتصل بالروى من حرف لين كالالف فى آخر هذا البيت :

الصبوح الصبوح قبل مشيب السـ * ـــخط منا او الغبوق الغبوقا

او ما اتصل بالروى من هاء ضمير كالهاء من آخر هذا البيت :

مصاب الهوى سيان خمرة دمعة * على فقد من يهوى وخمرة كأسه

والخروج هو ما اتصل بهاء الوصل من حرف لين كالالف المتصلة بالهاء من آخر هذا البيت :

لا تصطحب شيأ يشينك أمره * واحفل بما فيه المحامد كلها

والردف هو حرف لين سابق على الروى كالالف التى قبل الراء من آخر هذا البيت :

لقد شربت الاوائل كاس خمر * غدت منه الاواخر فى خمار

والتأسيس هو ألف لينة بينها وبين الروى حرف واحد كالالف التى بعد اللام فى لفظ (الخلائق) فى هذا البيت :

اذا كان فى كل الامور توكلى * على الله لا أخشى صنيع الخلائق

ولابد ان تكون ألف التأسيس من كلمة الروى كما فى هذا البيت والا فلا تعد :

تأسيسا كالالف الاخيرة فى قوله * وما لى بحول الله لحم ولا دم *

والدخيل هو الحرف الفاصل بين التأسيس والروى كالياء المهموزة فى لفظ (الخلائق) فى البيت المتقدم.

واما حركاتها فهى المجرى والنفاذ والحذو والرس والاشباع والتوجيه فالمجرى هو حركة الروى

والنفاذ هو حركة هاء الوصل

والحذو هو حركة ما قبل الردف .

والرس هو حركة ما قبل التأسيس .

والاشباع هو حركة الدخيل .

والتوجيه هو حركة ما قبل الروى الساكن .

(تنبيه) متى وجد شئ من حروف القوافى وحركاتها لابد من لزومه فى كل بيت بقدر الامكان وبهذا تستغنى عن ان اكثر لك فى ذكر عيوب القافية ولما كان المعتبر عند علماء هذا الفن هو اللفظ لا الخط اعتبروا حركة الروى بالاشباع حرفا وقد نظم المرحوم الشيخ محمد شهاب الدين المصرى صاحب سفينة الملك اسماء حروف القوافى وأسماء حركاتها فأتيت بما نظمه للفائدة

قال فى أسماء حروف القوافى

أحرف ستة بدت فى القوافى * مثل شمس السماء ذات البروج
وهى تأسيسها دخيل وردف * وروى مع وصله الخروج

وقال فى أسماء حركات القوافى

حركات ست أتت فى القوافى * هى رس يليه اشباع افهم
ثم حذو توجيه مجرى نفاذ * ناروعنى وفز بها وتفهم

(فصل)

مما يعاب فى القافية تكرارها بلفظها ومعناها (ويقال له الايطاء) الابعد سبعة أبيات على الاقل او اثنى عشر بيتا على الاكثر وقد تظرف بعض الادباء

فتعمد الايطاء فى جميع ابياته قاصدا المفاكهة او تقرير الشكوى فى اذن السامع فقال

الى الله اشكو ما الاقى من الاسى * فكم فى فؤادى لوعة من كرى البيت
كرى البيت يعمى كل قلب وناظر * ويطرش اسماع الرجال كرى البيت
كرى البيت مثل الموت يأتى الى الفتى * على غفلة فاحذر أخى من كرى البيت
كرى البيت افنى من تقدم قبلنا * كذلك يفنى من سيبقى كرى البيت
اذا قيل هذا آخر الشهر قد أتى * بكيت فيا موتى لدفع كرى البيت
وان حرك الباب الهوا قلت قد أتى * يطالبنى الجابى بمال كرى البيت
وان جاءنى يوما صديق يزورنى * فليس يرى فى البيت شيأ سوى البيت
هنيئا لكم يا ساكنون بلا كرى * فقلبى لفقرى قد كواه كرى البيت
اذا قيل لى زن مت هما ولوعة * وطاطات رأسى عند وزن كرى البيت
اذا كان لى من حرفة العلم فاقة * فمن أين يأتى يا خليلى كرى البيت
ولو عنتر العبسى طولب بالكرى * لانساه طعن الرمح عند كرى البيت
ولو ان ملك الموت قاساه ساعة * لالهاه عن قبض النفوس كرى البيت
ولو كانت الارواح تقضى لشدة * قضيت لما قد حل بى من كرى البيت
ولو ان بيتا فى الجحيم بلا كرى * لطابت به السكنى لأجل كرى البيت
وقائلة ما لى اراك مغيرا * فقلت لها همى وحزنى كرى البيت
فلو رأت المصلوب عيناى فى الهوا * لقلت يميت المرء خوف كرى البيت
ولو أبصرت عيناى ميتا محاسبا * لقلت لهم هذا نجا من كرى البيت
اقول وعندى من كرى البيت لوعة * وقلبى جريح موجع من كرى البيت

هموم وافلاس وقلب معذب * وجسم نحيل قد براه كرى البيت
كرى البيت انأنى الى كل بلدة * وأيتم اطفال الرجال كرى البيت
وخمس دجاجات وديكان بعنهم * وأمهم الصفرا لأجل كرى البيت
قلعت بلاط البيت عدا وبعته * فلم يبق للجابى سوى مع البيت

ومما يعاب ايضا تعلق القافية بما بعدها فى البيت الثانى (ويقال له التضمين) وغير ذلك مما لا يحتاج الى ايضاح لنا قلناه من لزوم المحافظة على ما تقدم٠

(فصل)

ويحسن لنا ان نأتى بما نظمه الشهاب المتقدم الذكر فى الاوزان مضمنا لها من الآيات القرآنية الشريفة٠

(الطويل)

أطال عذولى فيك كفرانه الهوى * وآمنت ياذا الظبى فأنس ولا تنفر
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن * فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

(المديد)

يا مديد الهجر من كتاب * فيه آيات الشفا للسقيم
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن * تلك آيات الكتاب الحكيم

(وفيه أيضا)

لو مددنا بابتهال يدينا * نرتجيكم هل يكون العطاء
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن * ان زعمتم انكم اولياء

(البسيط)

اذا بسطت يدى ادعو على فئة * لاموا عليك عسى تخلوا ماكنهم

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن *. فأصبحوا لا ترى الا مساكنهم

(الوافر)

غرامى فى الاحبه وفرتنه * وشاة فى الازقة واكزونا

مفاعلتن مفاعلتن فعولن * اذا مروا بهم يتغامزونا

(الكامل)

كملت صفاتك يارشا وأولو الهوى * قد بايعوك وحظهم بك قد نما

متفاعلن متفاعلن متفاعلن * ان الذين يبايعونك انما

(الهزج)

لئن نهزج بعشاق * فهم فى عشقهم تاهوا

مفاعيلن مفاعيلن * وقالوا حسبنا الله

(الرجز)

ياراجزا باللوم فى موسى الذى * اهوى وعشقى فيه كان المبتغى

مستفعلن مستفعلن مستفعلن * اذهب الى فرعون انه طغى

(الرمل)

ان رملتم نحو ظبى نافر * فاستميلوه بداعى أنسه

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن * ولقد راودته عن نفسه

(السـريع)

سارع الى غزلان وادى الحمى * وقل أياغيد ارحموا صبكم
مستفعلن مستفعلن فاعلن * يا أيها الناس اتقوا ربكم

(المنسرح)

تنسرح العين فى خديد رشا * حيى بكاس وقال خذه بقى
مستفعلن مفعولات مستفعلن * هو الذى انزل السكينة فى

(الخفيف)

خف حمل الهوى علينا ولكن * ثقلته عواذل تترنم
فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن * ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

(المضارع)

الى كم تضارعونا * فتى وجهه نضير
مفاعيل فاعلاتن * ألم يأتكم نذير

(المقتضب)

اقتضب من وشاة هوى * من سناك حاولهم
مفعولات مفتعلن * كلما اضاء لهم

(المجتث)

اجتث من عاب ثغرا * فيه الجمان النظيم
مستفع لن فاعلاتن * وهو العلى العظيم

(المتقارب)

تقارب وهات اسقني كاس راح * وباعد وشاتك بعد السماء
فعولن فعولن فعولن فعولن * وان يستغيثوا يغاثوا بماء

(المتدارك)

دارك قلبي كما تغر * في مبسمه نظم الجوهر
فعلن فعلن فعلن فعلن * انا اعطيناك الكوثر

(مخلع البسيط)

خلعت قلبي بنار عشق * تصلى بها مهجتي الحرارة
مستفعلن فاعلن فعولن * وقودها الناس والحجارة

(ابيات لتمرين المبتدى)

بحر ......

المطلوب وضع كلمات القوافي الناقصة والاتيان باشطر بدل المحذوفة ومعرفة كونه من اى الابحر :

أجرني بالتواصل بعد بعدك * لعلى اجتنى ثمرات وعدك
.... * ولكن خشيتي من سوء ردك
سقا الرحمن اياما سقينا * على جزع ونهصر .....
ونقتبل السعود لنا بصرح * بدت ببروجها نفحات سعدك
نجرر فيه اذيال التصابي * وننشق ......
الا ان النعيم لدون يوم * ....

بحر ......

كم ليلة شغل الرقيب عذولها * عن عاشقين تواعدا ....
عدا نطاقا طول ليلهما معا * قد الصقا الاحشاء بالاحشاء
حتى اذا طلع الصباح تفرقا * بتنفس ....
ما راعنا تحت الدجى شيء سوى * شبه النجوم باعين ....

بحر ......

يقولون لي والبعد بيني وبينها * نأت عنك هجرا وانطوى ....
فقلت لهم لما تمنوا فراقها * لئن فارقت عيني فقد سكنت قلبي

بحر ....

ريم يتيه بحسن صورته * عبث الفتور ....
وكان عقرب صدغه وقفت * لما دنت من نار وجنته

بحر ....

ظبى يصول ولا وصول اليه * جرح الفؤاد بصارم ....
.... * الا تهتكت الستور عليه
يسقى المدامة من سلافة ريقه * ++ +........
عيناه نرجسنا وآس عذاره * وريحاننا والورد من ......
يا شعر نى بصري ولا فى خده * انى اغار ......
عجبى لسلطان يعز بعدله * ويجوز سلطان الغرام عليه
لو لا اخاف الله ثم جحيمه * لعبدته وسجدت بين يديه

* (بحر الطويل من روى الياء الضرب الصحيح قافية المتواتــــر) *

نظرت اليها فاستحلت بنظـرة * لقتلي ومني قد حوى شخصها

وليس عجيبا هدرها مذ علقتهـا * دمي ودمي غال فأرخصـه

وغاليت في حبي لها ورأت دمي * بتضحية القلب الكئيب لـه

وصار ممات العاشقين بحبهـا * رخيصا فمن هذين داخلها

بحـر ......

من اي مولى ارتجـــى * ولاي باب التجـــى

واللـه حي رازق * . . . .

رب جواد لـم يـزل * مل كل ضيق مخـرجي

ان رحت ارجو غيـره * خاب . . . .

ياعيس آمـــالي اقصدي * باب الكريـم . . . .

ضعي رحالك وارتعـي * فالام . . . .

وتوسـلي بحمد * وبآلـه كي تنتجـــى

الهاشمي المصطفى * صبح الهوى المنبـلج

أشكال الصناعات الشعرية

التشطيـــــر
التطريـــــز
التشجـــــير
التخميس والتسبيع
التضمـــــين
القصيدة المصورة
التأريـــــخ
الصناعيـات

(تذييل)

على ما تقدم من علمي العروض والقوافي

ليس ما مر من القواعد العلمية في علمي العروض والقافية كافيا لأن يحسب به المرء في عداد الشعراء وان نطق بالكلام الموزون . فالشعر من حيث هو كلمات تتركب منها جمل ذات معاني تقابل تفاعيل الميزان الشعري حرفا بحرف وحركة بحركة وسكونا بسكون . ولكن متى كان اجتماع تلك الكلمات في مقابلة الميزان الشعري لا ينتج معانيا مخترعة ذات اساليب مقبولة فانما يكون كالعجوز الشمطاء من حيث ان بينها وبين الغادة الحسناء جامعة الشبه في الجوارح والاعضاء ولكنها فقيرة مما يستلفت الانظار اليها مما هو لدى الغانية الهيفاء من مجموعة المحاسن الطبيعية والصناعية . وهكذا الشعر اذا لم يكن بعد كونه موزونا حاويا للمعنى المطبوع مع التحسين الصناعي فانه لا يكون الا دون انكر اصوات العجماوات . وقد كان العرب الاقدمون يرتجلون الشعر الجيد على البديهة حين كانت اللغة سليمة من التحريف خالية من الدخيل . وقد كانت تأتي المحسنات البديعية والتشبيهات والاستعارات البيانية وغيرها في شعرهم ونثرهم عفوا ولكن المتأخرين قد افردوا لتلك المحسنات قواعد معلومة وسموها علوما فما كان منها خاصا بالمعاني كالتشبيهات والمجازات والاستعارات جعلوه علما وسموه بعلم البيان وما كان خاصا بالالفاظ كاتحاد كلمتين لفظا واختلافهما معنى او غير ذلك جعلوه علما ايضا وسموه بعلم البديع وكما وضعوا هذين العلمين قد وضعوا غيرهما فكانت علوم الادب الاثنا عشر التي يفتقر كل اديب شاعر الى معرفتها .

وفي كل ادوار الامة العربية من زمن جاهليتها للآن طرأعلى الشعر العربي امور ولدها المولدون واحدثها المحدثون لم تكن فيه من قبل ولتداولها بين الناطقين باللغة العربية اضحت كقواعد تهم فيها المتأخر المتقدم ولهذا كان من المناسب ان نذكرها في هذا الكتاب للذين يميلون الى الادب حتى لا يفوتهم شيء مما يبتغونه من موضوع الكتاب، وهذه الامور هي ٠ التشطير والتخميس والتسبيع والتطريز والتضمين والتاريخ وبعض صناعيات اخرى ٠

(التشطير)

لقد كان سوق الادب فيما مضى من تلك الاعصر الخالية رائجا ايام كانت ملوك العلماء هم علماء الملوك وحينئذ كان ادباء تلك الازمنة يتبارون في ميادين المحسنات الشعرية حتى بعثهم ذلك الى اختراع طريقة التشطير وغيرها مما لم يكن عند العرب وسببه انه كان يأتي الشاعر الى قصيدة فصيحة المعنى قويمة المبنى بين ابياتها شديد الارتباط في السياق فيظهر اقتداره فيها بأن يولد معانيا اخرى على معانيها او يأتي بما يزيد تلك المعاني حسنا او ان يعكس اوضاعها وذلك بان يجعل البيت الواحد بيتين فيجعل لكل صدر من صدور الابيات الاصليه عجزا من عنده وكل عجز من اعجاز الاصل صدرا من عنده كذلك بحيث تلوح لقارئها بعد التشطير كأنها مقول واحد ٠

والتشطير نوعان فالنوع الاول كما تقدم ومثاله قولي من تشطيري لقصيدة العلامة البوصيري رحمه الله تعالى وهي : ٠٠٠

(أمن تذكر جيران بذى سلم) * أصبحت للوجد بالآلام فى سلم
أم أنت مذ ذقت مر الهجر حين نأوا * (مزجت دمعا جرى من مقلة بدم)
(أم هبت الريح من تلقاء كاظمة) * اليك تنشر أمر الرعى للذمم
أم وجه ليلاك عند اسفرت حجب * (واومض البرق فى الظلماء من اضم)
(فما لعينيك ان قلت اكففا همتا) * وما لاذنيك اذ لم يسمعا كلمى
وما لنفسك ان قلت السلو عصت * (وما لقلبك ان قلت استفق يهم)
(أيحسب الصب ان الحب منكتم) * والحال تبدى خفاياه بغير فم
وهاك عيناه والقلب الحزين هما * (ما بين منسجم منه ومضطرم)
(لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل) * ولم ترق لك حال فيه كالعدم
وانت لولاه لم ترع النجوم دجى * (ولا ارقت لذكر البان والعلم)
(فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت * شواهد فى الهوى ترميك بالتهم)
وما عدولك عن امر قد اعترفت * (به عليك عدول الدمع والسقم)
وأثبت الوجد خطى عبرة وضنى * تضمينا منك شكوى الوجد للفهم
فمن رآك رآها فيك شبته * (مثل البهار على خديك والعنم)
(نعم سرى طيف من أهوى فأرقنى) * والصب من شغله بالحب لم ينم)
ومن يسر فى فيافى الحب يلق عنى * (والحب يعترض اللذات بالالم)
(يا لائمى فى الهوى العذرى معذرة) * او لا فلم فغرامى قد حكى هممى
تلومنى وردود اللوم واضحة * (منى اليك ولو انصفت لم تلمى)

والنوع الثانى ان يجعل صدور عجز البيت المراد تشطيره صدرين لعجزين آخرين فيتولد بذلك ايضا بيتان ومثاله قول بعضهم :

اذا كنت فى حاجة مرسلا * فارسل حكيما ولا توصه

شطره بعض الادباء فقال :

(اذا كنت فى حاجة مرسلا) * وانت بها هائم مغرم

(فارسل حكيما ولا توصه) * وذاك الحكيم هو الدرهم

وقد جرى بعض الشعراء على تغيير معنى الابيات المراد تشطيرها بنقلها من معنى لآخر كان ينقلها من الغزل للزد او العكس ومثال ذلك قول القائل :

اذا كنت اعلم علما يقينا * بان جميع حياتى كساعه

فلم لا اكون ضنينا بها * واجعلها فى صلاح وطاعة

فقد شطرتها بقولى

(اذا كنت اعلم علما يقينا) * بان وصالك فى الاستطاعة

شكرت الزمان وحققت فيه * (بان جميع حياتى كساعة)

(فلم لا اكون ضنينا بها) * لتنسى مساعى عذولى ضاعه

ادين بدين الوفاء اليك * (واجعلها فى صلاح وطاعه)

وقولى

(يا محرقا بالنار وجه محبه) * من غير ذنب فى الهوى يجنيه

ما فى فؤادى فى يديك شبيهه * (مهلا فان مدامعى تطفيه)

(احرق بها جسدى وكل جوارحى) * ان كان يرضيك الذى تبغيه

واصنع بعبدك كل امر شئته * (واحرص على قلبى لانك فيه)

وهناك أبيات يسميها الادباء بالنوع المغلق اى مالا يمكن تشطيره كقول الصاحب بن عباد فيما اظن :

رق الزجاج وراقت الخمـــر * فتشابها وتشــاكل الامـــر
فكانما خمر ولا قـــــدح * وكانما قـــدح ولا خمـــر

وشبله قول احد الظرفاء :

انا والحب ما خلونا ولا طـــر * فة عين الا علينـــا رقيب
ما خلونا بقدر ان يمكـن الد هـــــ * ـــر بانى أقول انت الحبيب
بل خلونا بقدر ان قلت انت الـــــ * ـــح نوافى فقلت كيم الطبيب

اى انه أراد ان يقول (انت الحبيب) فنطق بها الى الحاء من لفظ الحبيب نوافى العذول فقطع الكلام وأوهم انه يقول انت الحكيم الطبيب — وقـــد شطرتها بقولى :

(انا والحب ما اجتمعنا ولا طر) * فى عفا والدموع نهر صـــبيب
وأرانى لم ادن منه ولا طـــر * (فة عين الا علينا رقيـــب)
(ما خلونا بقـــدر ان يمكن الد هـــــــــــر سرورى وينقضى المرغـــوب
لا ولا قدر ان يســـاعدنى العمـ * ـر بأنى اقول انت الحبيـــب)
(بلو خلونا بقدر ان قلت انت ال) * ليس الا وفاتـــنى المطـــلوب
ولم اقل قط مهما كنت فى تلف * (ياليت معرفتى اياك لم تكن)؛

وقول الشاعر المشهور محمود سامى (باشا) البارودى نزيل جزيرة ســـيلان الآن سنة ١٣١٦ هـ ٠

انى امرؤ حلب الايام اشطرهـا * وشد فحل الهوى فى أوثق العقل
ما زلت ابنى الصبا حتى اذا اجتمعت * (أصالة الرأى صانتنى عن الخطل

(التطريــز)

لم يكن فيما يسمونه بالتطريز كبير عناء غير ان القليل من الادباء يستعملونه فى الغزل فيأخذون اسم من يريدون التغزل فيه ويجعلون كل حرب منه اول بيت من ابيات القصيدة على الترتيب الى ان ينتهى الاسم كقولى قديما بناء على طلب بعض الاخوان .

م مهما اقول فلا يطيق لســـانى * نشرا لطى جوانحى وجنانــى
ح حكم الغرام بشرح متن صبابتى * فلعل من اهوى غدا يهوانــى
م من نهله عرف اشـتغالاتى به * فبضد ما القاه قد يلقـــانى
د دينى ودين هواه فى شرع النهى * انا على سرر الصفا اخــــوان
ع عاهدت منه كماله وجمالــه * فعرفت فيه بكثرة الاشـــجان
ل لو ان كل الناس فى اوصافه * ما كان يوجد فى الورى ضدان
ى يقظ النهى واللحظ حلو اللفظ والـ * شكل الجميل حوى لطيف معانى

(التشــجير)

هو ان يصنع الشاعر بيتا من الشعر فى الموضوع الذى يريده ، ثم يفــرع منه ابياتا اخرى بمعان تناسب الموضوع الذى هو بصدده ، كقولى فيما مضــى مدحا فى صاحب السعادة محمود ريا ضرباشــا .

فأردت الحبيب نطقا وقـلت السـ * ـح نوافى فقلت كيم الطبيب

(التخميس والتسبيع)

التخميس نوعان فاما ان يأتى الشاعر بثلاث شطرات قبل شطرى كل بيت من ابيات القصيدة بحيث تكون معانى ما يؤتى به من تلك الشطرات مع معنى شطرى البيت المراد تخميسه على اجمل ما يكون من الارتباط والمناسبة واما ان يؤتى بتلك الشطرات بين شطرى كل بيت مثال الاول :

قد توحدت فى وحيد علاكا * مثلما فقت فى بديع حلاكا

فلهذا وذا على من سواكا * (ته دلالا فانت اهل لذاكا

(وتعطف فالحسن قد اعطاكا)

ومثال الثانى

(وصلنا السرى وهجرنا الديارا) * بشوق بهاك له قد أشارا

وعزم رأى البطء فى السير عارا * كانا خرجنا لنطلب ثارا

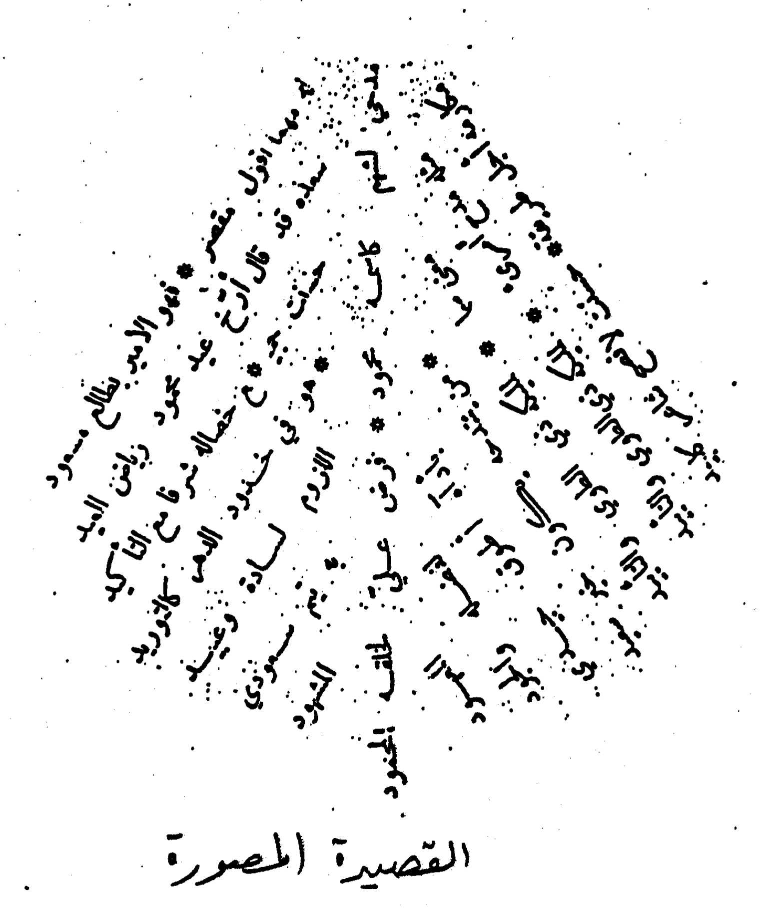
(وجئناك نطوى اليك القفارا)

والتسبيع كالتخميس فى نوعيه فلا حاجة للكلام عليه .

(التضمين)

وهو أن يأتى الشاعر بشطر فيضمنه فى ابيات له باجمل مناسبة واتم ارتباط ومثاله قولى فى واقعة حال مع الشاب الاديب لاوى افندى الموسوى الاسكندرى :

عهد الأحبة عندى ليس ذا وهن * وحبهم هو فى قلبى سنى وهنى
لاسيما صادق فى حبه كأخى * (لاوى) الذى غيره فى القلب لم يكن
انى اقول له يا من تباعد عن * عينى وقلبى له من احسن السكن
هل الزمان معيد يوم مجتمع * بك امتنانا فيحظى القلب بالسنن
فقد حفظتك فى غيب ولم اك من * طول البعاد الى السلوى بمرتكن



القصيدة المصورة

(التـــاريـخ)

لا يعلم تاريخ حقيقي للتأريخ حتى يعلم أول من اخترعه غير أنه مذكور في بعض كتب الأدب أن أول من بدأ بعمل التاريخ "عبد الغنى النابلسي" ذلك العالم الشهير وقد تبعه فيه من أتى بعده الى وقتنا هذا . ويشترط في التاريخ أن يكون في شطر واحد مجموع جمل كلماته يساوى عدد السنة الجارى عمل التاريخ فيها وان يكون فيه كلمة تشير الى المقصود . وطريقة عمله ان يأتى الشاعر بشطر مناسب لما هو في صدده فيحسب جمله فمتى وجده ناقصا او زائدا عن عدد السنة الجارى عمل التاريخ فيها فانه يتصرف بحذقه ومهارته في بعض الكلمات حتى يتوصل الى المطلوب . وقد رأيت أن بعض الادباء لمناسبة كونه وجد شطر التاريخ ناقصا واحدا قال في الشطر الذى قبل التاريخ * وبالواحد الفرد استعنت مؤرخا *

وسماه بالتاريخ المتوج وبهذه العثرات التى يجدها بعض الشعراء في طريقهم اثناء عمل التاريخ تراهم يتفننون في تنويع التواريخ كحسابهم المهمل دون المعجم او العكس او مجموع مهمل الشطر الاول مع معجم الشطر الثانى او العكس وهلم جرا .

وقد يفتخر البعض بجعل كل شطر من القصيدة تاريخا او بان يجعل القصيدة ذات مائة تاريخ او اكثر على ان الاصل فيه هو وضع التاريخ في ختام القصائد اثباتا لتاريخ الحادثة التى عملت من اجلها القصيدة وبذا

لم يكن من اللزوم زيادة التواريخ للدرجة المشار اليه ولا محل لافتخارهم فيه على ان كلما يتوخاه الشعراء فى قصائدهم من التقييدات المماثلة لهذه وكالصناعيات التى سنلم بذكرها مما يجعل شعرهم غير مقبول لان تلك التقييدات تجعل الشاعر يقول مالا يريد ويريد مالا يقول ومثالا على ذكر التاريخ قولى عند الاحتفال بعيد جلوس جلالة الخليفة الاعظم سلطاننا عبد الحميد الافخم سنة ١٨٩٧ :

الله اكبر ان سعد خليفة الـ * اسلام مولانا له اقبال
اكرم به وبامة مصرية * قامت لها بشبانه الآمال
فأتاحت الافراح تذكر نعمة * نيلت بيوم جلوسه وتنال
فيه سعدنا بل سنبقى دائما * سعداء تشهد سعدنا الاجيال
والدهر يتلو بالجلال مؤرخا * عرش الخلافة عيده الاجلال

سنة ١٨٩٧   ٥٧٠ ١١٤٢ ٨١ ٩٦

وقولى معتذرا لبعض الاخوان عن مسئلة

قد وافيت معتذرا * فلا تكتب بتعذيرى
وحسبى قول تاريخى * لعذرى كان تقصيرى

سنة ١٨٩١   ١٠١٠ ٧١ ٨١٠

وقولى مهنئا حضرة السيد الماجد كبير الهمم حميد الشيم جرجس حنين بك وكيل ادارة الاموال المقررة بنظارة المالية المصرية:

بك الرتبة العلياء تسمو على المجد * وانت لها المأمول والموئل المجدى
فلما عليك الكل اصبح ثانيـــا * بثالثة اهداك مولاك ذو الرقـد
وهل لثان من غنى عن ثـــالث * وصوت الثانى والثالث فى حمد
سرورا بما قد حزت والدهر شاكر * اياديك يا مولى اقام على المجد
ووالله لولا انها من عزيزنــــا * لما صلحت كفوا لجوهرك الفردى
وانى لم اقدم بقولى مهنئــــا * لكونى مرؤسا فما ذاك من قصدى
ولكن خلال جمعت فيك اوجبتها * على الثنا ما يجعلى عن العـد
وفضل وآداب بها قد غــردت * سجاياك اذ فاقت على نفحة الند
وظرف ولطف فى جميل سماحة * وفكر يميز الامر بالفهم والنقـد
فما لى الا أن أقول مؤرخـــا * بك الرتبة العلياء تسمو على المجد

سنة ١٨٩١ ٢٢ ١٠٣٣ ١٤٢ ٥٠٦ ١١٠ ٧٨

وقولى مهنئا لسعادة محمود رياض باشا بشهر الصوم سنة ١٣٠٨ هـ

ان رمت أمدح فضل محمـــود * لم يبلغ المعشـار مقصودى
كيف السبيل لمدح حضـرتـه * والوصف فيه غير محـــدود
وهو الذى سلكت مكارمـــه * سنن العلا فى حسن تأييـد
الصوم وافانا على شـــرف * يعنو له فى ثوب تعييـــد
حتى لسان السعد ارخــــه * وفانا بهنـا بمحمـــود

سنة ١٣٠٨ ١١٤٢ ٦٦ ١٠٠

وقولى فى شكوى حال على لسان بعض الاخوان للخديو الاسبق المرحوم اسماعيل باشا سنة ١٣٠٧ هـ :

سلوك طريق الجد فرض على الحر * وغير العلا لا يستطاب لذى النصر
وذو العز لا يرضى المذلة موطنا * ولو قطعوه بالاسنة والسمر
وذو المجد لا يلهيه عن حفظ مجده * كثير الملاهى لا ولا جرعة الخمر
ومن يهو اسباب النجاح لنفسه * يرى السعى اولى من ملازمة الصبر
وعار على ذى السعى قصد سوى امرئ * لدى مجلس العلياء يوجد فى الصدر
كرب العلا اسماعيل باشا فانه * مليك الملا بالمجد والعز والقدر
همام يخاف الدهر سطوة عزمه * ومن حزمه يستبدل العسر باليسر
على بابه نجح الساعى موفق * ومن رفده ما قد يزيد على البحر
شكوت الى اعتابه الضر والاسى * ويمنه ارجو امانا من الدهر
وانزلت حاجاتى بساحته ولى * يقين بأنى لا ارد على خسر
ولكن بفوز يرجع الدهر خائبا * فيطلقنى من ربقة الذل والاسر
وانى امرؤ اضننه فى الناس حيرة * تركت بها أهلى ووافيت من مصر
نقد اشقتنى منه كل ملمة * ولم ينجنى الا مقامك فى العصر
وحين دروا انى لكم جئت قاصدا * اقام يهنينى الجميع على النصر
وقالوا بأنى قد وصلت الى الذى * امنت به الدنيا وغائلة الغدر
نقلت نعم اذا ان سعدى مؤرخ * وبشر علا اسماعيل عونى على الدهر

سنة ١٣٠٧ ٥٠٨ ١٠١ ٢١٢ ١٣٦ ١١٠ ٢٤٠

وقولى مهنئا صاحب العزة والفضل سعادة ادريس راغب بيك عند

تعيينه مديرا لمديرية القليوبية سنة ١٨٩٥

ترقى بنى العلياء الزم واجب * ولا سيما من كان اسبق ناجب
كادريس بيك راغب فهو سيد * باجلاله تسمو كبار المناصب
تهذب آدابا وعلما وحكمة * فجاد نهاه للعلا بالرغائب
وابدى لدى القانون كل غريبة * من العدل اورتنا بديع الغرائب
مضت وهو قاض بالعدالة مدة * قضاها شريف النفس سامى المطلب
وقد حير المثنى ايثنى لقدره * وعرفانه ام فضله والمناقب
والا على ان لا يعاب به سوى * سلوك معاليه مغالى المذاهب
والا على حسن الصفات وكونه * على صنع فعل الخير خير مواظب
رقى رتبة دون التى يستحقها * فنحن نهنيها باوحد كاتب
وندعو بان يرقى قريبا لرتبة * تكون له كفوا لا عظم طالب
فلو يرتقى كل الى ما استحقه + لكان وزيرا للعزيز ك (راغب)
كراغب باشا الشهم والده الذى * ثوى جنة النعمى لدى خير واهب
وكان ذوو العرفان والمجد مثله * يسودون لا من كل رب معائب
وكنا على هذا نسير الى العلا * ولم يرمنا بالعيب بعض الاجانب
ولكن غدت اذنابنا فى رؤوسنا * نعدنا على أعقابنا عود نادب
فياليت حظ العلم يأتيه دوره * فيرقى ذوو العرفان اسمى المراتب
فاعلاء ادريس كبشرى لمصرنا * بان ارتقا الاوغاد امسى بذاهب
واقبل عصر فيه للعلم دولة * ستحيى امانينا بدرء الشوائب
فياأهل مصر اهنأوا وافرحوا به * فادريس للعلياء اكرم صاحب

ويارغبا فى فضله قل مؤرخا * مدير علا ادريس بك لراغب

سنة ١٨٩٥   ٢٥٤   ١٠١   ٢٧٥   ٣٢   ١٣٣٣

وقولى مادحا حضرة العلامة الفاضل على بيك رفاعه وكيل المعارف المصرية سابقا وقد اهديته بكتابين من مؤلفاتى سنة ١٣١٣ هـ

هذان سفران من صنعى وما لهما * سوى معاليك بالمولى السرى اللائق

قالا لمن انت تهدينا فقلت لسى * فضل عن الشرف السامى له ناطق

فبادرانى وقالا نحن نعرفه * ففضله سابق لكن بلا لاحق

كاسمه فيا نؤرخه * على رفاعة ممدوح العلا الفائق

سنة ١٨٩٥   ١١٠   ٨٥١   ٩٨   ١٣٢   ٢٢٢

وقولى فى شكوى حال ومهنئا لبعض الذوات بشهر الصوم :

علاكم فوق كل علا يعز * ومن مدحي له بالشعر كنز

نشأتم فى بنى الآداب غصنا * يميل به الى الادب المهز

وها أنا ذا اديب غير انى * لسيف الدهر فى عنقى محز

فكيف وقد انيت الى حماكم * يرى لى عن لحاق البر حجز

وذا قلمى له فى الخط سبق * ولى علم وما بى قط عجز

فكونوا عون عبدكمو نصيبوا * ويغنيكم عن التصريح رمز

عسى انى اكون قضيت نحسى * ويوفينى بكم فى السعد طرز

فقد ضاق الخلق وفاز غيرى * بما يرجو ولدكد وعوز

وكم كان المهنى لى يهنى * بأن لديك لى ظفر وفوز

فيا الله هل حظي توفى * واصبح بى زمانى يستفز
وهل انا مشكل مالى محل * لحل ام انا فى الناس لغز
سألت الله ان يبقيك فينا * بقاء المجد وهو لك المعز
يقول لكم لسان البشر ارخ * بكم رضان يهنأ وهو عز

وقولى مؤرخا ظهور جريدتى الهدى والمدرسة سنة ١٣١٠ :

لله در مهذبين كلاهما * لنهاء بيت فى المعارف اسسه
قاما بنشر جريدتين مفيدتين بخدمة هى للبلاد مقدسة
كلتاهما انهار فضل قد بدت * تروى لنا من كل علم انفسه
لو انصف الشعراء قالوا ارخوا * (هدى) اقرأوا وتعلموا (فى المدرسة

وقولى مؤرخا اتمام منزل انشاء حضرة صديقى الاديب محمد بك اباظه نجل صاحب العزة والفضل سليمان بك اباظه السيد سنة ١٣١٠ .

صرحت بالقصد والمحبوب قد كنى * وناء عجبا فلم أدر الذى كنا
ولى فؤاد اليه شيق كلف * ودمع عينى جرى حتى حكى عينا
وكنت قبل الهوى لاهم لى بسوى * صعود طود المعالى اطلب الحسنى
طورا بسعيى وحينا بارتقا قلمى * اجدد الجد ذا خطا وذا طعنا
ومذ تهدى تبدلت الثبات على * جدى بوجدى الذى للجسم قد اضنى
فى كل جارحة بيت به زمر * من داعيات التصابى اشغلت ذهنا
لا استفيق زمانا من محبته * ولم ازل ثملا اشكو الهوى وهنا
وكم صبرت فلم يجد التصبر لى * نفعا وقلبى بغير الوصل لا يهنا

وكم مدحت أمير فاستفدت بـــه * خيرا وأما غرامى قط ما أغنى
وكم رأيت عقود النظم حاليـــه * وفضل نجل سليمان بها يعنى
على أساس متين شاد بيت علا * حتى غدا لعلاه المؤئل الاضنى
فقلت تهنئة منى أؤرخهـــا * محمد شاد بيت اليسر للسكنى

سنة ١٣١٠

وقلت مؤرخا ميلاد نجله سليمان سنة ١٣١٤

سألت الدهر ما للثغر باســم * اهذى منك ايام المواســم
فقال انق وفى التاريخ ارخ * سليمان بفضل الله قــادم

(الصناعيـات)

والصناعيات كثيرة وهى بحسب ذوقيات واقتدار مخترعيها ولا سبيل لحصرها ليس لكثرتها ولكن لكونها ليست على قاعدة ومثالا عليها مهنئا ومؤرخــا زواج سعادة محمود رياض باشا سنة ١٨٩٢ :

دنو من اهواه للقلب عيـد * فأى متى اقول لى الوصل عيـد
دائى غرامى والوصال الدوا * ومن أحب اليوم عنى بعيـد
دمى (بدولة) الجمـال الذى * أهوى يباح حيث اقضى شهيد
درع اصطبارى ليس يقوى علـى * هجر وحسبا (لنا) من وجدى الشديد
داعى الهوى (اكبر) داع فقل * للائمى كف الذى لا يفيـد

دارت على بدر السما هالة * لكنما (فخر)ى ببدرى الوحيد
دون (الـ)تمام (وزرا)ء البها * وهو مليك الكل بل هم عبيد
دعنى أمت فى حبه أو ارى * عطفا (على) قلبى منه يزيد
دانى قطوف فى (رياض) الحلى * وما حلا لى لست عنه احيد
درس الهوى انى به عالم * من (كل) وجهيه فحظى سعيد
دأبت اقراء كما انننى * أدمت مدحى للوزير الرشيد
دعا الى الحق يحزم نكسم * منه (العباد) الآن قد تستفيد
دانت له العليا (ومصر) على * يديه قد باهت بمجد مشيد
دلت سجاياه على انه * مولى (فأضحت) فى مديح حميد
دين علينا شكره اذ (به) * فزنا باعزاز وخير مزيد
دولته اوجد من فضله * (روضة) افراح لنجل فريد
دار (تقدمت) الى وجيهها * جماعة الاحباب فى انس عيد
دعوا فلبو فلقوا كلما * (بين) الملا مجد الألى قد يعيد
دام (ارتقاء) فوق أوج العلا * ممتعا بالعز عمرا مديد
دهر الصفا يخدم اعتابه * وفى (البلاد) نفعه قد يزيد
دوما يقول السعد تاريخه * هذا بفرح اقتران سعيد

سنة ١٨٩٢ ٧٠٦ ٢٩٠ ٧٥٢ ١٤٤

مقلدا القصائد الارتقيات فى التزام حرف القافية فى اول كل بيت من ابيات القصيدة زائدا على ذلك كونها ذات تاريخ وان الكلمات المحصورة بين الاقواس يستخرج منها هذان البيتان :

بدولة اكبر الوزرا ريـــــاض * لنا فخـــر على كل العبـــاد
ومصر به تقدمت ارتقـــــاء * فاضحت روضة بين البــــلاد

وفي هذا القدر . . . . . كفاية

الفنون الشعرية الشعبية
(الفنون السبعة)

الموشـــــح
أندوبيــــت
المواليــــا
الـــــواو
الزجـــــل
كان وكان
القومــــا

(الفنـــون السـبعة)

قد جرى على ألسنة العوام مما سار فى امثالهم قولهم (فلان ماســك فى السبعة البطالة) وذلك اذا ارادوا ان يظهروا عدم الفائدة فى حديثــه او فعله وليسوا بيهذا يقصدون الفنون السبعة التى نحن بصــدد هــا : وهى الموشح والدوبيت والمواليا والواو والزجل والقوما وكان وكان

الفن الأول

الموشح

ان اصل الموشحات أغان تأتى من بلاد الروم فيأخذونها (الشعراء) فينظمون على توقيعاتها ما يسمونه بالموشح باعتبار ان الطّاع (١) بحركة والديــــه (٢) بسكون ولهذا فان كثيرا من الموشحات يحصل فيها مد المقصور وقصر الممدود وقطع الموصول ووصل المقطوع لتوافق النغمات والضروب على الآلات شــــل هذا الموشح :

(١) الطاع بتشديد الطاء هو المعروف عند أرباب الغنا بالدم بتشـــديد الدال وضمها.

(٢) الديه بتشديد الدال وكسرها هو المعروف عندهم ايضـا بالتك بتشديد التاء وذلك بخلاف التزن والمدار فان التزن هو النقـــرة على وسط الدف والمدار هو النقرة على دائره.

زارنى اول النهـــــــــــر * اخجل الشـمس والقمـر
قلت له قل ذا النفـــــــــر * وارحم الصب واقبـــله

فان اصله النهار والنفار وانما حذفوا الفيهما لتوافق التوقيعات كما قد منا ويقال ان اول من قال الموشح اولاد للنجار الحجازى وهم متوجهون الى المدينة المنورة يستقبلون الحرم النبوى وبايديهم الدفوف واول ما قـــالوه

اشـرقت انوار احمـــــــد * واختفت منه البـــدور
يامحمـــد يامجـــــــد * انت نور فوق نـــور

ولكن المشهور ان اهل الاندلس هم المخترعون لهذا الفن :
وجميع الموشحات لا يجوز اللحن فيها الا اذا كان المقصود بها نوعا مـن الزجل كقولهم :

يا وليدات مصـــر طلـــوا * وانظروا الما ســلسبيل
وانظروا مقطع ومحـــدر * ما على محسن ســبيل

وكقولهم :

يا بنيـه وان رحـــلتى * ازرعى فى الحى تامـــر
كل من جا يستظـــلك * يحسب ان الكون عامـــر

وقد قال ابن سناء الملك رحمة الله عليه فى كتابه المسمى (دار الطـراز) ان الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص ، وهو فى الاكثر يتألف من ستة اقفال وخمسة ابيات ويقال له التام وفى الاقل من خمسة اقفال وخمســة أبيات ويقال له الأقرع . فالتام ما ابتدئ فيه بالاقفال . والاقرع ما ابتـدى

فيه بالأبيات :

فمثال التام موشح الأعمى وهو :

ضاحك عن جمـــان * ســافر عن بـــدر

ضــاق عنه الزمـــان * وحـــواه صـــدرى

فقد ابتدئ فيه بقفله ومثال الأقرع :

ســطوة الحبيـــب * احلى من جنى النحل

وعلى الكئيـــب * أن يخضع للـــذل

انا فى حـــروب * مع الحـــدق النجل

ليس لى يدان ياحورفتان من رأى جفونه لقد افسد دينه فقـــد ابتدئ فيه بابيات :

والأقفال هى أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كل قفل منها متفقاً مع بقيتها فى وزنها وقوافيها وعدد أجزائها، والابيات هى أجزاء مؤلفة مفردة أو مركبـــة يلزم فى كل بيت منها أن يكون متفقاً مع بقية أبيات الموشح فى وزنها وعـدد أجزائها لا فى قوافيها .

واقل ما يتركب القفل من جزئين فصاعدا إلى ثمانية أجزاء وقد يوجـد فى النادر ما قفله تسعة اجزاء وعشرة، وأقل ما يتركب البيت من ثلاثة أجزاء، وقد يكون فى النادر من جزئين وقد يكون من ثلاثة أجزاء ونصف وهذا لا يكون الا فيما اجزاؤه مركبة واكثر ما يكون خمسة اجزاء والجزء من القفـل لا يكون إلا مفرداً، والجزء من البيت قد يكون مفردا وقد يكون مركبـــا والمركب لا يتركب الا من فقرتين او من ثلاث فقر وقد يتركب فى النـــادر

من اربع فقر ٠

(امثلة الاقفال)

مثال القفل المركب من جزئين هو :

شمس قارنت بـدرا * كـأس ونديـم

ومثال القفل المركب من ثلاثة اجزاء هو :

حلت يد الامطـار * ازرة النـوار فيأخذني

ومثال القفل المركب من اربعة اجزاء :

ادر لنا اكواب ينسى بها الوجد * واستحضر الجلاس كما اقتضى لود

ومثال القفل المركب من خمسة اجزاء :

بي شغر اشنب بريب وبرب ويقه لي مشرب كالجائل اعذب واعجب.

ومثال القفل المركب من ستة اجزاء :

مينات الدهن احيين كربي وهل يتمكـن * عزام لقلبي مت ياعزاء شـاء

وحيث لا يجوز اللحن في شيء من الموشح كما قدمنا فلم نورد مثالا مما هـو مركب من سبعة اجزاء لانه ملحون ومثال القفل المركب من ثمانية اجـزاء

على عيون العين رعى الدراري من شغف بالحـب

واستعذب العذاب والنشء حاليه من اسـف وكـرب

وقد يندر في بعض موشحات شاذة ان تكون اقفالها مختلفة في اعداد الاجزاء

(أمثلة الابيات) :

امثلة ما اجزاؤه مفردة

مثال ما هو على ثلاثة اجزاء

أرى لك مهند أحاط به الاثمد فجرد ما جرد فياساحر الجفن حسامك قطاع

ومثال ما هو على أربعة اجزاء

قد باح دمعي بما أكتمه * وحن قلبي لمن يظلمه

وشادن في لامه * كم بالمنى أبدا الثمه

يفتر عن لؤلؤ منسق * من الاقاحي بنسيمه العبق

امثلة ما اجزاؤه مركبة

مثال ما تركب من فقرتين وثلاثة اجزاء

اقم عذري فقد آن ان اعكف على خمري

يطوف بها او طف كما ترى هضيم الحشا مخطف

اذا ما ماد في مخضرة الابراد رأيت الآس باوراقه قد ماس

ومثال ما تركب من فقرتين وثلاثة اجزاء ونصف

من اودع الاجفان صوارم الهند

وانبت الريحان في صفحة الخد

قضى على الهيمان بالدمع والسهد

اني وللكتمان

للهائم المغرم بدمــــع نم * اذ يسجم بما يكتــــم
من الســر فى عاطل حالــى * عزيز ساطى على يالدعــج

ومثال ما تركب من فقرتين واربعة اجزاء :

ما حـوى محاسـن الدهـر الا غزال
معرق الجدين من قهرعم وخـال
نسبته للنائـل الغمر وللنــزال
فانـا اهـواه للفخـر وللجمـال

وجهه وجـه طليـق للضيـوف مشرق ويد تسطو على الاسد فتفرق

ومثال ما تركب من فقرتين وخمسة اجزاء :

هن الظباء الشمس قيصهن الضيغـــم
مالن لها من كنس الا القلوب الهيـم
القرب عنها عرس والبعد عنها مأتـم
تلك الشفاه للعس يحيا بهن المغـرم
لها لحاظ نعس ترنو الى من يسـقم
باعين الغزلان وتبسم عن جوهــر الاسـاط قضى بها الغيران
ان تكـــتم فى ضمر الانــاط

وقد يندر فى بعض الموشحات ما يكون بينه جزئين مركبين من فقرتين وهو شاذ جدا ومثاله :

باكرا لى الخمـــــــر * واستنشقا الزهــــرا
فالعمر فى خســـــر * ما لم يكن ســـــكرا

فقلما اسلو عن مرشف الاكــواس * وساحر الطرف ساعد الجلاس
فاسقينى بنت الزراحنى

ومثال ما تركب من ثلاث فقر وثلاثة اجزاء :

من لى به يرنـــــو بمقلتى ساحر الى العباد
ينأى به الحســـن فينثنى نافـر صعب القياد
وتـارة يدنـــو كما احتسى الطائر ماء الثماد
فجيده أغيــــد والخد بالخل منمــق
تكتنفه الحجـب ولى الى الكـل تشـوق

ومثال ما تركب من اربع فقر وثلاثة اجزاء :

بأبى ظبى حمـا تكنفــه أســد غيـل
مذهبى وشف لما ترقفـه سلسبيل
يسبى لبى بمـا يعطفـه اذ يميــل
ذو اعتدال يعزى الى ذى نعمـة ثابـت
فى ظـلال تحت حلى قطـر النـدى بايـت

(والخرجا) هى عبارة عن القفل الاخير من الموشح ويشترط فيها ان تكــون حجاجية من قبيل السخف قزمانية من قبيل اللحن من ألفاظ العوام باللغه الدارجه وان خالفت هذه الشـــروط خرج الموشح عن ان يكون موشحا

ولا تكون الخرجة معربة الالفاظ بوجه الاستثناء والاستحسان الا اذا ذكر فيها اسم الممدوح كقول ابن بقى فى خرجة موشحه ،

انما يحيا سليل الكرام * واحد الدنيا ومعنى الأنام

او اذا كانت غزلة جدا هزازة خلابة بينها وبين الصبابة قرابة كقول ابن بقى ايضا :

ليل طويل ولا معين ياقلب بعض الناس أما تلين.

ويلزم ان يكون الخروج الى الخرجة وثبا واستطرادا او قولا مستعارا على بعض الالسنة الناطقة او الصامته او على الاغراض المختلفة وكثيرا ما تجعل على السنة النساء والصبيان والسكرى والسكران ولا بد من ذكر قال او قلت او قالت او غنى او غنيت او غنت فمما جعل على السنة الحمام قول عباده :

ان الحمام فى قضبها تشدو
قل هل علم او هل عهد او كان
كالمعتصم والمعتضد ملكان

ومما جعل على ألسنة الغرام قول ابن بقى

ومذ رحلنا غنى الجوى فى صدرى

سافر حبيبى سحر وماودعتو ما أوحش قلبيى فى الليل اذا افتكرتو

ومما استعير على لسان الهيجا قول عباده

فالهيجا تغنى والسيف قد طرب

ما أملح العساكر وترتيب الصفوف والابطال تصبح الوائق ملح

ولما كانت الخرجة هى ختام الوشح وهى العاقبة فيلزم ان تكون حميدة وعلى ناظم الموشحات ان ينظمها او لا حتى تأتى كالمطلوب ثم يعمل الوشح على وزنها حيث بهذه الصفة يكون وجد الاساس الذى يبنى عليه والموشحات تنقسم الى قسمين الاول ما وافق وزنه احدا بحر الشعر الواردة عن العرب والثانى مالا يوافق وزنه احدا بحر الشعر الواردة عن العرب والثانى ملا يوافق وزنه وزنها والخائضون فى نظم الموشحات على ما يوافقها انما فعلوا ذلك لعدم اقتدارهم كقول بعضهم :

ياشقيق الروحِ من جسدى   أهوى بى منك ام لمم

فهو من المديد وكقول الآخر :

ايها الساقى اليك المشتكى   قد دعوناك وان لم تسمع

فهو من الرمل وقد نسب هذا الاخير الى ابن المعتز صاحب التاريخ الاسحاقى وليس له ومن الناس من احسن كل الحسن فأخذ بيتا مشهورا وبنى موشحه عليه كابن بقى حيث بنى موشحه على بيت ابن المعتز .

علمونى كيف اسلو والا   فاحجبوا عن مقلتى الملاحا

وعلى بيتى كشاجم وهما :

يقولون تب والكاس فى كف أغيد   وصوت الثانى والثالث عالى

فقلت لهم لو كنت اضمرت توبة: وعاينت هذا كله لبدا الى

فقال قالوا ولم يقولوا الصوابا   انثنيت فى المجون الشبابا   فقلت لو نويت متابا

والكأس فى يمين غزال   والصوت فى الثالث عالى   لبدا الى .

ومن الناس من احسن ايضا فأخذ بيت شعر وجعله خرجة بني موشحة عليها بعد ان ادخل فى ذلك البيت كلمة او حركة اخرجته عن الميزان الشعرى المحض كقول ابن بقى السابق :

صبرت والصبر شيمة العانى ولم أقل للمطيل هجرانى معذبى كفانى

فهو من المنسرح واخرجه منه قوله (معذبى)

وقوله ايضا ياويح صب الى البرق له نظر وفى البكا مع الورق له وطر

فهو من البسيط واخرجه عنه التزام كسر القاف فى لفظتى البرق والورق والموشح ينظم منه فى جميع المواضيع التى ينظم فيها الشعر كالغزل والمدح والهجا والرثا والمجون والزهد وهذا الفن اخذ الدور الاعلى فى بلاد الاندلس لانعكاف ملوكها وامرائها على اللهو والاغانى حتى غدت كأن لم تغن بالامس من حيث السكان لا من حيث المكان ولله فى عباده ما يشاء وهو ذو الحول والقوة اما اوزان هذا الفن فهى لا تخفى على الاديب ان استخدم ثاقب فكره فيها .

(الفن الثانى الدوبيت))

ان وزن هذا الفن نقل من الفارسية الى اللغة العربية ولفظ دوبيت مركبة من كلمتين معنى الاولى منهما اثنان وثانيهما هى هى بمعناها العربى فلا يقال منه الا بيتان بيتان فى أى معنى يريده الناظم ولا يجوز فيه اللحن مطلقا وله خمسة انواع * اولها الرباعى المعرج ومثاله

يامن هجر الحب عمدا وسلا ورماه على اللظى قتيلا وسلا
ما القول اذا سئلت عن قتلته ياقاتله بأى ذنب قتلا

على وزن (فعلن بسكون العين متفاعلن بتحريك التاء فعولن فعلن بتحريك العين) ويشترط فيه أن يكون النصف الاول من البيت الثانى مخالف للاشطر الباقية فى القافية والثلاثة الاخر على قافية واحدة * وثانيها الرباعى الخاص ومثاله :

اهوى رشأ بلحظة كلمنا رمزا وبسيف لحظه كلمنا
لو كان من الغرام قد سلمنا ما كان له بيده سلمنا

ويشترط فيه ان يكون شطرا كل بيت مختومين بكلمتين بينهما الجناس* ثالثها الرباعى المنطق ومثاله :

قد قد مهجتى غرامى ونشر والقلب ملك
من كان يراك قال ما انت بشر بل انت ملك

ويشترط فيه ان يكون الشطر الاول من كل بيت كامل الوزن والثانى مركب من فعلن بسكون العين والنون وفعلن بتحريك العين وسكون النون وان يكون بين كل شطر وما تحته الجناس التام او غيره * رابعها الرباعى المرفل ومثاله :

بدر واذا رأته شمس الافق كسفت ورقى فى يوم واحد
عوذت جماله برب الفلق وبما خلقا من كل احد

ويشترط فيه كشرط الرباعى المنطق السابق مع عدم اشتراط الجناس

وان يكون له جزء فيكون البيت مركبا من ثلاث فقر * خامسها الرباعى المردوف ومثاله :

يا مرسلا للأنام جاها وحمى   هاانت لنا   عزا وهدى   فى اى مدد
يا افضل من مشى بأرض وسما   يا شافعنا   فى الحشر غدا   غوثا ومدد

ويشترط فيه ما يشترط فى سابقه ويستحسن فيه التزام الجناسات مع زيادة جزء رابع فيكون كل بيت مركبا من اربع فقر ومنه ايضا .

لو يرضى به لا كون له عين باد ال عدا ورقيق   فى الرق خديم   ليلاونهارا
لو اسعد نى لكان لى سين ياد ال مولى وشفيق   بالوصل كريم   سرا وجهارا

وقد رأيت فى مجموعة لبعض المعاصرين فى القطر الشامى قصيدة مطولة من النوع الاول وهو الرباعى المعرج خلافا لشرطه من انه لا ينظم الا شنى شنى

(الفن الثالث المواليا)

لما اوقع الخليفة هرون الرشيد احد الخلفاء العباسيين الفتك بالبرامكة كما هو مذكور فى كتب التاريخ لم يجسر احد من شعراء ذلك العصر على ان يرثيهم بكلمة ما شعراً. فسمعوا ذات يوم جارية تبكى أطلالهم وتقول يا مواليا يا مواليا وتنشد :

ديارهم بعد هم صارت خوالى درس .:. لا للقرى شلما كانت ولا للعرس
انظر بعينك ترى بعد احتكام الفرس .:. تخربت والفصاح اللسن عنها خرس

فاستعمله المولدون واطلقوا عليه هذا الاسم وهو موافق لوزن البسيط ويتنوع الى ثلاثة انواع المواليا المعتاد والمواليا الاحمر والمواليا الاخضر فالمواليا المعتاد اما ان يكون على قاعدة المواليا السابق اى مركبا من اربع تعاريج (شطرات) على قافية واحدة واما ان يكون مركبا من خمس شطرات على قافية واحدة الا الرابعة منها كقول المرحوم ابراهيم بك مرزوق ٠

علخدلك خال زان سحرالعيون الكحال والبدر لك خال حين شاهد جمالك حال
هو الظبى لك خال أم تيه الدلال لك حال لو خيلك خال اصبح فى هواك مفتون
كمن لك خال به قتل الشجى لك حال

وكقول بعضهم يريد الهزل :

ان مت دى العام ياللى لك كفل يهتز خد خوص وريحان وكمترى ومشمس هز
واقعد على تربتى وابكى قوى وانهز وقول اهى٠ اهاهى٠ اه اهاهى٠ ايهى٠
ان قمت لاصح لك ركبه ولا ننهز

واما ان يكون مركبا من سبع شطرات ويقال له المواليا النعمانى كقول المرحوم ابراهيم بك مرزوق السابق الذكر طيب الله ثراه :

يا ربح حبى من العذال افضالى ياما غمرتك بمعروفى وافضالى
وقلت لما سمع يابدر امالى والدهر ساهر وطرف العاذلين شاهر
والحسن فى الحبباهى للعقول باهر بوجه كالبدر زاهى وسط روض زاهر
والفجر قلبوا مثلا من غيظ املالى

فالثلاث تعاريج الاولى على قافية واحدة والثلاثة الاخرى على قافية مخالفة لها والرابعه تابعه للوالى وهذه الانواع احسن استعمالا لانهم فيه يستحسن فيه الجناس

أما المواليا الاحمر فهو المستعمل عند العوام وبعض الخواص في مصرنا (أعزها الله) وعلى الخصوص في مديرية جرجا وقنا والشرقية والكثير منهم يقوله ارتجالا وهو عامى امى ويشترط فيه ان يكون باللغة الدارجة مشفوعا بالجناسات اللفظية بالمعانى الدائرة بينهم وسمى بالاحمر لانه لا يقال الا فى مواضيع الحماسة او الحروب او الحكمة كقول المرحوم السيد على أبى النصر افاض عليه مولاه غيوث رحمته :

ليام جارت نجول هى رعد فى لبريج والدهر رجص دبب من بعد فيل ابريج

أخذوا الرهاين عيال مايجيش فيلبريج والدهر غادر وصار الاجتدار نادر

ما حد جادر يجول البغل فى لبريج

اما المواليا الاخضر فيشترط فيه ما يشترط فى الماليا الاحمر الا انه لايقال منه الا فى مواضيع الغزل والتشبيب وامثالهما .

(الفن الرابع الواو)

هذا الفن دائر بين سكان صعيد مصر الأعلى ويشترط فيه ما يشترط فى المواليا (الأحمر والأخضر) إلا أنه يوافق وزن (المجتث) وينظم فيه من أى معنى أريد كقول بعضهم :

مالك علينا مصدى ∴ يابو سيوف مع كزا لك

لو كان جواهر تصدى ∴ تجى المجادم كذلك

ومثل قولى فى رسالة لاحد الاخوان فى مصر حالما كنت بالوجه القبلى

ياولد عاود لعجلك	وابجى وداك على اصله
دا الجلب فى سجم لاجلك	باجى على العهد يصله
دانتا (نجيب) ولد ناجب	والجد (طلعت) نزاسلو
لبوك (جناوى) مناجب	والمجد جنه وراس لسو

ومن رسالة بعث بها حضرة السيد محمد القوصى السيوطى عن لسان بعضهم :

حوى كتابك بدايع	من بحرزاو المعانى
دا الفضل شايع وزايع	وفين يروح ابن هانى

(الفن الخامس الزجل)

هذا الفن وما بعده يقتدر الناظم على ان يأتى منه بالمطولات وهى تتركب من ادوار يتقدمها مطلع او لا يتقدمها وقبل ان نتكلم على وزن هذا الفن يلزمنا ان نتكلم على السنتيج وهو المعبر عنه بالاوزان فيما ذكرناه سابقا . فنقول انه لما كانت التفاعيل فى فن الشعر تتركب من سبب خفيف وسبب ثقيل ووتد مجموع ووتد مفروق وفاصلة صغرى وفاصلة كبرى اصطلح اصحاب هذا الفن على ان يأخذوا كلمة (نعشق) بسكون العين والقاف ويتصرفوا فيها ما بين اجزاء الحركة على الحرف تارة والسكون طورا والحذف والتخفيف والتشديد . فقالوا فى مقابلة السبب الخفيف (هل) وهى نصف لفظ (نعشق) وزنا وتركوا السبب الثقيل لاشتمال الفاصلتين عليه وجعلوا مقابلة الوتد

المجموع لفظ (قمرْ) يسكون الراء فلو ارادوا ان يقولوا (مستفعلنْ) قالوا (نعشقْ قمرْ) وتركوا الوتد المفروق لأنه يقارب وزن (نعشق) وجعلوا بدلا من الفاصلة الصغرى لفظ (قمرى) بتحريك الميم وتركوا الفاصلة الكبرى فلم يستعمل فى اوزانهم الا هذه الكلمات الثلاث وهى (هل نعشق قمر) من خمس وعشرين كلمة تعرف عندهم بالسنج (جمع سنجة) (١) كلها متصرفة من لفظ (نعشق) كما قدمنا .

اما وزن هذا الفن فينقسم الى اربعة اقسام الرباعى والمجزوء والزيادى والنصف وزن فالرباعى عضوان كل عضو منه تعريجتان اى (شطرتان) وكل شطرة يقال لها قسمة أيضا ونصف كل تعريجة يسمونه عتبا وكل رباعى له مجزوء وله زربابى وله نصف وزن فالمجزوء هو ما حذف منه نصف جزء مقدار (هل) او جزء كامل مقدار (نعشق) او جزئين ونصف او ثلاثة اجزاء وذلك لا يكون الا فى الثانية والرابعة ولا يدخل الجزء فى الاولى ولا الثالثة واما الزربابى فيكون من غير مطلع وكل ادواره مساو بعضها البعض الآخر والدور منه ثلاثة اغصان متوالية بقافية واحدة كل غصن تعريجتان وبعدها ثلاث تعريجات متماثلة فى القدر بقافية غير قافية الاغصان تسمى سلسلة ويشترط فيها ان تكون امامن جزئ واما من جزئين ونصف واما من ثلاثة اجزاء على قدر اجتهاد الناظم واحتمال الوزن وبعد السلسلة تعريجتان قدر بعضهما فى الوزن

---

(١) وهى فى العرف قطع من الحديد قدر الأوقية والرطل الخ مما يوزن به ولا تخفى مناسبة التسمية .

بقافية غير قافية السلسلة وهى لازمة فى كل دور وتسمى قافية العمل اما قوافى الاغصان والسلاسل فتتغير فى كل دور ، والنصف وزن يكون الدور منه ثلاث تعاريج كل تعريجة: قدر نصف غصن من الرباعى والثلاثة بقافية واحدة وبعدها تعريجة بقافية غير القافية التى قبلها والاخيرة لازمة وهى قافية العمل وله مطلع تعريجتان بمقدار ما بعدهما من تعاريج الدور ويسمى المذهب ايضا فاذا اردت المثال على ما ذكرناه من الرباعى والمجزوء والزريابى والنصف وزن فتأمل الى هذا الوزن :

فى باب الهوى صادفنى   من هو بالمحاسن مفرد
عاهدته وهو عاهدنى   وادى احنا على ما نعهد

فاذا ذهب منه جزء كامل يصير دولاب الهوى ياعشاق للعشاق يدور
ننى فى الجمال مفتون اغشق للبدور

فالثانية والرابعة حذف منهما جزء كامل وصار وزنهما بمقدار (هل نعشق قمر هل) وهذا هو مطلع المجزوء ومثال ما يحذف منه جزء ونصف هو :

عذرا لامها قالت   فى قصدى شبيب
والشيخ الكبير ما اهواه   لو جاب رأس كليب

وله من الزريابى وزن مشهور

يارايح لوادى الموصل   من شوقى اليه
ان جيت لابن راشد احمد   سلم لى عليه
وان كان يسألك عن خالى   قبل لى يديه

وان كان هو خلى قول له يا على ان الموصلى
جا يلعب معى فى فنه أناخد مقامه منه

وشال النصف وزن سمع الاندلس كان سلطان ورميكة وابن الوزان
وشال الوزن الرشاعى المشهور .

اذا انفتح سوق المشاش بيع القماش ولا تقصر ياسيدى فى اللى شراه
واسمع كلام ابن النقاش ماهوش ببلاش ان فاتك السوق اتمرغ من فوق تراه
وله وزن مجزوء وهو بالذل فى اول ادار خلع العذار لو كانت النقطة جره
سربى لحانات الخمار تجلى الخمار من لا درى خليه يدره
والزريابى على جبل وادى قبيس وارض سيس رأيت العجب
دير ابن سمعان القسيس فيه الف كيس من الذهب
كانوا دخيره من بلقيس لضفليس لما غلب
جاموسه عده لما كمل سعده حين وفاء وعده
فيما طلب لو كان بلغ حده ضده ما كان هرب
وله نصف وزن البنت قالت فى الجره ياسلمين
لا أمى ولا أختى حره اطلع لمين

وله وزن آخر مشهور برنمة زعزوعه وهو الذى غلب به الشيخ خلف الغبارى
شهودى مزقوا طوقى وردوا فى الحشا
وزاد يا ميمتى شوقى لتضييق الرشا
اقول لك ان معشوقى غزال ياامى انتشى
كويس صنعة جزار قتلنى لحظه السحار

اكم شلى بنـات أبكـار يهنـك ان مشـا
انا وانتى أعشـقه واحبه قوىواحرقـه وبالبوس لا ازققـه
واقول يا الف سيد ليس ما تجبرنـى لحمه ضانى صار فىسنانى حلانى
وان طمع كنت اطعمـه واشهى اسـقيه من فمـى

ومن اوزانه يا مـلاح اليمـن يا أصال الجدود
وصلكم مؤتمـن ياملاح الخـدود من وزن (هل قمر هل ق

وعكس هذا الوزن قول بعضهم :

حبيبى حبيـبى ولو كان وحقـك
يلوموا العواذل احبـك احبـك

ومن اوزانـه : يا عصافير الجنينه جل ربى اللى نشـاكم
الجمل طوله وعرضه لم قدر يطلع حد اكم وزن
(هل قمر هل قمر هـ

ومن اوزانه : لسبع الاندلس ميزان واصله لابن قزمان قام
ونا خالفت ما قـالوا وجبت اللى ورا قدام
(علىوزن (قمر نعشق)

ومن اوزانه يا ضفليس نظمك قشاش
ما فيه معانى الا الولاش على وزن (نعشق قمر نعشق قمر)

ومن اوزانه : ياابن عزله هجيت وسيلك
من غير معانى وفين دليلك على وزن (نعشق قمر هل)

ومن اوزانه ياابن الجـدء شيل دا عن دء
اياك ان ير تاح دا من دء على وزن (نعشـق نعشـق)

ومن اوزانه يامن زاد عجبه بالناس اترفـق
اوعا تقعد فيه احسن يتمزق على وزن (هل نشعق نعشق)

ومن اوزانه البحر اصبح لجه لجه البحر اصبح
فى النهر اذبح نعجه نعجه فىالنهر اذبح على وزن (نعشق نعشق نعشق)

ومن اوزانه :
ياقادوس الطلع وانزل واكتال الما يا قادوسى
خلى امى تنزل تغسل وتنضف كل الملبوسى علىوزن (هل نعشق نعشق نعشق)

ومن اوزانه يامرأة احمد قولىلاحمد يحجز كلبه لا ياكلنى
ان كان نجهد مهما يجهد فى مطلوبه لم يلحنى وزن (نعشق) اربع مرات

ومن اوزانه : الرزقعند الله كثير والفرخ فى البيضه د رج
ولى للى فتح باب الفتوح يفتح لنا باب الفرج علىوزن (نعشق قمر نعشققمر)

ومن اوزانه :
فى الهند مكتوب فوق صم الاحجار لا تفعل الخير الا مع اهله
وان ردت جوهر فى شخص مكنون فجوهر الشخص حسن فعله
على وزن (نعشق قمر هل نعشق قمر هل).

ومن اوزانه لو كنت فى بغداد عهدى بكم واشق
ومصر ما تبعد على عاشق على وزن (نعشق قمر نعشق قمر)
ومن اوزانه ياعشاق فراق يوسف يحزنى بكا يعقوب
ما حدش قدر يصبر للبلوى كما أيوب
على وزن (هل نعشق قمر نعشق)
ومن اوزانه لعب ضغليس وقزمان درا
وفى ارض سيس جرى ما جرى على وزن (قمر هل قمر)

واوزان هذا الفن كثيرة لا تدخل تحت حصر حتى قالوا ان صاحب الف وزن قشلان ومن هذا تعلم ان من اشتهروا الآن بنظم الزجل ليسوا منه فى شىء الا القليل وقد نظم الزجالون من ابحر الشعر فقالوا من الطويل :

عبيدى شرات مالى ظهر شيه وقصدى اروح بوا لخان ابيعو على عيه

ومن المديد : ضغليس لما لعب مع ربكيه ضاع مقامه فى بحار التهاوى
وابن راشد فى نهار الاباحه جا يقاوى ما لقا له تقاوى

ومن البسيط :

لو ان مالى ذهب ولى مراكب درر ما كان لشمسى كسوف ولا جفانى قمر

ومن الوافر :

طلع نظره على جبل المعره رأى نمرة على شجرة جليله
رمى ظلطه على الشجره لو عده عدم نظره على ثمرة قليله

ومن الكامل :

نصب الهوى شرك العنا لصبابتى وانا الذى عرف الورى بصبابتى
فاذا بدا قمرى على قمر السما شكت الهوى بصبابتى لصبابتى

ومن الهزج :

دخلنا فى هنازايد على بولاق نهار جمعه ادان العصر ياخلى
تمشينا سمعنا نغمة العشاق على الالات وكنا جانب الحلى

ومنه : دواخل مصر فى قاعه حداهم بنت جنگيه
وزعزوعه ترقصهم على شامى وشاميه

ومن الرجز :

أعطيت جناعة مقطفى فيه يجمعوا حبة عنب من النفيس المنتسب
عابوا عليا قلت فضونا بقت هاتوا لنا المقطف ولا نحتاج عنب

ومن الرمل :

جزت يوم القى صغيرين يكتبوا فى ورق ابيض يحاكى الياسمين
رحت راسال من فقى كتابهم التقى دول الكرام الكاتبين

ومن السريع

يامن على فوق العلا من غير مطلع انتا عرب ولا عجم ولا كردى
كيف العمل فى دى الجبن قصدى اطلع عندك ولك حتى معك آخذ ودى

ومنه : ان كنت ياسالوس نسيت ما جرى وانتا على اسيادك بسرك تهيح
دار ابن لقمان آهله عامره والقيد باقى والطواشى صبيح

ومن المنسرح :

يامغربى ياجفونى مين شلك فى ملبسك البرانس وحجوبك
يايوسف المحاسن وحياتك انا الذى فى المحبه يعقوبك

ومن الخفيف :

في المحله ان جزت طوح ركابك ... واحذر احذر من ظبي ريم افتنني

سمهري القوام بديع المحاسن ... حين عليا غزا بلحظة اسرني

ومن المضارع: اذا صدك من تحبه ... ولا جابك في وجوده

فلا تحسف مني يوده ... ولا تحزن من صدوده

ومن المقتضب: عاشدي بمصطحبي ... ها أنا بمصطحبه

لو يرد بمنتحبي ... لم أرد بمنتحبه

ومن المجتث: يا ناظرين البراقع والمقانع ... لا تتبعوا للبدايع يملشوكم

دا تحت البراقع سم ناقع ... لا تدخلوا للمطارح يقتلوكم

ومنه : تحملوا في الهوادج ... احبتي كيف صاروا

لله حادي المطايا ... رد الغريب لا ديارو

ومن المتقارب:

حبيبي حبيبي ولو كان وحقك ... يلوموا العواذل احبك اجبك

نكونّ اعلم اني عبيدك ورقك ... اسب العواذل ولا اقدر اسهك

ومنه: حبيبي حبيبي اشتري له جمل ... صغير صغير رضيع اللبن

ركبته ركبته هجل بي هجل ... وتتي ركبته طلع بي اليمن

ومنه قول الاطفال (خبطني خبطني كسر ركبتي ومن الاوزان قولهم (دبوح يادبوح كلبا العرب مدبوح) ومنها قولهم ايضا (عك شنطح جالك ينطح تعطيه ايه) ..

× (الفن السادس كان وكان) ×

هذا الفن أوزانه من أوزان (الزجل) وكل دور من ادواره يكون من أربعة أغصان. كل غصن من وزن مخالف الوزن الآخر. ولا يجب على الناظم ان يلتزم منه فى القافية إلا قافية الغصن الأخير ومثاله:

ياأهل اليمن يابدور ياأبسين الكوافى إرثوا لحال العاشق وارحموا الغلبان

فالغصن الأول من وزن (ياسكنين القصور) والثانى من وزن (تحملوا فى الهوادج) والثالث من وزن (عى شميرخ رامح) والرابع من وزن (لو كنت فى بغداد) ومنه قول بعضهم: ياطاله من الطاقة الكلب يأكل عجينك

ياكلب كل وانهنا ما للعجين اصحاب

× (الفن السابع القوما)

أوزان هذا الفن تسمى الضروب. وكل دور من أدواره أربعة أغصان انما يخالف (كان وكان) من حيث أن الغصنين الأولين منه يكونان متحدين وزناً وقافية والثالث يخالفهما فى الوزن والقافية والرابع تابع لهما فى القافية مخالف لهما فى الوزن وقافية الغصنين الأولين لازمة فى كل أدوار القوما ومثاله

يابنت قولى لبوكى يسلك بطرقه سلوكى

ويقيم فرحكم دى السنه ويجوز اخوكى

فالغصن الأول والثانى من وزن (تحملوا فى الهوادج) والثالث من وزن (الرزق عند الله كثير) والرابع من وزن (لو كنت فى بغداد).

(تنبيه) المواليا والزجل والواو وكان وكان والقوما لا تنظم الا من الفاظ العوام باللغة الدارجة الملحونة.

البديع وموسيقى الشعر والنثر

باب أجناس التجنيس(١)

اعلم أن التَّجنيسَ ثمانيةُ أجناسٍ، فمنها التَّجنيسُ المغايرُ، وهو أن تكونَ الكلمتانِ اسماً وفعلاً، مثلُ قوله تعالى حكايةً عن بِلقيس(٢): «وأسْلَمْتُ معَ سُليمانَ للهِ ربِّ العالمينَ(٣)»، وقوله عزَّ وجلَّ: «فأقِمْ وجْهكَ للدِّينِ القيِّم(٤)»، وقوله تعالى: «يخافونَ يوْماً تتقلَّبُ فيه القلوبُ والأبْصارُ(٥)»، وقوله سبحانه:

(١) في س: باب التجنيس المغاير.

(٢) بلقيس:

هي بلقيس بنت الهدهاد بن شرحبيل، من بني يعفر بن سكسك من حِمْيَر: ملكة سبأ. يمانية من أهل مأرب. تزوجها سليمان بن داود، النبي الملك الحكيم، وأقامت معه سبع سنين وأشهراً، وتوفيت فدفنها بتدمر. وانكشف تابوتها في عصر الوليد بن عبدالملك، وعليه كتابة تدلّ على أنها ماتت لإحدى وعشرين سنة خلت من مُلك سليمان، ورُفع غطاء التابوت فإذا هي غضّة، لم يتغير جسمها.. (راجع التيجان ١٣٧ - ١٧٠ وتاريخ الخميس ج ١ ص ٢٤٩ والنويري في نهاية الأرب ج ١٤ ص ١٣٤ والأعلام ج ٢ ص ٧٣).

(٣) سورة النمل الآية: ٤٤ وهي: «قيل لها ادخلي الصرحَ فلمَّا رأتهُ حسبتهُ لُجَّةً وكشفتْ عن ساقيها قال إنه صرح ممرَّد من قوارير قالت ربِّ إني ظلمتُ نفسي وأسلمت مع سليمان لله ربِّ العالمين».

(٤) سورة الروم الآية: ٤٣ وهي «فأقمْ وجهكَ للدين القيّم من قبل أن يأتي يوم لا مردّ له من الله يومئذٍ يصدّعون».

(٥) سورة النور الآية: ٣٧ وهي: «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب والأبصار».

قال … لعَمَلِكُمْ من القالين[1]»، وقوله [تعالى][2] حكاية عن يعقوبَ: «يا أسفى على يوسُفَ[3]»، وقوله تعالى: «ثمّ كُلي من كلّ الثَّمراتِ[4]»، [وقوله جلّ جلاله][5]: «أزِفَتِ الآزِفةُ[6]»، و«إني وجَّهتُ وجهي[7]»، وقال ذو الرُّمّةِ[8]:

كأنَّ البُرَى[9] والعاجَ عِيجَتْ[10] متونُه   على عُشَرٍ[11] نهّى[12] به السَّيلَ أبطحُ[13]

(١) سورة الشعراء الآية: ١٦٨.

(٢) الزيادة من س.

(٣) سورة يوسف الآية: ٨٤ وهي: «وتولّى عنهم وقال يا أسَفَا على يوسف وابيضّتْ عيناه من الحزن فهو كظيم».

(٤) سورة النحل الآية: ٦٩ وهي: «ثم كلي من الثمرات فاسلكي سُبُلَ ربّك ذُلُلاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآيةً لقوم يتفكّرون».

(٥) الزيادة من س.

(٦) سورة النجم الآية: ٥٧.

(٧) سورة الأنعام الآية: ٧٩ وهي: «إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرضَ حنيفاً وما أنا من المشركين». في الأصل «ووجهت وجهي».

(٨) ذو الرمة: (٧٧ - ١١٧ هـ = ٦٩٦ - ٧٣٥ م)

هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر، أبو الحارث، ذو الرمة: شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره. عشق «ميّة» المنقرية واشتهر بها. (راجع وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٠٤ والموشح ١٧٠ - ١٨٥ والشعر والشعراء، ومعاهد التنصيص ج ٣ ص ٢٦٠ والأعلام ج ٥ ص ١٢٤).

(٩) البُرَةُ: الخلخال والجمع بُرًى وبرين وبرات، وكل حلقة من سوار وقرط وخلخال وما أشبهها بُرة. قال الشاعر: وقعقعن الخلاخل والبُرِينا (اللسان مادة بري ج ١٤ ص ٧١).

(١٠) عيجت: لويت وانعطفت. والعَوْجُ: الانعطاف فيا كان قائماً فمال (اللسان مادة عوج ج ٢ ص ٣٣١).

(١١) العُشَرُ: شجر له صمغ وفيه حرّاق مثل القطن يُقتدَحُ به. له نَوْرٌ حسن المنظر وله ثمر (اللسان مادة عشر ج ٤ ص ٥٧٤).

(١٢) نهى الشيء وانتهى وتناهى: بلغ نهايته. والنِّهي، بالكسر والفتح: الغدير وكل موضع يجتمع فيه الماء (اللسان مادة نهى ج ١٥ ص ٣٤٤ - ٣٤٥).

(١٣) الأبطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى. وقيل: بطن الوادي، وهو التراب السهل في بطنها مما قد جرّته السيول (اللسان مادة بطح ج ٢ ص ٤١٣).

وقال جرير[١]:

كأنك لم تسرْ ببلادِ نجدٍ ... ولم تنظُر بناظرةَ[٢] الخياما

وقال[٣] بعض العرب في صفة فوارسَ: «إنها لخيلٌ تختالُ»، وحضر في مجلس الرشيد[٤] طيبٌ فيه نَدٌّ[٥] غيرُ طيّبِ الرائحة، فقال الرشيد: «هذا ندٌّ عن النَّدِّ». وتظلَّم رجلٌ الى المأمون[٦] من عامِلِه، فقال: «ما تركَ فضَّةً إلا فضَّها[٧]، ولا ذهباً إلا أذهبَهُ، ولا بزّاً[٨] إلا بزَّه[٩]، ولا عِلْقاً[١٠] مضنَّةً إلا

---

(١) في س: وقول جرير بن الخطفي.
وجرير: (٢٨ - ١١٠هـ = ٦٤٠ - ٧٢٨م)
هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم، أشعر أهل عصره. عاش عمره كلّه يناضل شعراء زمنه ويساجلهم - وكان هجاءً مرّاً - فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. (راجع وفيات الأعيان ج ١ ص ١٠٢ وابن سلام ٩٦ وخزانة البغدادي ج ١ ص ٣٦ والأعلام ج ٢ ص ١١٩).

(٢) ناظرةُ: ماء لعبس، قال الأعشى:
شاقتك أظعان ليلى يوم ناظرةٍ... وقال جرير أيضاً:
أمنزلتَيْ سلمى بناظرة أسلما ... وما راجع العرفان إلا توهّما...
(معجم البلدان ج ٥ ص ٢٥٢).

(٣) في س: وقول.

(٤) الرشيد: (١٤٩ - ١٩٣هـ = ٧٦٦ - ٨٠٩م). (راجع الأعلام ج ٨ ص ٦٢).

(٥) ندّ: عود يُتبخّر به.

(٦) المأمون (١٧٠ - ٢١٨هـ = ٧٨٦ - ٨٣٣م)
هو عبدالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس: سابع الخلفاء من بني العباس في العراق. ولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨هـ. (راجع تاريخ بغداد لابن الخطيب ج ١ ص ١٨٣ والمسعودي ج ٢ ص ٢٤٧ - ٢٦٩ وابن الأثير ج ٦ ص ١٤٤ والطبري ج ١٠ ص ٢٩٣...)

(٧) فضّ الفضة: كسرها. وفضّ الشيء فضّاً: كسره فتفرقت كسره.

(٨) البزّ: الثياب، وقيل: ضرب من الثياب. وقيل: البزّ متاع البيت من الثياب خاصة.

(٩) البزّ: السّلب. ومنه قولهم في المثل: من عزّ بزّ. معناه من غلب سلب. وابتززت الشيء: استلبته.

(١٠) العلق: النفيس من كل شيء.

عَلِقهُ[١] ولا غَلّةً[٢] إلا غَلّها، ولا فَرَساً إلا افترَسَه، ولا عارية إلا عارَها[٣]، ولا خِلْعَةً إلا خَلَعَها، ولا وديعةً إلا ودَّعها، ولا ضَيْعةً إلا ضَيَّعَها، ولا عقاراً إلا عَقَرَهُ[٤]، ولا سَبَداً[٥] إلا استَبَدَّ به، ولا لُبْداً[٦] إلا لَبَّد عليه[٧]، ولا جليلاً إلا أجلاه، ولا دقيقاً إلا دقّهُ، ولا مالاً إلا مالَ عليه، ولا غنيمةً[٨] إلا غَنِمَها، ولا حالةً إلا أحالَها، فهلْ من مُعْدٍ[٩] بما يكتب إليه[١٠]، ومنه:

رُبَّ خَوْدٍ[١١] عـرَفـتُ في عـرَفـاتِ ... سَلَبَتْني بحُسْنهــا حَسَنـاتي
ورَمَـتْ بـالجمارِ[١٢] جـمرَةَ قلبي ... أيُّ قلبٍ يقـوَى على الجَمَـراتِ
حرَّمتْ حين أحرمَتْ نـوْمَ عيني ... واستَباحتْ جمايَ بـاللّحظـاتِ
وأفاضَتْ[١٣] معَ الحجيجِ، ففاضَتْ ... من دُموعي سَوابِقُ العَبَراتِ
لم أنَلْ من مِنى مُنَى النفسِ، حتى[١٤] ... خِفْتُ بالخَيْفِ[١٥] أن تكونَ وَفاتي

---

(١) علقه: أحبّه.

(٢) الغلّة: الدّخل الذي يحصل من الزرع والتمر والإجارة والنتاج ونحو ذلك. وغلّ الغلّة: غشّها. وقيل: خانها، وخصَّ بعضهم به الخون في الفيء والمغنم. وأغلّه: خوّنه. (راجع اللسان مادة غلل ج ١١ ص ٤٩٩ - ٥٠٠).

(٣) عارها: أتلفها.

(٤) عقره: هدمه.

(٥) السّبد: القليل من الشعر.

(٦) اللّبد: الكثير. يقال: مالٌ لُبَدٌ أي كثير كأنه التبد بعضه على بعض.

(٧) في س: لبد به.

(٨) في س: ولا غناً.

(٩) معد: معين.

(١٠) عبارة «بما يكتب إليه» لم ترد في س.

(١١) الخود: الفتاة الحسنة الخَلْق الشابة ما لم تصر نَصَفاً. وقيل: الجارية الناعمة والجمع خودات وخود (اللسان مادة خود ج ٣ ص ١٦٥).

(١٢) الجمار: الحصى التي يرمى بها في الجمرات بمِنًى.

(١٣) أفاضت: رجعت.

(١٤) في س: لكن.

(١٥) الخيف في الأصل: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخيف =

باب التجنيس المماثل

اعلم أن التَّجنيس المماثلَ هو أن تكونَ الكلمتان اسمين أو فعلين، كما قال الله عزَّ وجلَّ: «فَرَوْحٌ، ورَيحانٌ وجنةُ نعيم[1]»، وقال عزَّ وجلَّ[2]: «وجَنَى[3] الجنَّتين دانٍ[4]»؛ وقال النبيُّ ﷺ: «الظُّلْمُ ظُلُماتٌ يومَ القيامة[5]»؛ وقال عليه الصلاة والسلام: «ذُو الوجهَين لا يكونُ وجيهاً يومَ القيامة»، وقال بعضُ الوزراء: «ليكنْ كلامُكَ حاجةً أو حُجَّةً، وإلاَّ خَسِرْتَ». وكتبَ بعضُ الأدباء الى الرَّشيد: «أحْسِنْ لنا في النَّظر، كما أحْسَنَّا في الانتظار»؛ وسُئِل الشَّافعيُّ[6] [رضي الله عنه[7]] عن النَّبيذ فقال: «أجمعَ أهلُ الحرَمين[8] على تحريمه». ووصفَ بعضُ العرب سحَاباً فقال: عارضٌ[9] عريضٌ،

---

* من منى، وهو خيف بني كنانة (راجع معجم البلدان ج ٢ ص ٤١٢ ومعجم ما استعجم ج ٢ ص ٥٢٦).

(١) سورة الواقعة الآية: ٨٩. و «جنة نعيم» لم ترد في س.

(٢) في س: وقال تعالى.

(٣) في الأصل: وجنا، بالألف الطويلة.

(٤) سورة الرحمن: الآية ٥٤.

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٣٤، ٢٣٥.

(٦) الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ = ٧٦٧ - ٨٢٠ م)

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبدالله: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الشافعية كلّها. أفتى وهو ابن عشرين سنة، له تصانيف كثيرة (راجع تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٣٢٩ وتهذيب التهذيب ج ٩ ص ٢٥ والوفيات ج ١ ص ٤٤٧ وإرشاد الأريب ج ٦ ص ٣٦٧).

(٧) الزيادة من س.

(٨) الحرمان: مكة والمدينة.

(٩) في الأصل عاريض: والعارض هو السحاب المُطلّ في الأفق (اللسان مادة عرض ج ٧ ص ١٧٤).

كان عنه روضٌ أريضٌ[١]، وقال البحتريّ[٢]:

[يـذكّـرُنيـكِ والذّكـرى عنـاءٌ   مشابـهُ فيـك طيّبـةُ الشّكـول][٣]
نسيمُ[٤] الرّوضِ في ريـحِ شمـالٍ   وصوبُ المُزْنِ[٥] في راحٍ[٦] شمُولِ[٧]

وقال آخر: إنَّ لفلان وجهاً وجيهاً. وقال الشّاعرُ:

في وجهه شافعٌ يمحُو إساءتـه[٨]   من[٩] القُلوبِ وجيهٌ حيثما شفَعا

وقال بعضُ الظُّرفاء[١٠]: «أنا ألتذُّ بشُهدِ المُشاهدة لك». وقال معاويةُ لابن عبّاسٍ[١١]: «ما بالُكمْ يا بني هاشمٍ تُصابون في أبْصارِكُم»، فقال: «عوضاً من

(١) الروض الأريض: المعجب للعين. وأرضت الأرض تأرض أرضاً إذا خصبت وزكا نباتها (اللسان مادة أرض ج ٧ ص ١١٤).

(٢) البحتري: (٢٠٦ - ٢٨٤ هـ = ٨٢١ - ٨٩٨ م)
هو الوليد بن عبيد بن يحي الطائي، أبو عبادة البحتري. أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحتري. (راجع وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٧٥ وتاريخ بغداد ج ١٣ ص ٤٤٦ ومفتاح السعادة ج ١ ص ١٩٣ والأعلام ج ٨ ص ١٢١ ...)

(٣) البيت لم يرد في الأصل.

(٤) البيت من قصيدة مطلعها:
أكنـت معنفـي، يـوم الرحيـل   وقـد لجّت دمـوعـي في المسـول
(راجع ديوان البحتري ج ١ ص ٥٨، دار صادر).

(٥) المزن: السحاب.

(٦) الراح: الخمر.

(٧) الشمول: المبردة بريح الشمال.

(٨) في الأصل: أسائه.

(٩) في س: إلى.

(١٠) في س: «وقال بعض الظرفاء لصاحبه».

(١١) ابن عباس: (٣ ق هـ - ٦٨ هـ = ٦١٩ - ٦٨٧ م)
هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الأمة، الصحابي الجليل. لازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة. له في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثاً. (راجع الإصابة، ت ٤٧٧٢، وصفوة الصفوة ج ١ ص ٣١٤ وحلية ج ١ ص ٣١٤ وذيل المذيل ص ٢١ والأعلام ج ٤ ص ٩٥ ..)

المصيبة يا بني أميّة في بصائركم». وقال بعضهم:[1]

وكنتَ لي مألفاً إذا نَفَرَ ... من بعضِ إخوانِ وُدّهِمْ نَفَرُوا

فأخذ منه الآخر، فقال:

بجانبِ الكرخِ[2] من بغداد عنّ لنا ... ظبيٌ ينفّره عن وصْلنا نَفَرُ
ذُؤابتاهُ[3] نجادا[4] سيفِ مُقلتهِ ... وجفنُه جفنه[5] والشَّفرةُ الشُّفُرُ[6]
ظَفيرتاهُ على قتْلي تظافرتا ... يا من رأى شاعراً أوْدى به الشَّعَرُ

ومنه[7]:

يجدُ المُتْلفَ منْ أموالهِ ... واقعاً منهُ وقوعَ المستفاد
غيرُ لاهٍ باللُّهى[8] بل عالمٌ ... أنَّ بذلَ الوفرِ[9] من خيرِ عتادِ

ومنه:

عُرْبٌ تراهُم أعجمينَ عن[10] القِرَى ... مُتنزّلينَ عن[11] الضّيوفِ النُّزّلِ

---

(١) في س: وقال آخر.
(٢) الكرخ، محلة ببغداد.
(٣) الذؤابة: الناصية.
(٤) النجاد: حائل السيف.
(٥) جفن السيف: غمده.
(٦) الشفر: بالضمّ، ما نبت عليه الشعر وأصل منبت الشعر في الجفن، وليس الشفر من الشعر في شيء (اللسان مادة شفر ج ٤ ص ٤١٨).
(٧) في س: وقول الآخر.
(٨) اللُّهوة واللُّهية: العطيّة، وقيل: أفضل العطايا وأجزلها (اللسان مادة لها ج ١٥ ص ٢٦١.
(٩) الوفر: الغنى.
(١٠) في الأصل: على القرى، والقرى: ما يقدّم للضيف.
(١١) في الأصل: على.

فأقمتُ بين الأزْدِ[١] غيرَ مُزوَّدٍ ... ورحلتُ عن خولانَ[٢] غيرَ مُخوَّلِ[٣]

ولجرير:[٤]

وما زالَ معقولاً عقالٌ[٥] عن النّدى[٦] ... وما زالَ محبوساً عن الخيرِ[٧] حابِسُ

ومنه:

إذا أعطشتْكَ أكُفُّ اللئامِ ... كفتْكَ القناعةُ شِبْعاً وريّا
فكُنْ رَجُلاً رِجلُه في الثّرى ... وهامةُ[٨] همّتِه في الثُّريّا
أبيّاً[٩] بوجهك عن باخلٍ ... بما في يديه تراه أبيّا
فإنَّ إراقةَ ماءِ الحيا ... ةِ دونَ إراقةِ ماءِ المُحَيّا[١٠]

ومنه:

يا غزالاً إذا نظرْ ... وقضيباً[١١] إذا خطَرْ

---

(١) الأزد: تجمع قبائل وعمائر كثيرة في اليمن. وأزدٌ: أبو حيّ من اليمن، وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبأ (اللسان مادة ازد ج ٣ ص ٧١).

(٢) خولان: من أشهر قبائل اليمن وهم ولد خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك... ابن حمير بن سبأ (راجع مجموع بلدان اليمن وقبائلها ج ١ ص ٣١٣، ومعجم البلدان).

(٣) الخَوَلُ: ما أعطى الله سبحانه وتعالى الإنسان من النّعم (اللسان مادة خول ج ١١ ص ٢٢٤).

(٤) في س: «ومنه قول الآخر».

والبيت من قصيدة لجرير في ديوانه (ص ٢٤٢، دار الكتب العلمية) ومطلعها:

... ما ذات أرواقٍ تصدّى لجؤذرٍ ... بحيث تلاقى عازب فالأواعس

(٥) عقال وحابس: من أجداد الفرزدق.

(٦) رواية الديوان: عن العلى.

(٧) رواية الديوان: عن المجد.

(٨) الهامة: رأس كل شيء.

(٩) في س: أبيّاً لنائل ذي ثروةٍ ... تراه بما في يديه خفيّا.

وأبيّاً بمعنى: ممتنعاً وكارهاً.

(١٠) المحيّا: الوجه.

(١١) في الأصل: وقضيب.

والّذي أشعـرَ القُلــو ... بَ غـرامـاً ومـا شَعَـرْ
جيــرْتُ لمّا أحــارَني ... ما بعينيْكَ من حَـوَرْ[١]
وتغيّـــرتَ إذْ ملكْـــ ... ـتَ، فخفْ سطوةَ الغيَـرْ[٢]

باب تجنيس التصحيف

اعلم أن تجنيس التّصحيف، [هو[٣]] أن تكون النُّقطُ فرقاً بين الكلمتين، كما قال أبو دُؤادٍ الإياديّ[٤]:

وردْتُ بعيْهــامــةٍ[٥] جَسْـــرةٍ[٦] ... فعنَّــتْ[٧] سِمالاً[٨] وهبَّـتْ شِمالا[٩]

(١) الحور: أن تسودّ العين كلّها مثل أعين الظباء، والبقر، وليس في بني آدم حَوَرٌ، وإنما قيل للنساء، حُوْرُ العين لأنهن شبّهن بالظباء والبقر (اللسان مادة حور ج ٤ ص ٢١٩).

(٢) في س: سطورة، القدر.

(٣) الزيادة من س.

(٤) هو جارية بن الحجاج الإيادي، المعروف بأبي دؤاد: شاعر جاهلي. كان من وصّاف الخيل المجيدين. له ديوان شعر. (راجع سمط اللآلي ٨٧٩، وانظر دراسات في الأدب العربي ٢٤٣ - ٣٥٣ والاعلام ج ٢ ص ١٠٦).

(٥) ناقة عيهامة: ماضية. وقيل: العيهامة: الطويلة العنق الضخمة الرأس. والعياهم: الشداد من الإبل (اللسان مادة عهم ج ١٢ ص ٤٣٠).

(٦) الناقة الجسرة: الطويلة الضخمة (اللسان مادة جسر ج ٤ ص ١٣٦).

(٧) عنّ له الشيء: ظهر أمامه واعترض.

(٨) في الأصل: شمالاً. وفي س: سمال. والسمال: بقية الماء في البئر.

(٩) في س: شمال.

وكما قال أبو تمّام[1] :

السّيفُ أصْدقُ أنبـاءً مـن الكُتـبِ　　في حــدّهِ الحدُّ بينَ الجدّ واللّعــبِ

وكما قال البُحتري :

ولم يكـن المُغترُّ[2] بـاللهِ إذ سَـرَى　　ليُعجـزَ ، والـمُعْتَزُّ[3] بـاللهِ طـالبُـه

وكما قال الأفوهُ الأوْديُّ[4]:

حتى حنـا منّـي قنـاةَ المطـا　　وقنّـعَ الرأسَ بشيْـبٍ خلَس[5]

[وكتب بعضُ الأدباء إلى أخيه : « أنا شاكٍ وأنت سالٍ[6] »].

---

(١) أبو تمام: (١٨٨ - ٢٣١ هـ = ٨٠٤ - ٨٤٦ م)
هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام: الشاعر، الأديب. أحد أمراء البيان. له تصانيف (راجع وفيات الأعيان ج ١ ص ١٢١ وخزانة البغدادى ج ١ ص ١٧٢ و ٤٦٤. والاعلام ج ٢ ص ١٦٥).

(٢) المغترّ بالله: أراد المستعين بن المتوكل. وفي الأصل: المعتز.

(٣) المعتز (٢٣٢ - ٢٥٥ هـ = ٨٤٦ - ٨٦٩ م)
هو محمد (المعتز بالله) بن جعفر (المتوكل على الله) بن المعتصم: خليفة عباسي (هو أخو المنتصر بالله) ولد في سامراء عقد له أبوه البيعة بولاية العهد سنة ٢٣٥ هـ. ولما ولي المستعين بالله سنة ٢٤٨، سجن المعتز فاستمر إلى أن أخرجه الأتراك بعد ثورتهم على المستعين. وبايعوا له سنة ٢٥١ فكانت أيامه أيام فتن وشغب (راجع الاعلام ج ٦ ص ٧٠).

(٤) الأفوه الأودي (٠٠٠ - نحو ٥٠ ق هـ = ٠٠٠ - نحو ٥٧٠ م)
هو صلاءة بن عمرو بن مالك، من بني أود، من مذحج: شاعر يماني جاهلي يكنى أبا ربيعة. قالوا: لقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين، ظاهر الأسنان. كان سيّد قومه وقائدهم في حروبه. وهو أحد الشعراء الحكماء في عصره. أشهر شعره أبياته التي منها:

لا يصلـح النـاس فـوضى لا سراة لهم　　ولا سراة إذا جهـالهم سـادوا

(راجع معاهد التنصيص ج ٤ ص ١٠٧ والشعر والشعراء ص ٥٩ وشعراء النصرانية ص ٧٠ وعنه أخذنا تاريخ وفاته التقريبي، ولعلّه كان قبل ذلك بزمن..)

(٥) أخلس رأسه: إذا خالط سواده البياض (اللسان مادة خلس ج ٦ ص ٦٦).

(٦) الزيادة من س.

ومنهُ لابن قيس الرقيّات[1]:

رجعُوا منكَ لائمينَ وكلٌّ[2] راحَ من عندكم حزيناً حَرِيبا[3]

ومنهُ قولُ الخنساء[4]:

دلّ على مَعرُوفِه وجهُهُ بُورك[5] هذا هادياً من دليلْ

ويْلُ أمّهِ[6]، مِسعَرُ[7] حرْبٍ إذا راحَ لحرْبٍ، وعليه الشّليلْ[8]

---

(١) ابن قيس الرقيّات: (٠٠٠ - نحو ٨٥هـ = نحو ٧٠٤م)
هو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤي: شاعر قريش في العصر الأموي. خرج مع مصعب بن الزبير على عبدالملك بن مروان. أكثر شعره الغزل والنسيب، وله مدح وفخر. لقّب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزّل بثلاث نسوة، إسم كل واحدة منهن رقية (راجع الموشح ١٨٦ وسمط اللآلي ٢٩٤ وخزانة البغدادي ج ٣ ص ٢٦٥ والاعلام ج ٤ ص ١٩٦ ...)

(٢) في س: فكلّ.

(٣) الحريب: الغضبان.

(٤) البيت من قصيدة لها في ديوانها (ص ٧٩ دار الكتب العلمية) ومطلعها:
يا عين جودي بالدموع النجول وأبكي على صخر بدمع همول
والخنساء (٠٠٠ - ٢٤هـ = ٠٠٠ - ٦٤٥م)
هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرياحيّة السلمية، من بني سُليم، من قيس عيلان، من مضر: أشهر شواعر العرب وأشعرهن على الإطلاق، من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي وأدركت الإسلام فأسلمت (راجع شرح الشواهد ٨٩ ومعاهد ج ١ ص ٣٤٨ والشعر والشعراء ١٢٣ والدر المنثور ١٠٩ ...)

(٥) رواية الديوان: بورك فيها. (راجع ديوان الخنساء ص ٨٠، دار الكتب العلمية) وفي س: «بنورك هذا».

(٦) في س: «وَيْلمه». ورواية الديوان:
ويل أمه مسعر حرب إذا ألقى فيها فارساً ذا شليل
(راجع الديوان ص ٨١).

(٧) مسعر الحرب: موقدها. يقال: رجل مسعر حرب إذا كان يؤرثها أي تحمى به الحرب (اللسان مادة سعر ج ٤ ص ٣٦٥).

(٨) الشليل: درع قصيرة. وقيل: الغلالة التي تحت الدرع من ثوب أو غيره.

وقال قيسُ (١) بنُ الخطيم:

تركنا بُعاثاً (٢) يـومَ ذلـكَ منهـمُ وسلْمَى (٣) على رغمٍ شِياعاً سباعُهـا

ومنه قول الرّاعي (٤):

يبـدُو لعَيْنيـك مُـرّان (٥) ونجوتها منّـي مكـامـن بينَ الحفـر والحفـر

= قال صاحب الحماسة: وقوله: ويل أمه تعجّب. ونصب مسعر حرب على التمييز. وقيل على المدح.

(١) ابن الخطيم: (... ـ نحو ٢ ق هـ = ... ـ نحو ٦٢٠ م)
هو قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد: شاعر الأوس، وأحد صناديدها في الجاهلية. أول ما اشتهر به تتبّعه قاتلَيْ أبيه وجدّه حتى قتلهما وقال في ذلك شعراً. وله في وقعة «بعاث» التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعار كثيرة. أدرك الإسلام وتريّث في قبوله فقتل قبل أن يدخل فيه (راجع الإصابة: ت ٧٣٥٠ وجمهرة أشعار العرب ١٢٣ والاعلام ج ٥ ص ٢٠٥).

(٢) بعاث: بالضم، وآخره ثاء مثلثة: موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية، وحكاه صاحب كتاب العين بالغين المعجمة.. (راجع معجم البلدان ج ١ ص ٤٥١).

(٣) سلمى: موضع بنجد، وقيل: أطم بالطائف، وقيل: جبل قرب فيد (راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٢٣٨).

(٤) في س: وقال عبيد الراعي.
والراعي: (... ـ ٩٠ هـ = ... ـ ٧٠٩ م)
هو عُبيد بن حُصين بن معاوية بن جندل النميري، أبو جندل: شاعر من فحول المُحْدَثين. لقّب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، عاصر جريراً والفرزدق، وكان يفضّل الفرزدق فهجاه جرير هجاءً مراً. وهو من أصحاب «الملحمات». من شعره:

قتلـوا ابـن عفـان الخليفـة محرمـاً ودعـا، فلم أرَ مثلـه مخذولا

فتفـرّقـت مـن بعـد ذاك عصـاهُـمُ شققـاً وأصبـح سيفهـم مفلـولا

(راجع جمهرة أشعار العرب ١٧٢ والآمدي ١٢٢ وشرح الشواهد ١١٦ والأعلام ج ٤ ص ١٨٨.

(٥) في الأصل: مرات ـ تحريف. ومرّان: بالفتح ثم التشديد، هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة. وقيل: بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلاً (راجع معجم البلدان ج ٥ ص ٩٥).

ومنه قول الآخر:

أحبك يا جنانُ وأنتِ منّي ... مكانُ الروحِ من بدَنِ(١) الجبانِ
ولو أني أقولُ: مكانُ روحي ... لخفتُ عليكِ بادرةَ الزمانِ(٢)
لإقدامي إذا ما الخيلُ جالتْ ... وهابَ حماتُها حرّ(٣) الطِّعانِ

ومنه:(٤)

كَم الضَّيمُ تحتَ رواقِ الخمولِ ... أما يأنفُ الأدبُ الخاملُ
ولو أدركَ المجدُ بينَ البيوتِ ... لما أصحَرَ(٥) الأسدُ الباسلُ
يقولُ الصَّديقُ ويصغي العدوُّ ... وخيرٌ من القائلِ القابلُ

ومنه لمهيار:(٦)

يا منزلاً، لعبَ الزَّمانُ به ... وبكى الحمامُ به كما غنّى
كنّا نعوجُ مُسلمينَ بهِ ... فاليومَ سلَّمنا وما عُجْنا
إن زارَ داركَ عن مُراقبةٍ ... حيًّا، وإن هو لم يزُرْ حنّا

(١) في س: من «قلب» الجبان.
(٢) في س: بادرة «السنان». والسنان: حدّ الرمح.
(٣) في س: «وقع» الطعان.
(٤) في س: الشريف الرضي رضي الله عنه.
(٥) أصحر الأسد: خرج إلى الصحراء.
(٦) في س: مهيار بن مرزويه الديلمي.
ومهيار (٠٠٠ - ٤٢٨هـ = ٠٠٠ - ١٠٣٧م)
هو مهيار بن مرزويه، أبو الحسن (أو أبو الحسين) الديلمي: شاعر كبير، في معانيه ابتكار وفي أسلوبه قوة، كان مجوسياً وأسلم سنة ٣٩٤هـ على يد الشريف الرضي (فيا يقال) وهو شيخه وعليه تخرّج في الشعر والأدب. (راجع تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٧٦ والمنتظم ج ٨ ص ٩٤ وابن خلكان ج ٢ ص ١٤٩ والاعلام ج٧ ص ٣١٧.

ومنه للبحتري:[1]

رفعتْ من السَّجفِ[2] الخفيِّ، وسلَّمت بأنامل فيهنَّ ورسٌ[3] خِضاب
وتعجَّبتْ من لوْعتي، وتبسَّمتْ عن واضحاتٍ[4]، لمْ[5] يُذقن، عِذاب
لو تُسعفين، وما سألتُ مشقَّةً لعدلتِ حرَّ جوًى ببردِ رُضاب.
أمّا لو ان العذر يجمل بالفتى لسلوت عنك وفيَّ بعض شبابي[6]
ولئن شكوت ظماي إنك للّتي قدماً جعلت من السراب شرابي

باب تجنيس التحريف

اعلم أن تجنيسَ التَّحريف، هو أن يكون الشكل فرقاً بين الكلمتين.

مثل قوله:

أحْبابَنا، ما بين فُر قتِكم وبين الموت فَرْقُ
جازَيْتُمونا في بِعَا دِكُمُ بما لا نستحِقُّ
أفْنَيتُمْ العَبَراتِ فابقوْا وملَكتمْ رِقِّي فَرِقُّوا

ومما نُسب الى الأمير الأجلّ سديد الدولة[7]:

أمضَى من البيض الرِّقا قِ لواحظُ البيض الرِّقاق
ونواهدُ السُّمر الدِّقا قِ نوافذُ السُّمْر الدِّقاق

(١) في س: أبو عبادة الوليد البحتري.
(٢) السجف: الستر.
(٣) الورس: ضرب من الصبغ الأصفر.
(٤) واضحات: أراد أسناناً ظاهرة.
(٥) في س: لو.
(٦) البيت لم يرد في س.
(٧) في س: «ومما نسب إلى الأمير سديد الملك رضي الله عنه». وسديد الدولة، هو جدّ المؤلف، الأمير أبو الحسن علي بن مقلّد بن نصر بن منقذ الكناني الملقّب بسديد الملك. كان شجاعاً كريماً وله شعر جيّد. ذكر ابن عساكر أنه دخل دمشق غير مرّة، وذكر ابن خلكان أنه كان يتردّد إلى حلب قبل تملّكه قلعة شيزر، وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن نصر بن =

هــذان في يــوْم اللّقــا ... هــذان في يــوم التّلاق
أحْبــابَنــا، لي فيكُــمُ ... روحٌ يُسَاقُ الى السِّيَاق[١]
رِفقــاً بها إنْ كُنْتمُــو ... مِمَّن يرى حقَّ الرّفاق

وقال آخر:

أأنتمْ زعمتم أنّني غيرُ عــاشــقٍ ... وأنّي لا أعْبا[٢] ببيْن مُفــارِق
فلِمْ قُرِّحتْ يومَ الوداع مدامعي ... ولِمْ شابَ من يوم الفِراق مفارقي

وقال بعض العرب وهو صدقة بن عامر[٣] وقد ماتَ والده: «اللّهمّ إني مسْلِم مُسَلِّم».

ومنه قول القاضي أبي سعيد[٤]:

قَلبٌ وقُلْبٌ[٥] في يديـ ... ـكَ مُعــذَّبٌ ومُنَعَّـمُ
ظمآنُ يطلــبُ قطــرةً ... تشْفــي صَداهُ ومُفعَـمُ

صالح بن مرداس، فجرى أمر خاف سديد الملك على نفسه منه، فخرج من حلب إلى طرابلس الشام، وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمّار فأقام عنده، وفي ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ١٠٦ أن خروجه من حلب كان سنة ٤٦٥. وعلي بن مقلّد هذا أول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لأنه كان نازلاً مجاور القلعة بقرب الجسر المعروب بجسر بني منقذ، وكانت القلعة بيد الروم فنازلها وتسلّمها بالأمان سنة ٤٧٤ وتوفي سنة ٤٧٩ وقيل سنة ٤٧٥. (راجع وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١ ص ٤٦٤، وتاريخ دمشق لابن عساكر - مخطوط. وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ١٠٦ و ١١٣ و ١١٤).

(١) السّياق: نزع الروح. أصله سِواق، فقلبت الواو ياء لكسرة السّين وهما مصدران من ساق يسوق.

(٢) أصله أعبأ. حذف الهمزة للتسهيل.

(٣) «وهو صدقة بن عامر» لم ترد في س.

(٤) في س: ومنه قول القاضي أبي سعيد «رحمه الله».

(٥) القلب: بضمّ القاف، السوار. ومنه الحديث: أنه رأى في يد عائشة قُلبين (راجع اللسان مادة قلب ج ١ ص ٦٨٨).

ومنه للبُحتريّ(١):

سقَــمٌ دون أعيُنٍ ذاتِ سُقْــمِ   وعـذابٌ مِـنَ الثَّـنايـا العِـذَابِ

ومنه:

لئِــنْ سلَّمنــي اللهُ   وبـالصُّنْـعِ تَـولاَّني

وأوْطـانيَ(٢) أوْطـاني،   وأعطـانيَ أعْطـاني(٣)

وأخلى دِرْعـيَ الدهـرُ   وخـلاَّنيَ(٤) خُـلاَّني

فلا عدتُ(٥) الى الغربـة   ما كـرَّ الجَديـدان(٦)

وإن عُـدتَ لمَا يـومـاً   فسَجـانـيَ(٧) سَجَّـاني

وللموْت الوَحَيّ(٨) الأحـ   ـمرِ ألقـانيء ألقـاني

باب تجنيس التصريف

اعلم أن تجنيس التَّصريف، هو أن تنفرد كلُّ كلمة من الكلمتين عن الأخرى بحرفٍ، مثل قوله(٩) تعالى: «لَيَكونُنَّ(١٠) أهْدَى منْ إحْدَى الأُمَمِ(١١)»، ومثل

---

(١) في س: البحتري. والبيت من قصيدة له في ديوانه (ج ١ ص ١٨٦) ومطلعها:

ما على الركب من وقوف الركاب   في مغاني الصبا ورسم التصابي

(٢) أصله أوطأني: حذف الهمزة للتسهيل.

(٣) العطن للإبل: كالوطن للناس والجمع أعطان (اللسان مادة عطن ج ١٣ ص ٢٨٦).

(٤) خلاّني: تركني. وخلاّني الثانية: أصحابي.

(٥) في س: العزمُ.

(٦) الجديدان: كناية عن الليل والنهار.

(٧) سجاني: غطّاني.

(٨) الموت الوحى: السريع.

(٩) في س: كقول الله.

(١٠) في الأصل: لكنّا.

(١١) سورة فاطر الآية ٤٢ وهي: «واقسموا بالله جهد إيمانهم لئن جاءهم نذير ليكوننّ أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلاّ نفورا».

قوله تعالى: «وهُمْ يَحْسَبُونَ أنَّهم يُحْسِنُون صُنْعا [١]»، وقوله تعالى: «ذلِكُم بِمَا كُنتمْ تَفْرَحُونَ في الأرْضِ بغَيْرِ الحَقِّ وبِمَا كُنْتم تَمْرحُون [٢]»، وقوله تعالى: «وهُمْ يَنْهَوْن عنْهُ ويَنأوْن عنْهُ [٣]». وقال النبيّ ﷺ:

«الخَيلُ معْقودٌ بنوَاصيها الخَيْرُ [٤]».

وقال الأعشى:

ورأيــتُ أنَّ الشَّيْــبَ جــا   نَبَهُ البَشــاشــةُ والبَشــارة [٥]

وقال آخر:

لله مـــا صَنَعَـــتْ بنـــا   تلكَ المحاجر [٦] في المعاجـر [٧]،
أمْضَـــى وأرهَـــفُ في القُلُـــو   بِ من الخَنـاجـر في الحَنـاجـر
ولقـــد تعبـــتُ ببينهـــا   تعبَ المهـاجـر في الهواجـر [٨]

وكتب بعضُ الأدباء جواباً [٩] الى آخر عـن كتـاب [١٠]: «وصَـل كتـابـك فتناولتُه باليمين، ووضعتُه مكانَ العقد الثمين».

---

(١) سورة الكهف الآية ١٠٤ وهي «الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صُنعاً».

(٢) سورة غافر الآية: ٧٥.

(٣) سورة الأنعام الآية: ٢٦ وهي: «وهم ينهون عنه وينأون عنه وإن يهلكون إلاّ أنفسهم وما يشعرون».

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٦٨.

(٥) البشارة: الحسن والجمال.

(٦) المحاجر: جمع المَحجر. ومحجر العين: ما دار بها وبدا من البرقع من جميع العين، وقيل: هو ما يظهر من نقاب المرأة وعمامة الرجل إذا اعتمّ، وقيل: هو ما دار بالعين من العظم الذي في أسفل الجفن (اللسان مادة حجر ج ٤ ص ١٦٩).

(٧) المعاجر: مفرده المعجر، ثوب تلفّه المرأة على استدارة رأسها، ثم تتجلبب فوقه بجلبابها (اللسان مادة عجر).

(٨) البيت لم يرد في س.

(٩) في س: «كتاباً».

(١٠) في س: «جواباً».

ومنه[١] :

من كـل سـاجـي الطـرف أغيـد [٢] أجيـد [٣]

ومهفهــف الكشحين [٤] أجــوى[٥] أحــور[٦]

ومنه لكثيّر عزّة [٧] :

وإني لأستهـوي السَّحـائـبَ نحوَهـا   من المنزلِ الأدْنى، فتَسْري وتُسْـرعُ

ومنه للشَّريف الرَّضيّ رحمه الله [٨]

لا يُذكر الرملُ إلا حـنَّ مُغترب   له بذي الرَّملِ أوْطـارٌ وأوْطـانُ

إذا تَلَفَّـتُّ في أطلالها ابْتَـدَرَتْ   للقلْبِ وللعَينِ[٩] أمْـواهٌ ونيرانُ

---

(١) في س: «ومنه: أحوى أحور» والبيت لم يرد في س.

(٢) الأغيد: الناعم المتثني اللين الأعطاف (اللسان مادة غيد ج ٣ ص ٣٢٨).

(٣) الأجيد: الطويل العنق مع حسن ودقة (اللسان مادة جيد ج ٣ ص ١٣٩)

(٤) الكشح من الجسم: ما بين السرّة ووسط الظهر والجمع كشوح.

(٥) الحوّة: حمرة إلى السواد.

(٦) الحور: شدّة بياض العين وسواد سوادها.

(٧) في س: «ومنه ما قاله كثير عزّة».

وكثيّر عزّة: (٠٠٠ ـ ١٠٥هـ = ٠٠٠ ـ ٧٢٣م)

هو كثير بن عبدالرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر: شاعر، متيّم مشهور. أخباره مع عزّة بنت حميل الضمرية كثيرة، كان عفيفاً في حبّه. (راجع شرح شواهد المغني ص ٢٤ والوفيات ج ١ ص ٤٣٣ وشذرات الذهب ج ١ ص ١٣١ والأعلام ج ٥ ص ٢١٩).

(٨) عبارة «رحمه الله»: لم ترد في س. والبيتان من قصيدة له في ديوانه (ج ٢ ص ٤٤٩، دار صادر) ومطلعها:

أَسِـلْ بـدمعـك وادي الحيّ إن بـانـوا   إن الدمـــوع على الأحــزان أعــوانُ

(٩) في س: للعين والقلب.

ومنه له[١] :

سلامٌ على الأطلال لا عَن جنابةٍ[٢] ولكنَّ[٣] يأساً حينَ لم يَبْقَ مطمعُ
نظرْتُ الكثيبَ الأيمنَ الفرْدَ نظـرةً فردَّت[٥] اليَّ الطَّرفَ يَدمَى ويدمع

ومنه[٦] :

وكم مُظهِرٍ بُغْضاً لنـا، ودَّ أنَّهُ إذا ما التَقَيْنا كان أخفَى الذي أبدَى
مطاعيمُ[٧] في اللأْواءِ[٨] مطاعينُ في الوغَى شمائلُنـا تبْـدُو وأيمانُنـا تنْـدَى

ومنه أيضاً :

كلُّ شيْءٍ أقْوى عليهِ ولكنْ ليسَ لي بالفِراقِ منكِ يدان
عـذَلاني على هـوَاهُ، فلمَّـا أبصرَا[٩] حُسْنَ وجْهِهِ عـذَرَاني

ومنه أيضاً :

لا تُقابِلْ زيـارتي بـازْورارٍ ومُجاجاً[١٠] عسلْتُه[١١] بأجاجٍ[١٢]

---

(١) في س: «وله أيضاً رحمه الله»
والبيتان من قصيدة له في ديوانه (ج ١ ص ٦٥٤) ومطلعها:
أقول وما حنَّت بذي الأثل ناقتي: قري لا ينل منك الحنين المرجَّعُ
(٢) جنابة: اعتزال. ورواية الديوان: «عن جنابةٍ».
(٣) رواية الديوان: «وإن كُنَّ».
(٤) رواية الديوان: «اليوم».
(٥) رواية الديوان: «تردّ إليّ الطرف».
(٦) في س: ومنه «أيضاً».
(٧) مطاعيم: أزاد كثيري الإطعام.
(٨) اللأواء: الشدة.
(٩) في الأصل: أبصرروا.
(١٠) مجاج الشيء: عصارته. والمجاج: العسل، لأن النحل تمجّهُ (اللسان مادة مجج ج ٢ ص ٣٦٢).
(١١) عسلته: خلطتُه.
(١٢) الأجاج: الماء الشديد الملوحة (اللسان مادة أجج ج ٢ ص ٢٠٧).

لـــو أزرْت الحراب نحريّ ظلْماً ... لارتشفْنَ الثّناة[١] من أوْداجي[٢]

ومنه لابن بابك[٣]:

أقبلتُ في شَرفِ اللّباس فأبْلِسُوا[٤] ... نظر البُغاثِ[٥] الى انْقِضاضِ الجارحِ

فــأخَــذتَ عفْــوَ تقيتي وتحيتي[٦] ... وملكْتَ وُدَّ جــوانحي وجــوَارحــي

وأنا ابنُ بابك لا ابنُ بابَك؛ فــارتجع ... ما ابتُزَّ، أو عوّضْ فلســتُ ببــارحِ

وفيه له أيضاً[٧]:

تكشَّفتْ عن مغــانيه مغــانمُه ... وصرَّحتْ عن مَعــاليــهِ معــانيــهِ

فما تقاصر[٨] باعٌ أنتَ بــاسِطُهُ ... ولا يُهــدَّمُ مجدٌ أنــتَ بــانيــهِ

---

(١) في الأصل: الثنأ.

(٢) الوَدَجُ: عرق في العنق، ويقال في الجسد عرق واحد حيثما قطع مات صاحبه، وله في كل عضو اسم، فهو في العنق الودج والوريد أيضاً، وفي الظهر النياط، والأبهر وهو عرق مستبطن الصلب والقلب متصل به، والوتين في البطن، والنسا في الفخذ، والأبجل في الرجل، والأكحل في اليد والصافن في الساق. (اللسان مادة ودج ج ٢ ص ٣٩٧ بالحاشية).

(٣) في س: قال ابن بابك.

وابن بابك (٠٠٠ ـ ٤١٠هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٢٠م)

هو عبدالصمد بن منصور بن الحسن بن بابك، أبو القاسم: شاعر مجيد مكثر. من أهل بغداد. طاف البلاد، ولقي الرؤساء، ومدحهم وأجزلوا جائزته. وفد على الصاحب بن عباد فقال له: أنت ابن بابَك؟ فقال: بل أنا ابن بابِك! توفي ببغداد (راجع وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٩٧ والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٤٥ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ٦٤ ويتيمة الدهر ج ٣ ص ١٩٤).

(٤) أبلسوا: تحيّروا. وأبلس من رحمة الله: أي يئس وندم (اللسان مادة بلس ج ٦ ص ٢٩).

(٥) البغاث من الطير: شرارها وما لا يصيد منها واحدتها بغاثة (اللسان مادة بغث ج ٢ ص ١١٨).

(٦) في س: تحيتي وبقيتي.

(٧) في س: وله أيضاً.

(٨) في س: فما، يقصّر.

ومنه للشَّريف الرضيّ رحمه الله(١):

لوْلا تذكُّرُ أيامي بذي سَلَمٍ(٢) ... وعند رامةَ(٣) أوطاري(٤) وأوْطاني
لما قدحْتُ بنار الشّوْق(٥) في كبدي ... ولا بَلَلْتُ بماء الدّمع أجفاني

ومنه لابن بابك أيضاً:

يجودُ، ويستقاد(٦)؛ فرَاحتاهُ ... مطارحُ للأماني والأمانِ
يهزّ السَّيفَ هزَّ الغُصن طوْراً ... ويلْوي الرمح ليَّ الخيْزُرانِ
ويسطُو تارةً ويُنيلُ أُخرى ... وتلكَ سجيَّةُ الملك الهِجان(٧)

وكتب كافي الكفاة الى صديق له: «أنت أدام اللهُ تعالى(٨) عزَّك، وإن طويت عنا خَبرك، وجعلت وطنك وطرك، فأخبارُك تأتينا كما وشَى بالمسك ريَّاه، ودلَّ(٩) على الصبح محيَّاه».

وقال أمير المؤمنين علي [بنُ أبي طالب(١٠)] عليه السَّلام: «كل شيءٍ يعز حين ينزُرُ(١١)، والعلمُ يعزُّ حين يغْزُرُ».

(١) من قصيدة في ديوانه (ج ٢ ص ٤٧٥) مطلعها:
يا طائر البان غريداً على فنن ... ما هاج نوحك لي يا طائر البان

(٢) ذو سَلَم، ووادي سَلَم: بالحجاز. وذو سلم: واد ينحدر على الذنائب، والذنائب: في أرض بني البكّاء، على طريق البصرة إلى مكة (راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٢٤٠).

(٣) رامة: هي منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة ومنه إلى إمّرة، وهي آخر بلاد بني تميم، وبين رامة وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة، وفيها جاء المثل: تسألني برامتين سَلجَماً (معجم البلدان ج ٣ ص ١٨).

(٤) أوطاري: حاجاتي.

(٥) رواية الديوان: «الوجد».

(٦) في س: ويستقلّ.

(٧) الهجان: الأخيار، والخالص من كل شيء يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع.

(٨) كلمة «تعالى» لم ترد في س.

(٩) في س: ونمّ.

(١٠) الزيادة من س.

(١١) ينزر: يقلّ.

وقال بعض الفُصَحاء في كتابه: «راشَ[1] سهامَه بالعُقُوق. ولوَى مالَه عن الحُقُوق».

وقال بعضهم:

كفَّـاه مُخْلِفَـةٌ ومُتْلِفَـةٌ ... وعطـاؤُه مُتخَـرِّقٌ[2] جَـزِلُ

وغيره لبعضهم[3]:

عفاءٌ على هذا الزمـان. فـإنـهُ ... زمانُ عُقوقٍ لا زَمـانُ حُقـوقِ
فكـلُّ رفيـقٍ فيـهِ غيرُ مُوافـقٍ ... وكلُّ صديقٍ فيه غيرُ صـدُوقِ

ومنه:

يـا علَـمَ العـالَمِ في الجودِ ... مثلُـكَ جُـوداً غيرُ مـوْجُـودِ
بيَّضتَ مِنْ وجه النَّدى بالنَّـدى ... مـا اسْـودَّ مِـنْ أيّـامهِ السُّـودِ
بينَ مُطيـعٍ لـك، أصْفَـدتَـه[4] ... وبينَ عـاصٍ لـكَ مصْفُـودِ[5]

---

(١) راش سهامه: ركّب عليها الرّيش.

(٢) عطاؤه متخرّق: أي كثير. يقال: تخرّق في الكرم: اتّسع. والخِرق بالكسر: الكريم المتخرق في الكرم. قال الشاعر:

فتىً إن هـو استغنـى تخرّق في الغنـى ... وإن عـضّ دهـرٌ لم يضـع متنـه للفقـر
(اللسان مادة خرق ج ١٠ ص ٧٤).

(٣) في س: ومنه.

(٤) الصَّفَدُ والصِّفْدُ: العطاء، وقد أصفده، ويُعدّى إلى مفعولين. قال الأعشى في العطية يمدح رجلاً:

تضيّفتـه يـومـاً فقـرّب مقعـدي ... وأصفـدني على الزّمـانـة قـائـدا
يريد وهب لي قائداً يقودني (اللسان مادة صفد ج ٣ ص ٢٥٦) وهذه الأبيات الثلاثة جاءت في س. بعد الأبيات الثلاثة القادمة.

(٥) صفده يصفده صفداً وصفوداً وصفّده: أوثقه وشدّه وقيّده في الحديد وغيره، ويكون من نِسْع أو قِدٍّ، وأنشد:

هلاّ كـررت على ابـن أمّـك مَعبـدٍ ... والعـامـريّ يقـوده بصفـادِ
(اللسان مادة صفد ج ٣ ص ٢٥٦).

ومنه:

إذا ما جئتَ أحدَ مُستميحاً ... فلا يغرُرْكَ منظَرُهُ الأنيقُ

له عرفٌ[1] وليس لدَيه عُرْفٌ[2] ... كبارقةٍ[3] تروقُ ولا تُريقُ[4]

فما يَخشى العدوُّ لهُ وعيداً ... كما بالوعدِ لا يثِقُ الصَّديقُ

باب تجنيس الترجيع

اعلم أن تجنيسَ التَّرْجيع هو أن ترجع الكلمةُ بذاتها، كما قال الله [عزَّ وجلَّ: ولقد أرسلنا رسلنا[5] وقال عزَّ وجلَّ]: «إنَّ ربَّهم بهم يومئذٍ لخبير[6]»، وقال جلَّ جلاله: «ولكنَّا كُنَّا مُرسلين»[7].

وكما قال بعض العرب:

وما مُنعتْ دارٌ، ولا عزَّ أهلُها ... من النَّاس إلا بالقَنا والقنابلِ[8]

وللمخبَّل:[9]

فأتتْ عليه، ومالَه مِن مالِه ... مما أفاد ولا أفادَ عِتاقُ

---

(١) العَرْفُ: الرائحة مطلقاً.

(٢) العُرْفُ: الجود والمعروف.

(٣) البارقة: السحابة.

(٤) تريق: تنصب.

(٥) سورة الحديد الآية: ٢٥ وهي: «ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز» ليست في س.

(٦) سورة العاديات الآية ١١.

(٧) سورة القصص الآية: ٤٥، وهي: «ولكنَّا أنشأنا قروناً فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاوياً في أهل مدين تتلوا عليهم آياتنا ولكنَّا كنَّا مرسلين».

(٨) القنابل: جمع قنبلة وهي الطائفة من الناس ومن الخيل.

(٩) في س: «وقال المخبَّل السعدي». والمخبل هو ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، أبو زيد، من بني أنف الناقة، من تميم: شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. مات في =

وأبو دُؤاد[١] الإياديّ قبل امرئ القيس بزمان وهو راويته[٢]، وقد جاء[٣] في شعره تجنيسُ التّركيب والتّرجيع والتّصحيف والتحريف[٤]، والله العالم هلْ قصّد هذا قصداً[٥]، أم أتى طبعاً.

وقال آخر:

عذيريَ من دهرٍ مُوارٍ[٦] مُوارِبٍ[٧] ... لـه حسنـاتٌ كلُّهُـنّ ذُنُـوبُ

ولأبي تمّام[٨]:

يجول بـأيمان[٩] عـوّاصٍ[١٠] عـواصِـمِ[١١]

تصُولُ بـأسيـافٍ قـوّاضٍ[١٢] قـوّاضِـبِ[١٣]

وقال آخر:

آفـةُ السّـرّ مـن جفُـو ... نٍ دَوامٍ دَوّامِـــع

- خلافة عمر أو عثمان. قال الجمحي: له شعر كثير جيّد هجا به الزبرقان وغيره وكان يمدح بني قريع ويذكر أيام بني سعد (قبيلته) (راجع خزانة البغدادي ج ٢ ص ٥٣٥ والاعلام ج ٣ ص ١٥، والأغاني ج ١٢).

(١) تقدّمت ترجمته.
(٢) عبارة «بزمان وهو راويته» ليست في س.
(٣) في س. وقد «أتى».
(٤) كلمة «والتحريف» ليست في س.
(٥) كلمة «قصداً» ليست في س.
(٦) موار: منافق.
(٧) موارب: مخاتل.
(٨) في س. «أبو تمام حبيب بن أوس الطائي».
(٩) في س. «يمدون من أيدٍ».
(١٠) عواص: جمع عاصية، بمعنى ثابتة.
(١١) عواصم: جمع عاصمة.
(١٢) قواض: جمع قاضية.
(١٣) قواضب: جمع قاضبة بمعنى باترة وقاطعة.

كيف يخفى مع الدمو ... ع الهوامي[١] الهوامع

ولابن[٢] عين زربى:

أقولُ وقد جدَّ الفراق، وأزمع الـ ... ـفريقُ، وأشجاني طوارِ طوارق
وغربانُ وشك البين ينعقن غدوةً ... أأنتم[٣] نواعي أنفسٍ أم نواعقُ
فقد صار هذا البين للفقد آيةً ... فلا عجب إلاّ إذا عاش عاشق[٤]

ومنه قول النابغة الجعديّ[٥]:

ومن بعد أنسٍ قد تبدّل وحشةً ... وزال بهم صرفُ النوى والنوائب[٦]

ومنه قول البُحتريّ[٧]:

نسجَ الرَّبيعُ بربعها ديباجةً ... من جوهَرِ الأنوارِ والأنواءِ[٨]
بكَتِ السَّماءُ بها رَذاذَ دُموعِها ... فغدَتْ تبَسَّمُ عن نُجوم سَماء

---

(١) الدموع الهوامي: المنصبّة. وهمى الدمع: سال.
(٢) في س. «ابن» ولم نعثر في مراجعنا على شاعر بهذا الاسم.
(٣) في س. «أتلك».
(٤) البيت لم يرد في س.
(٥) النابغة الجعدي: (... ـ نحو ٥٠ هـ = ... ـ نحو ٦٧٠م)
هو قيس بن عبدالله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى: شاعر مفلق، صحابي. من المعمرين. اشتهر في الجاهلية. وسمّي النابغة لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله. وفد على النبي ﷺ فأسلم وأدرك صفّين فشهدها مع عليّ. له ديوان مطبوع (راجع الموشّح ص ٦٤، والقاموس: مادة نبغ، وأمالي المرتضى ج ١ ص ١٩٠ وسمط اللآلي ٢٤٧ والاعلام ج ٥ ص ٢٠٧).
(٦) البيت في س. كما يلي:
بوشك النوى من بعد أنسٍ تبدلوا ... ونالهمُ صرف النوى والنوائب
(٧) في س. «أبو عبادة البحتري» راجع الديوان (ج ٢ ص ٣٨٢).
(٨) في س. «بالانواء» والأنواء في الأصل: النجوم. وهي هنا بمعنى الأمطار.

ومنه له[1]:

فيـا لـكَ مـن حـزْمٍ وعـزْمٍ طـوَاهُما
حـديـدُ الرَّدَى تحتَ الصَّفـا[2] والصَّفـائـح[3]

ومنه أيضاً:

في كفّه قلمٌ يسقي الخطوب[4] بـه مثل الحسام بكفّ الفارس البطـلِ
تـرَى المُنى والمنـايـا عنـه صـادرةً إن فاضَ في أملٍ أو غاضَ في أجَـلِ

ومنه قول العطويّ[5]:

« فلَقـدْ كُفّـنَ في أكْفانهِ المجـد المجـدّد »

ومنه له[6]:

كأنك قوت النـاس لا يجدون مـن تحمـل مـا تـأتي بـه أبـداً بـدّا

ومنه: « هو الحيا[7] والحياةُ والملك الـ أعـز ولا ثـروةٌ ولا ولـدُ »

ومنه له:

ذيلُ الصّبـا في الغـيّ مجْرُورُ والعُمْرُ بـاللّـذّاتِ معمُـورُ

---

(١) في س. « ومن ذلك قول القائل » راجع الديوان (ج ٢ ص ٩٣).

(٢) الصفا: جمع صفاة، الحجر الصلد.

(٣) الصفائح: الحجارة الدقاق العراض.

(٤) في س: « تشقى القلوب ».

(٥) العطوي (٠٠٠ - نحو ٢٥٠ هـ = ... - نحو ٨٦٥ م).
هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي عطية، أبو عبدالرحمن العطوي، الكناني بالولاء، مولى بني ليث من بكر من كنانة: من شعراء الدولة العباسية. كان معتزلياً يُعدّ من المتكلّمين الحذاق، يذهب مذهب الحسين بن محمد النجار. اشتهر في أيام المتوكل. واتصل بابن أبي دؤاد وحظي عنده. (راجع سمط اللآلي ص ١٤٠ و ٣٣٩ والمرزباني ص ٤٣٢ ولسان الميزان ج ٥ ص ٢٤٧ و ٢٥٨ والأعلام ج ٦ ص ١٨٩).

(٦) البيت لم يرد في س.

(٧) الحيا: المطر.

وله:

وليلةُ الهيْكلِ قد أُنفِذت فيها دِنانٌ ودَنانيرُ
على خُصُورٍ أُرهِفَتْ دِقَّةً ففي الزَّنانيرِ زَنابيرُ

وله(١):

ما هذه الألف التي زدتم ستيمٌ الخوّان بالاخوان
ما صحّ لي أحد فأجعله أخاً في الله محضاً لا ولا الشيطان
أمّا مولٍ عن ودادي ما له وجه وأمّا من له وجهان

ومنه:

قرُبتَ، فلم أرْجُ اللّقاءَ، ولا أرى لنا حيلةً يدنيكَ منّا احتيالُهَا
فأصبحتَ كالشّمْسِ المنيرةِ: ضوْؤُها قريبٌ، ولكن أينَ منكَ منالُهَا

ومنه للبُحتريّ(٢):

لئن صدَفَت عنّا فربّتَ أنفُسٍ صَوادٍ(٣) إلى تلك الخُدود الصّوادِفِ(٤)

ومنه(٥):

[وإذا ظَمِئْتَ فعندَه شُرْبٌ من الإنصافِ صافِ]

ومنه:

مَعينُ عُرفٍ وعِرفانٍ وقلَّ فتًى في عصرِهِ عندَه عُرفٌ وعِرفانُ

---

(١) الأبيات الثلاثة الآتية لم ترد في س.
(٢) من قصيدة له في ديوانه (ج ١ ص ٤٢٣) يمدح بها إسحاق بن يعقوب ومطلعها:
إلى أيّ سرٍّ في الهوى لم أخالف وأيّ غرامٍ عنده لم أصادف
(٣) الأنفس الصوادي: العطشى والظمأى.
(٤) الخدود الصوادف: الرافضة. يقال: صدف عنّي أي أعرض. وقوله تعالى: «سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون»، أي يعرضون.
(٥) البيت لم يرد في الأصل.

إذا تيمّمه العافي[١] فكوكبُهُ سعدٌ، ومرعاهُ في واديه سَعْدانُ[٢]

ومنه لأبي فراس الحمداني[٣]:

إن زُرْتُ خَرشَنَةً[٤] أسيرًا فلقد أحطتُ[٥] بها مُغيرًا
ولقدْ رأيتُ النّبي يُجْـ ـلَبُ نحونا حُوًّا[٦] وحُورًا

وقال بعض الفُصحاء في رقعة استدعاء: «ما جعلت المماطر[٧] إلا لليوم الماطر».

ومنه[٨]:

وإذا هويتَ فقد تعبّدكَ الهوى فاخْضعْ لإلفكَ كائنًا مَنْ كانا

---

(١) العافي: الضيف: أو كل طالب فضل أو رزق.

(٢) السعدان: نبت ذو شوك وهو من أطيب مراعي الإبل ما دام رطبًا. والعرب تقول: أطيب الإبل لبنًا ما أكل السعدان. وقيل في المثل: مرعىً ولا كالسعدان، والمراد بهذا المثل أن السعدان من أفضل مراعيهم (اللسان مادة سعد ج ٣ ص ٢١٥ - ٢١٦).

(٣) أبو فراس: (٣٢٠ - ٣٥٧ هـ = ٩٣٢ - ٩٦٨م)
هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي، أبو فراس الحمداني. أمير، شاعر، فارس وهو ابن عمّ سيف الدولة. جرح في معركة مع الروم فأسروه سنة ٣٥١ هـ فامتاز شعره في الأسر برومياته (راجع وفيات الأعيان ج ١ ص ١٢٧ وتهذيب ابن عساكر ج ٣ ص ٤٣٩ وشذرات الذهب ج ٣ ص ٢٤ والاعلام ج ٢ ص ١٥٥).

(٤) خرشنةُ: بفتح أوّله وتسكين ثانيه: بلد قرب ملطية من بلاد الروم، غزاه سيف الدولة بن حمدان وقالوا: سمي خرشنة باسم عامرة، وهو خرشنة بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح، عليه السلام. ذكره «ياقوت»، واستشهد بهذا البيت، وروايته في المعجم (ج ٢ ص ٣٥٩) هو:

إن زرت خرشنة أسيرا «فلكم حللت» بها مغيرا

(٥) في س: «حططتَ».

(٦) الحوّة: حمرة إلى السواد. وقد تقدم شرح «الحور».

(٧) المِمْطَرُ والمِمْطَرَةُ: ثوب من صوف يلبس في المطر يتوقّى به من المطر (اللسان مادة مطر ج ٥ ص ١٧٩).

(٨) في س. «ومنه في رياض الناظرين».

إنّ الهَوانَ هو الهَوَى نقص اسمه ... فإذا هَويتَ فقد لَقيتَ هَـوانـا

ومثله:

وسألتُها بإشارةٍ عَن حالها ... وعليَّ فيها للوُشاةِ عُيون

فتنفَّسَتْ صعَداً، وقالت: ما الهوى ... إلا هَوانٌ زالَ عنهُ النُّون[1]

ومثله:

نُون الهَوانِ منَ الهَوَى مَسرُوقةٌ ... وحليفُ كل هَوًى حَليفُ هوَان

ومثله:

أبَى الحُبُّ إلا أن تكونَ مُعذَّباً ... ونيرانُهُ في القلْبِ إلاَّ تَلهُّبَا

فواكَبِدي حتى متى أنا واقِفٌ ... بباب الهَوَى ألقَى الهَوَانَ وأنْصَبا[2]

ومثله لآخر:

إنَّ الهَوَى لَهُوَ الهَوَانُ بعينه ... فاخْضَعْ إذا يوماً عَلقتَ[3] حبيبا

باب تجنيس العكس

اعلم أن تجنيسَ العكس هو أن تكون الكلمةُ عكس الأخرى، كما قال الله سبحانه[4] حكاية عن هارون عليه السلام[5]: «إني خَشيتُ ان تقولَ: فرّقتَ بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي[6]»، وقال عبدالله[7] بن رواحة الأنصاريّ رحمه

(١) هذان البيتان في س. متأخران عن البيت الذي سيلي.

(٢) نصبه المرض أو الهمّ أو الحب: أتعبه وأوجعه.

(٣) علقت: أحببت.

(٤) في س: تعالى.

(٥) «عليه السلام»: ليست في س.

(٦) سورة طه، الآية ٩٤، وعبارة «ولم ترقب قولي» في الآية ليست في س. والآية هي: «قال يبنؤمّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرّقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي».

(٧) عبدالله بن رواحة (٨ هـ = ٦٢٩م)

الله(١) يمدح النبي ﷺ [وهو أمدح بيت قالته العرب(٢)]:

تحمله النّاقةُ الأدماءُ(٣) مُعتجراً(٤) بالبُردِ كالبدرِ جلّى نورُه الظُّلَما

فقولُه: «بالبُرد» عكس قوله: «كالبدر».

وقيل لبنت الخس(٥)، وهي أفصح نساء العرب: ما يحملُ المرأة على الزّنا؟ فقالت: «طولُ السّواد، وقُرب الوساد».

وقال بعض الأدباء في سجعه(٦): «السّاخرُ خاسرٌ، والكامل مالكٌ، والمحمودُ ممدوحٌ».

وقال أبو تمّام:

= هو عبدالله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري، من الخزرج، أبو محمد: صحابي: يعدُّ من الأمراء والشعراء الراجزين. كان يكتب في الجاهلية، وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وكان أحد النقباء الاثني عشر. استخلفه النبي ﷺ على المدينة في إحدى غزواته (راجع تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٢١٢ وإمتاع الأسماع ج ١ ص ٢٧٠ والإصابة ت ٤٦٦٧ وصفة الصفوة ج ١ ص ١٩١ وحلية الأولياء ج ١ ص ١١٨.

(١) عبارة «رحمه الله» لم ترد في س.

(٢) هذه العبارة لم ترد في الأصل.

(٣) الأدمة في الإبل: لون مشرب سواداً أو بياضاً، وقيل: هو البياض الواضح، والأنثى أدماء وجمعها أُدْمٌ (اللسان مادة أدم ج ١٢ ص ١١).

(٤) المعجر والعجار: ثوب تلفّه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلببُ فوقه بجلبابها، والجمع المعاجر، ومنه أخذ الاعتجار، وهو ليُّ الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك. والاعتجار: لفّ العمامة دون التلحّي (اللسان مادة عجر ج ٤ ص ٥٤٤).

(٥) في س. بنت الحسن - تحريف وبنت الخس: هي هند بنت الخس بن حابس بن قُريط الإيادية: فصيحة جاهلية، كانت ترد سوق عكاظ، ولها أخبار فيه. قال الجاحظ في وصفها: «من أهل الدهاء، والنكراء، واللَّسن واللَّقن، والجواب العجيب. والكلام الفصيح والأمثال السائرة والمخارج العجيبة» في اسمها اختلاف (راجع البيان والتبيين، تحقيق هارون: انظر فهرسته «جمعة بنت حابس» و «هند بنت الخس» وعيون الأخبار ج ٢ ص ٢١٤ والتنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ص ٦٢ وسمط اللآلي ٤٧٥ والأعلام ج ٨ ص ٩٧).

(٦) عبارة «في سجعه» لم ترد في س.

بيض الصَّفائح(١) لا سودُ الصَّحائفِ في مُتُونِهِنَّ جَلاءُ الشَّكِّ والرِّيَبِ

ومنه لأبي الفتيان بن حيوس(٢):

أرضٌ(٣) إذا ما التُّربُ أجدبَ أخصبَتْ بنَدًى إذا ما الغَيْثُ أنجَمَ أنجَما(٤)

يلقى(٥) بها الرُّوَّادُ روْضاً زاهِراً(٦) ويُصادفُ الوُرَّادُ حوْضاً مُفعَمَا

وله أيضاً(٧):

وكمْ(٨) وقفْتُ وأصحابي بمنزلةٍ

أقوتْ(٩) بسُكَّانها ولْهانَ وهْلانا(١٠)

---

(١) الصفائح: السيوف العريضة.

(٢) من قصيدة له في ديوانه (ج ٢ ص ٥٣٩، دار صادر) يمدح بها أمير الجيوش المظفّر مصطفى الملك (انوشتكين الدزبري) ويهنئه بعيد ويذكر هزيمة طيء ومن معها، ومطلعها:

يا للرجال لنفرة سفكَتْ دما والحادثِ لم ألقَهُ متلثما

وفي الأصل: أبي الفتيان حيوس. وابن حيوس هذا (٣٩٤ - ٤٧٣ هـ = ١٠٠٣ - ١٠٨١ م) هو محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي، الأمير أبو الفتيان، مصطفى الدولة: شاعر الشام في عصره. يلقب بالإمارة. تقرّب من بعض الولاة والوزراء بمدائحه لهم. وأكثر من مدح «أنو شتكين الدّزبري» من وزراء الفاطميين، وله فيه ٤٠ قصيدة. ولمّا اختلّ أمر الفاطميين وعمّت الفتن بلاد الشام، ضاعت أمواله ورقّت حاله، فرحل إلى حلب وانقطع إلى أصحابها (بني مرداس) فمدحهم وعاش في ظلالهم إلى أن توفي بحلب. له «ديوان شعر - ط» في مجلدين (راجع وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٠، والوافي بالوفيات ج ٣ ص ١١٨ ومعاهد التنصيص ج ٢ ص ٢٧٨).

(٣) رواية الديوان (ج ٢ ص ٥٣٩):

أرضاً إذا ما الترب أجدب أخصبت بندىً إذا ما الغيث أنجم أنجما

(٤) أنجم الغيث: أقلع.

(٥) في س: يُكفى.

(٦) رواية الديوان: «روضاً مزهراً».

(٧) من قصيدة له في الديوان (ج ٢ ص ٦٥٤) يمدح فيها نصر بن محمود بن صالح ومطلعها:

ظنّ الأراك لدى واديه أظعانا فلم يُطق لرسيس الشوق كتمانا

(٨) رواية الديوان: «وقد».

(٩) في س: «وجداً».

(١٠) رواية الديوان: «يبيت يقظانها وهلان ولهانا. والوهلان: الفزع.

نبكي، وتُسعدنا كومُ(١) المطيّ،(٢) ، فهل
نحن المشوقونَ فيها أمْ مطايانا
ولا(٣) ومن فَطَرَ(٤) الأشياءَ ما وجدَتْ
كوَجدنا العيسُ، بل رقّت لشكوانا

ومثله:

وألفيْتُهم يستعرضون جَوانحي   إليهم، ولو كانت عليهم جوّانحا(٥)

ومثله لعبد المحسن(٦):

يا جار، إن الرَّكْبَ قد حارُوا   فاذْهَب تجَسَّسْ لِمَنِ النَّارُ
تبدُو، وتخبُو: إن خبَتْ عَرَّسُوا(٧)   وإن أضاءَتْ لهمُ سارُوا
كأنَّما تُجمعُ أوْطارُهُم   وكيفَ والأوْطارُ أوطار(٨)
ما نظْرةٌ إلا لها سكْرةٌ   كأنَّما طرْفُكِ خمَّارُ
ولم أكُنْ أوّل مَنْ غرَّني   كُلُّ غريرِ الطَّرْفِ غرَّارُ

(١) الكوم: القطعة من الإبل. وناقة كوماء: عظيمة السنام طويلته (اللسان مادة كوم ج ١٢ ص ٥٢٩).

(٢) المطيّ: جمع المطية: الدابة التي تركب ويستوي فيها المذكر والمؤنث فالبعير مطية والناقة مطية وتجمع أيضاً على مطايا.

(٣) رواية الديوان: «فلا».

(٤) رواية الديوان: «برأ».

(٥) الجوانح: المصائب. ومنه قول الشاعر:

لبست بنهاه ولا رجبيّة   ولكن عرايا في السنين الجوائح

(اللسان مادة جوح ج ٢ ص ٤٣١).

(٦) اسم «عبد المحسن» ليس في س، وهو عبد المحسن الصوري (٤١٩ هـ - ١٠٢٨ م).

(٧) المعرّس: الذي يسير نهاره ويعرّس أي ينزل أول الليل. والتعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة ومنه قول لبيد:

قلّما عرّس حتى هجته   بالتباشير من الصبح الأول

(اللسان مادة عرس ج ٦ ص ١٣٦).

(٨) في س: أطوار.

ومنه:

الحمـــدُ للهِ الّذي بفضلِـهِ فضّلنـا
كأنّـهُ مِن طُول ما أمهَلنـا أهمَلنـا

ومنه:

عقـائـلُ[١] علّمهُـنَّ العَفـافَ: مَطـلَ[٢] الوصـال ووصْـلَ المِطـالِ
مبـاسمهـنَّ[٣] عُقـودُ العقُـود وأجْيـادُهُـنَّ لآلـي اللآلـي

ومنه:

أرجلتَ فُرسانَ القريض ورُضْتَ أفْـ ـراسَ البديع ؛ فأنت أفرَسُ مُبـدع
ونَقشتَ في فَصِّ[٤] الزّمان بَدائعاً تُندي[٥] بآثارِ الرَّبيع المُمـرع[٦]
وإذا تفتّـق نَـور شِعـرك نـاضِـراً فالحُسْن بينَ مرَصَّـع[٧] ومُصَرَّع[٨]

ومنه:

إنَّ بينَ الضُّلوعِ مِنّـيَ نـاراً تتلظّى، فكيف لي أن أطيقـا
بحياتي عليكَ يا مَـن سقـاني أرحيقـاً سقيتني أم حريقـا

(١) في س: عفافك.

(٢) مطله حقّه وبحقّه: سوّفه بوعد الوفاء مرّة بعد الأخرى.

(٣) في س: مفاصلهنّ.

(٤) فصّ الزمان: عينه.

(٥) في س: تزري.

(٦) مرع المكان والوادي: أخصب وأكلأ. ويقال للقوم ممرعون إذا كانت مواشيهم في خصب (اللسان مادة مرع ج ٨ ص ٣٣٤).

(٧) الترصيع، في الآداب الغربية هو تشابه التركيب في أجزاء الجملة أو الفقرة بحيث يتساوى كل الأجزاء في الطول وعدد المقاطع والكلمات. ويشبه هذا إلى حدّ كبير الترصيع في العربية، وإن كان يشترط فيه الإتفاق في الوزن والتقفية بين جميع الأجزاء بالإضافة إلى المساواة في الطول (راجع معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ص ٩٥ - ٩٦).

(٨) التصريع: هو ان تكون قافية الشطر الثاني هي نفس قافية الشطر الأول، مثال ذلك في الشعر العربي قول أبي العتاهية (١٣٠ - ٢١٠ هـ) في مزدوجته:

هـي المقـاديـرُ فلُمْني أو فَـذَرْ إنْ كنـتُ أخطـأتُ فما أخطـا القَـدَرْ

ومنه:

وعُقارٍ[1] عيشُ مَن عا ... قرها عَيشٌ رقيقُ
فهيَ للأُنسِ نِظامٌ ... وإلى اللّهوِ طريقُ
قُلتُ لمّا لاحَ لي منـ ... ـها شعاعٌ وبريقُ:
أشقيقٌ[2]، أم عقيقٌ ... أم رحيق أم حريقُ[3]

ومنه:

وقالوا: أيُّ شيءٍ منه أحلى ... فقلتُ: المقلتانِ المقلتانِ

باب تجنيس التركيب

اعلم أن تجنيس التركيب: هو أن تكون الكلمةُ مركّبةً من كلمتين، كما قال الشيخ[4] أبو العلاء [أحمدُ بنُ سليمانِ المعرّي، عفا الله عنه[5]]:

البابليّةُ[6] بابُ كلِّ بليّةٍ ... فتوقّينَّ دخولَ ذاك البابِ

ولبعضهم، وهو من المُعجز الذي ليس مثلُه:

إن ترمْكَ الغُربةُ في معشرٍ ... تضافروا فيك على بُغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم ... وأرضهم ما دمت في أرضهم

---

(١) العقار: بضم العين: الخمرة.

(٢) الشقيق: ضرب من الزهر أحمر اللون.

(٣) في س. «أم حريق أم رحيق».

(٤) كلمة «الشيخ» لم ترد في س.

(٥) الزيادة من س. وأبو العلاء (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ = ٩٧٣ - ١٠٥٧م) هو أحمد بن عبدالله بن سليمان، التنوخي المعرّي: شاعر فيلسوف، ولد ومات في معرّة النعمان، عمي في السنة الرابعة من عمره وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة ولما مات وقف على قبره ٨٤ شاعراً يرثونه (راجع الأعلام ج ١ ص ١٥٧).

(٦) البابليّة: نسبة إلى بابل: اسم ناحية منها الكوفة والحلّة، ينسب إليها الخمر والسحر(معجم البلدان ج ١ ص ٣٠٩).

وأنشدني الفقيه أبو السمح رحمه الله:

أصدف بسمعك عن صدى مُتسمعل[1]
وأبرأ بوهمك عن ردى مُتبرهم[2]
ما درّ همّ فتى وصرأ[3] دينه
إلا لدينار يُصر ودرهم

وقال بعض الصالحين: إنما سمّي الدّينار ديناراً، لأنه دين ونارّ: أي تصل به إليها وإنما سُمّي الدرهمُ درهماً لأنه يدر الهمّ. وهذا يشبه قول بعض المفسّرين: إنما سُمّي[4] إبراهيم لأنّه شفى الكفار[5] من مرض الكُفر. ومعنى اسم محمد عليه وآله[6] السلام لأنه محا الكفر أي أزاله. ومدّ الإيمان: أي بسطه. ويقول العرب: مُحّ رسْمُ الدار أي عفا واندرس. وشعر أبي الفتح البُستي[7] أكثره من هذا الباب، وقد تبعه الناس في ذلك، فقال شاعرُنا أحمدُ بن يعقوب:

---

(١) اشتقها من إسماعيل.

(٢) اشتقها من إبراهيم.

(٣) صرأ: أهمل.

(٤) في س: إن معنى اسم.

(٥) في س: الكافرين.

(٦) في س: «محمد عليه الصلاة والسلام».

(٧) أبو الفتح البُستي: (٠٠٠ - ٤٠٠ هـ = ٠٠ - ١٠١٠م)
هو علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبدالعزيز البستي، أبو الفتح: شاعر عصره وكاتبه. ولد في بست (قرب سجستان) وإليها نسبته. وكان من كتّاب الدولة السامانية في خراسان، وارتفعت مكانته عند الأمير سبكتكين، وخدم ابنه يمين الدولة (السلطان محمود) ثم أخرجه هذا إلى ما وراء النهر، فمات غريباً في بلدة «أوزجند» ببخارى. له ديوان شعر مطبوع صغير، فيه بعض شعره. وهو صاحب القصيدة المشهورة التي مطلعها: «زيادة المرء في دنياه نقصان» (راجع وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٥٦ ومفتاح السعادة ج ١ ص ٢٢٩ والبداية والنهاية ج ١١ ص ٢٧٨ والأعلام ج ٤ ص ٣٢٦).

وأهيف[١] الخصر مثلُ اللّيل طرّتُهُ ... وصُدغُه خزري[٢] الجنس أولاني[٣]
أوليتُ وصلاً فأولاني قطيعتَه ... بئس الجزاءُ بما أوليتُ أو لاني

ولغيره:[٤]

ومُعانٍ[٥] قتلَ النفوسِ مُعانٍ[٦] ... قد رَمى قَدرَ ما أصابَ جَناني
ناظراهُ فيما جنى ناظراه ... أودعاني أمتْ بما أودَعاني
أو صِلاني الى المنى أو صِلاني ... بالأماني[٧] التي تُبيد الأماني

وللصوري[٨]:

ترك الظّاعنون[٩] صدري بلا قلـ ... ـب وعَيني عيناً من الهَمَلان

---

(١) أهيف الخصر: رقيقه والأنثى هيفاء والجمع هِيْفٌ.

(٢) الخَزَرُ: شعب قطن القفقاس في القرون الوسطى وعرف باسم (هون)، تنصّروا بين ٨٥١، ٨٦٣ ثم أسلموا سنة ٩٦٥. والخزر: جيل خزر العيون (وهو كسر العين بصرها خلقة) (راجع المنجد واللسان مادة خزر ج ٤ ص ٢٣٦)..

(٣) اللاّن: بلاد واسعة في طرف أرمينية قرب باب الأبواب مجاورون للخزر، والعامة يغلطون فيهم فيقولون علاّن، وهم نصارى تجلب منهم عبيد أجلاد (راجع معجم البلدان ج ٥ ص ٨ - ٩).

(٤) في س: «ولأبي الفتح البستي في ذلك».

(٥) مُعانٍ: مقاسٍ. اسم فاعل من عانى.

(٦) مُعانٍ: مساعد. اسم مفعول من أعانه.

(٧) في س: بالمنايا.

(٨) في س: «عبدالمحسن الصوري» والصوري (٣٣٩ - ٤١٩ هـ = ٩٥٠ - ١٠٢٨م)
هو عبدالمحسن بن محمد بن أحمد بن غالب الصوري، أبو محمد ويلقّب بابن غلبون: شاعر: حسن المعاني، من أهل صور، في بلاد الشام، مولده ووفاته فيها. له «ديوان شعر - خ» وهو القائل:

بالذي ألهم تعذيبي ثناياك العذابا ... ما الذي قالته عيناك لقلبي فأجابا؟

(راجع وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٠٨ والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٦٩. ومجلة العرفان ج ٣٢ ص ١٥ ويتيمة الدهر ج ١ ص ٢٢٥ والأعلام ج ٤ ص ١٥٢).

(٩) الظاعنون: الراحلون.

وإذا لم تُفض دماً سحبُ أجفاني[١] على إثرهم، فما أجْفاني
ووراءَ الحمول[٢] أحسن خَلْقِ الله خلقاً عارٍ من الإحسان
حلّ في ناظري فلو فتشوه كان ذاك الإنسان في الإنسان[٣]

ولغيره[٤]:

- ينامُ من يُضمر غيرَ الهوى وتلتقي أجفانُ أجْفانا[٥]

وقال وجيه الدولة[٦]:

إنَّ أسيافَنا القِصارَ الدَّوامي تركتْ مجدَنا طويلَ الدَّوامِ
فاقتسامُ الأموالِ من وقت سامٍ واقتحامُ الأهوال من وقت حَامِ

ومنه:

يا من تُذِلُّ بمقلةٍ وأنامل من عَندمٍ[٧]
كُفِّي، جُعلت لك الفدا ألحاظَ جفنيكِ عن دمي

ومنه[٨]:

رأيتُكَ تكويني بميسم ذِلَّةٍ كأنَّكَ قد أصبحتَ علَّةَ تكويني
وتلْويني الحقَّ الّذي أنا أهلُه وتخرجني عنه[٩] الى كلّ تلْوين

---

(١) في س: «وإذا لم تفض سحائب أجفاني».
(٢) الحمول: الهوادج.
(٣) البيت لم يرد في س. وإنسان العين: ما يُرى في سوادها أو هو سوادها.
(٤) في س: وجيه الدولة.
(٥) أجفانا: أشدّنا جفوة.
(٦) في س: «وقال أيضاً».
(٧) العندم: هو صبغ زعم أهل البحرين أن جواريهم يختضبن به. وقال أبو عمرو: العندم: شجر أحمر (راجع اللسان مادة عندم ج ١٢ ص ٤٣٠).
(٨) في س: «أبو الفتح البستي». تقدمت ترجمته.
(٩) في س: «وتخرج في أمري».

فمهلاً ولا تمنــنْ عليّ فبُلغَـــةٌ(١)　　من العيش تكفيني الى يوم تكفيني(٢)

الباخزري(٣):

بأبي غزالٌ نامَ عن وصَبي(٤) بـه　　وسُجوم(٥) دمعي في الهوى ولهيبه
يا ليتَـه يُحْنـى(٦) على ولهي بـه　　وخُفـوقِ قلبي نحوه وصَبيبـه

باب طبقات التطبيق

اعلم أن التطبيق [نوعان: متصل ومتكاف. فالتطبيق(٧)] هو أن تكونَ الكلمةُ ضدَّ الأخرى، كما قال الله سبحانه(٨): « وأنَّه هو أضْحَك وأبكى، وأنه هو أمات وأحْيا(٩) »، « لكيلا تحزنوا على ما فاتكم(١٠)، ولا تفرحُوا بما آتاكم(١١)»،

---

(١) البلغة: ما يكفي من العيش ولا يفضل.

(٢) تكفيني: إلباسي الكفن.

(٣) الشعر للباخرزي (٠٠٠ - ٤٦٧هـ = ٠٠٠ - ١٠٧٥م)
هو علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، أبو الحسن: أديب من الشعراء الكتّاب. منْ أهل باخرز (من نواحي نيسابور). قُتل في مجلس أنس بباخرز. كان من كتاب الرسائل. وله علم بالفقه والحديث. اشتهر بكتابه «دمية القصر وعصرة أهل العصر - ط» وهو ذيل ليتيمة الدهر للثعالبي. له «ديوان شعر» في مجلد كبير - خ، في المستنصرية ببغداد، الرقم ١٣٠٤. (راجع وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٦٠ وشذرات الذهب ج ٣ ص ٣٢٧ ومفتاح السعادة ج ١ ص ٢١٣ والأعلام ج ٤ ص ٢٧٢ - ٢٧٣).

(٤) الوصب: المرض.

(٥) سجم الدمع: سال.

(٦) يحني: يعطف.

(٧) الزيادة لم ترد في س.

(٨) في س: تعالى.

(٩) سورة النجم، الآيتان: ٤٣ و ٤٤.

(١٠) سورة آل عمران الآية: ١٥٣ وهي: « إذ تُصعِدون ولا تَلْوُون على أحدٍ والرسولُ يدعوكُمْ في أخراكم فأثابكم غمّاً بغمٍّ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبيرٌ بما تعلمون ».

(١١) سورة الحديد الآية: ٢٣، وهي: « لكيلا تأسَوْا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا

«سيئاتهم حسنات[1]»، «الليـل والنهار[2]»، «الظلمات والنور[3]»، «الحيّ والميت».:

وأخفى تطبيقٍ في القرآن قوله سبحانه[4]: «مِمَّا خطيئاتِهم[5] أُغرِقُوا فأُدخلُوا ناراً[6]».

وقال زهير [بن أبي سلمى].

ليثٌ بعثّر[7] يصطادُ الرجـالَ، إذا ... ما اللّيثُ كذّبَ عن أقرانه صـدقـا

وقال آخر يصف حصّاناً[8]:

بساهم[9] الوجه لم تُقطع أبا جلُـه[10] ... يُصان وهو[11] ليـوم الروع مبـذُول

= يُحبُّ كلَّ مختالٍ فخورٍ».

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٠، وهي ﴿إلاَّ مَنْ تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يُبدّلُ اللهُ سيّئاتهم حسناتٍ وكان اللهُ غفوراً رحيماً﴾.

(٢) سورة القصص الآية ٧٣، وهي: ﴿ومِنْ رحمته جَعَلَ لكم الليلَ والنهارَ لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾.

(٣) سورة الأنعام الآية: ١ وهي: ﴿الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾.

(٤) عبارة «قوله سبحانه» لم ترد في س.

(٥) في الأصل: خطاياهم، تحريف.

(٦) سورة نوح، الآية: ٢٥، وهي: ﴿مما خطيئاتهم أُغرقوا فأُدخلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً﴾.

(٧) عثّر: بفتح أوله وتشديد ثانيه، وآخره راء مهملة، موضع وهو مأسدة ذكره «ياقوت» واستشهد بهذا البيت. وقيل: عثّر: بلد باليمن بينها وبين مكة عشرة أيام (راجع معجم البلدان ج ٤ ص ٨٥).

(٨) البيت كما في الصناعتين (ص ٣٤٤، دار الكتب العلمية) منسوب إلى الطفيل الغنوي:

(٩) ساهم الوجه: متغيّر الوجه.

(١٠) الأباجل: جمع الأبجل وهو عرق من الفرَس والبعير بمنزلة الأكحل من الإنسان (اللسان مادة بجل ج ١١ ص ٤٤).

(١١) في س: هو.

السَّريّ بن أحمد الرَّفَّاء (١):

إنّ هٰذا الربيعَ شيءٌ عجيبٌ تضحكُ الأرضُ من بكاءِ السَّماءِ
ذَهَبٌ حيثما ذهبنا، ودُرٌّ حيثُ دُرنا، وفضّةٌ في الفضاءِ

وقال دعبل (٢):

لا تضحكي (٣) يا سلمُ من رجُلٍ ضحكَ المشيبُ برأسِه فبكى

وقال الحسن (٤) البصري في دعائه: «اللهم لَئِن تَبْتَلِيَنِي بنعمة فأشكُر، خيرٌ من أن تبتليني ببليّة (٥) فأصبِر».

وفي الحماسة:

تأخرتُ أستبقي الحياةَ فلم أجدْ لنفسي حياةً مثلَ أن أتقدّما

---

(١) السريّ بن أحمد: توفي سنة ٣٦٦ هـ، كان شاعراً مطبوعاً، وهو أحد شعراء سيف الدولة. (راجع الأعلام ج ٣ ص ٢٨).

(٢) في س. «وقال مسلم بن الوليد». وفي ديوان مسلم ص ٢٦٧ أن البيت لدعبل.
ودعبل (١٤٨ - ٢٤٦هـ = ٧٦٥ - ٨٦٠م)
هو دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، أبو علي: شاعر هجاء. شعره جيّد. وكان صديق البحتري وصنّف كتاباً في «طبقات الشعراء». وقال ابن خلكان في ترجمته: كان بذيء اللسان مولعاً بالهجو والحطّ من أقدار الناس وهجاء الخلفاء - الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق - فمن دونهم. له «ديوان شعر - ط» جمع فيه بعض الأدباء ما بقي متفرقاً من شعره (راجع وفيات الأعيان ج ١ ص ١٧٨ والنجوم الزاهرة ولسان الميزان ج ٢ ص ٤٣٠ وتاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٨٢).

(٣) رواية ديوان مسلم (ص ٢٦٧): «لا تعجبي يا سلم».

(٤) الحسن البصري (٢١ - ١١٠ هـ = ٦٤٢ - ٧٢٨م)
هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النسّاك. شبّ في كنف علي بن أبي طالب واستكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية. (راجع الأعلام ج ٢ ص ٢٢٦ وتهذيب التهذيب ووفيات الأعيان).

(٥) في س: «بنقمة».

ولسنا(١) على الأعقاب تدمى كلومنا(٢) ولكن على أقدامنا تقطر الدّما

وللفرزدق(٣) مما يستحسنه المتقدّمون:

والشيبُ ينهضُ في الشباب كأنه ليلٌ يلوح بجانبيه نهارُ(٤)

ولبعض العرب في قوس: في كفّه معطيةٌ منُوعُ.

ولبعضهم في ناقة: خرقاء(٥) إلا أنّها صنّاعُ(٦).

وقال آخر:

لئن ساءني أن نلتني بمساءة لقد سرّني أني خطرتُ ببالك

ولآخر(٧):

وأخذتَ أطراف الكلام فلم تَدع هجواً يضُرّ ولا مديحا ينفعُ

ولأبي تمام(٨):

قد يُنعم الله بالبَلْوى وإن عظمتْ ويبتلي الله بعضَ القوم بالنّعم

---

(١) رواية ديوان الحماسة (ج ١ ص ٤٨) «فلسنا».

(٢) كلومنا: جروحنا.

(٣) الفرزدق (٠٠٠ - ١١٠هـ = ٠٠٠ - ٧٢٨م)
هو همّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق: شاعر، من النبلاء، من أهل البصرة عظيم الأثر في اللغة وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل ومهاجاته لها أشهر من أن تذكر (الاعلام ج ٨ ص ٩٣).

(٤) في س: ليل يصيح بجانبيه نهار.

(٥) خرقاء: مؤنث أخرق، والأخرق الذي لم يحسن عمله، وهو الأحق أيضاً.

(٦) يقال: رجل صَنّاعُ اليدين: حاذق في الصنعة ماهر.

(٧) في س. «جرول الحطيئة» والحطيئة (نحو ٤٥ هـ = نحو ٦٦٥م) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي أبو مليكة. شاعر مخضرم. كان هجاءً عنيفاً.

(٨) في س. «أبو تمام حبيب بن أوس الطائي».

وقال خالد(١) بن صفوان لرجل [يصف له رجلا(٢)]: ليس له صديق في السّرّ ولا عدوّ في العلانية.

وقال آخر: كدرُ الجماعة خيرٌ من صفو الفُرقة.

وقال المنصور(٣): لا تخرُجوا من عزّ الطاعة إلى ذلّ المعصية.

ولبعضهم(٤):

وسرّي كإعلاني، وتلكَ سجيّتي(٥) وظلمةُ ليلي مثلُ ضوءِ نهاريا

وقال آخر(٦):

وأرى الوحشَ في يميني إذا ما كانَ يوماً عِنانهُ بشِمالي(٧)

وقال آخر(٨):

فكأنَّ إظلامَ الدموعِ عليهمُ ليلٌ، وإشراقَ الوجوه نهار(٩)

(١) خالد بن صفوان (٠٠٠ - نحو ١٣٣هـ = ٠٠٠ - نحو ٧٥٠م)
هو خالد بن صفوان بن عبدالله بن عمرو بن الأهتم التميمي المنقري: من فصحاء العرب المشهورين. كان يجالس عمر بن عبدالعزيز وهشام بن عبدالملك وله معهما أخبار. عاش إلى أن أدرك خلافة السفاح العباسي وحظي عنده. (راجع منهاج اليقين شرح أدب الدنيا والدين ج ١ ص ١٢٠ ووفيات الأعيان ج ١ ص ٢٤٣ في ترجمة أبي بردة الأشعري والأعلام ج ٢ ص ٢٩٧).

(٢) الزيادة من س.

(٣) المنصور (٩٥ - ١٥٨هـ = ٧١٤ - ٧٧٥م)
هو عبدالله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر، المنصور: ثاني خلفاء بني العباس وأول من عُني بالعلوم من ملوك العرب. ولي الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح سنة ١٣٦هـ (راجع ابن الأثير ج ٥ ص ١٧٢ والطبري ج ٩ ص ٢٩٢ والبدء والتاريخ ج ٦ ص ٩٠ واليعقوبي ج ٣ ص ١٠٠ والأعلام ج ٤ ص ١١٧).

(٤) في س. «وقال بعضهم».

(٥) السجيّة: الطبع.

(٦) في س. «آخر».

(٧) البيت كما في الصناعتين لعمارة بن عقيل (١٨٢ - ٢٣٩هـ = ٧٩٨ - ٨٥٣م).

(٨) في س. «آخر».

(٩) البيت كما في الصناعتين لبكر بن النطاح (١٩٢هـ = ٨٠٨م).

وقال آخر (١) :

فخلستُ منه قُبلةً عطشي بها لمّا رويتُ(٢)

آخر(٣):

في كل خلقٍ خلّةٌ مذمومةٌ ووراء كلّ مُحبَّبٍ مكروهُ

وقال آخر:

فلماذا أبيعه وبروحي أشتريه

وقال آخر(٤):

متصعّدٌ زفراته متحدّرٌ عبراته أبداً قريح مآق

رقّت مياهُ وجوههنّ لناظرٍ وقلوبهنّ عليه غيرُ رقاق

وبعض(٥) العلماء يجعل التطبيق أن تجيء الكلمةُ بمعنيين كقوله: واللؤمُ فيهم كاهلٌ وسنامُ. ويسمى: التكافؤ.

وقال آخر:

أضحى الأمينُ(٦) محمدٌ للدّين نُوراً يُقتبسْ

تبكي البدورُ لضحكه والسيفُ يضحكُ إن عبسْ

---

(١) في س: «آخر».

(٢) رواية الصناعتين (ص ٣٥٠ دار الكتب العلمية):

فخلست منها قبلة لما رويت بها عطشت

(٣) البيت من س. ولم يرد في المخطوطة.

(٤) في س. البيتان وردا في آخر هذا الباب، قبل باب الاستعارة.

(٥) باب طبقات التطبيق (في المخطوطة) ينتهي هنا. والزيادة التالية من س.

(٦) الأمين (١٧٠ - ١٩٨هـ = ٧٨٧ - ٨١٣م)

هو محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور: خليفة عباسي. بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ١٩٣هـ بعهد منه. (راجع ابن الأثير ج ٦ ص ٩٥ واليعقوبي ج ٣ ص ١٦٢ والطبري ج ١٠ ص ١٢٤، وتاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٣٣).

وقال الصَّنَوْبَري[1]:

رشأً[2] سمعت لخدّه ولصُدغهِ ... في هذه الدنيا حديثاً سائـراً
فإذا رأيتَ عليه طرفاً واقِعـاً ... فاعلم بأنَّ هناك قلباً طـائـراً

الشريف الرَّضي[3] رضي الله عنه:

ومنَ البليّة أن نَومِي مُـوثَـقٌ ... عـن مقلتيَّ وأن قلبي مُطلَـقُ

وله رحمه الله:

هدَى الغرامُ دمُوعـي في مسـالكهـا ... من بعدهم، وأضلَّتْ صبريَ الطُـرقُ

آخر:

من النجباءِ يَرضَى السِّلْمُ منهم ... نفوساً ليس يأباهـا القتـالُ
جـومٌ في سروجِهمُ خِفـافٌ ... صـدورٌ في مجالسهـم ثِقـالُ

لمهيار الديلمي[4]:

وبأيمنِ العلمين مـن أبيـاتهم ... ظبيٌ يُصاد الظبيُ، وهو يَصيدُ
لاءٍ إذا جمعَ الرجالُ حلومَهـم ... حلَّ العزائمَ خَصرُه المعقـودُ

---

(١) الصنوبري (٠٠٠ - ٣٣٤هـ = ٠٠٠ - ٩٤٦م)
هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرّار الضبيّ الحلبي الأنطاكي، أبو بكر، المعروف بالصنوبري: شاعر اقتصر في أكثر شعره على وصف الرياض والأزهار وكان ممن يحضر مجالس سيف الدولة. (راجع فوات ج ١ ص ٦١ وإعلام النبلاء ج ٤ ص ٢٣ والبداية والنهاية ج ١١ ص ١١٩ والأعلام ج ١ ص ٢٠٧).

(٢) الرشأ: الظبي.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

الشريف الرضي رضي الله عنه:

غدوا سَهِكِي[1] الأيمان من صدأ الظُّبا[2]
وراحوا كراماً طيّبي عُقَدِ الأُزْرِ

هم يُنفِقون المال في أوّل الغِنى
ويستأنفون الصّبرَ في آخر الصّبْر

إذا نزل الحيَّ الغريبُ تنازعوا
عليه فلم يُدرَ المُقِلُّ[3] من المُثري

ومن الطباق لفظاً ومعنى للبحتري[4]:

معشرٌ أمسكتْ حلومُهُمُ الأر
ضَ، وكادت من عزمهم أن تَميدا

فإذا المحلُ جاءَ جاؤوا سيولاً
وإذا النَّقعُ[5] ثار ثاروا أُسُودا

ومنه:

متصعِّدٌ زَفَراتُه، متحدِّرٌ
عبراتُه أبداً قريحُ مآقِ

رقَّت مياهُ وجوهِهن لناظرٍ
وقلوبُهنَّ عليه غيرُ رِقاقِ

---

(١) السَّهِك: بالتحريك: صدأ الحديد، والسهك أيضاً ريح كريهة تجدها من الإنسان إذا عرِق. ويقال: يدي من صدإ الحديد سَهِكة (اللسان مادة سهك ج ١٠ ص ٤٤٥).

(٢) الظُّبى: جمع الظُّبَة: حدّ السيف أو السنان، ونحوهما.

(٣) المقلّ: الفقير.

(٤) من قصيدة له في ديوانه (ج ٢ ص ٦٢) ومطلعها:

إنما الغَيُّ أن يكون رشيداً
فانقُصا من ملامه أو فزيدا

(٥) النقع: الغبار.

باب الاستعارة

اعلم أن الاستعارة هو أن يُستعار الشيء المحسوس للشيء المعقول، كما قال الله سبحانه وتعالى[١]: «لا تُظلمون فتيلا[٢]»، و«ولا يظلمون[٣] نقيرا[٤]» و«وما يملكون من قطمير[٥]».

والاستعارة أوكدُ [في النفس من الحقيقة، وتفعلُ في النفوس ما لا تفعله الحقيقةُ[٦]]، وقوله: فتيلا، أنفى للكثير والقليل من قوله: شيئاً. وقوله تعالى: «واخفِض لهما جَناحَ الذُّلِّ من الرحمة[٧]»، و«وإنَّه في أمّ الكتاب[٨]»، «واشتعل الرأس شيبا[٩]»، «نسلخ منه النهار[١٠]»، «عذاب يوم عقيم[١١]».

---

(١) في س. «عزّ وجلّ».

(٢) سورة النساء الآية: ٧٧، وهي: «ألم ترَ إلى الذين قيلَ لهم كفُّوا أيديَكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كُتب عليهمُ القتالُ إذا فريقٌ منهم يخشون الناسَ كخشية الله أو أشدَّ خشيةً وقالوا ربّنا لِمَ كتبتَ علينا القتالَ لولا أخّرتنا إلى أجلٍ قريبٍ قلْ متاعُ الدنيا قليلٌ والآخرة خيرٌ لمن اتّقى ولا تُظلَمُونَ فتيلاً».

(٣) في الأصل: «تظلمون».

(٤) سورة النساء الآية: ١٢٤، وهي: ﴿ومَنْ يعمل من الصالحات من ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمنٌ فأولئك يدخلون الجنة ولا يُظلمون نقيراً﴾.

(٥) سورة فاطر الآية: ١٣ وهي: «يُولجُ الليلَ في النهار ويُولجُ النهارَ في الليل وسخَّر الشمسَ والقمرَ كلٌّ يجري لأجلٍ مسمّى ذلكم الله ربُّكم له المُلْكُ والذين تدعُون من دونه ما يملكون من قطمير».

(٦) الزيادة من س.

(٧) سورة الإسراء الآية ٢٤ وهي: «واخفض لهما جَناحَ الذُّلِّ من الرحمة وقل ربِّ ارحمهما كما ربَّياني صغيراً».

(٨) سورة الزخرف الآية: ٤ وهي «وإنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم».

(٩) سورة مريم الآية: ٤ وهي ﴿قال ربِّ إني وَهَنَ العظمُ منّي واشتعل الرأسُ شيباً ولم أكن بدعائك ربِّ شقياً﴾.

(١٠) سورة يس الآية: ٣٧ وهي: «وآيةٌ لهمُ الليلُ نسلخُ منه النهار فإذا هم مُظلمون».

(١١) سورة الحج الآية: ٥٥، وهي ﴿ولا يزال الذين كفروا في مريةٍ منه حتى تأتيهم الساعة بغتةً أو يأتيهم عذاب يوم عقيم﴾.

وقال النبي ﷺ : (ضمُّوا مواشيكم(١) حتى تذهبَ فحمةُ العِشاء(٢)) وقال عليّ(٣) عليه السلام لبعض عماله : (أرغب راغبهم، واحلل عقدة الخوف عنهم(٤)) وقال عليه وآله السلام (٥) : (اتسع نطاق الإسلام، فلا حاجة إلى الكحل والخضاب). وكتب عليّ عليه السلام الى الخوارج فقال : (الحمدلله الذي فض خَدَمتكم(٦) ، وفرّق كلمتكم).

وقال عليه السلام لعبدالله بن وهب الخارجي (٧) في كلامه : لا خيرَ في الرأي الفطير (٨) ، والكلام القَضيب(٩) ، إنّ عيوب الرأي يكشفُ عن فصّه(١٠)، والفكرة مخُّ العمل. فأبدع عليه السلام في هذه الكلمات الأربع، ولو قال: لبّ العمل، لم يكن بديعاً.

وأحسن الاستعارات قولُ ذي الرمّة(١١) :

أوردتُه وصدورُ الليل مسنِفَةٌ(١٢) والليلُ بالكوكبِ الدُّرّيِّ منحورُ

---

(١) في س: ضموا ، ماشيتكم ».

(٢) راجع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث (ج ٢ ص ١٩٠).

(٣) في س: « وقال عليه الصلاة والسلام لبعض عماله ».

(٤) كلمة « عنهم » لم ترد في س.

(٥) في س: « وقال عليه الصلاة والسلام ».

(٦) في س: « حزمتكم ».

(٧) في س: « وقال عبدالله بن وهب الخارجي ». عبدالله بن وهب (٠٠٠ - ٣٨ هـ = ٠٠٠ - ٦٥٨م)

هو عبدالله بن وهب الراسبي، من الأزد، من أئمة الأباضية. أدرك النبي ﷺ وشهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص (راجع الكامل للمبرد ج ٢ ص ١١٩ والأعلام ج ٤ ص ١٤٣.

(٨) الفطير: كلّ ما أعجل عن إدراكه. يقال: عجين فطير: لم يختمر.

(٩) الكلام القضيب: المرتجل.

(١٠) في س. عن « محضه ». وقوله عن فصّه: أي عن أصله وحقيقته.

(١١) ذو الرمة: تقدّمت ترجمته.

(١٢) أسنف البعير: إذا تقدّم أو قدّم عنقه للسير، وفرس مُسنفة إذا كانت تتقدم الخيل. قال كثيّر في تقدم البعير زمامه:

وقوله أيضاً[١]:

أقامت به حتى ذوى العود في الثرى   وضمّ[٢] الثـريّـا في مُلاءتـه الفَجـرُ

ولقد أحسن أبو تمام حين قال[٣]:

لا تسقني مـاء الملام؛ فـإنّني   صبّ قد استعذبتُ ماءَ بُكائي

[وقال أيضاً فيها[٤]]:

فسقاهُ مسكُ الطَّلِّ كافورَ الصّبـا[٥]   وانحلَّ فيـه خيـطُ كـل سمـاء

ومنه:

فقلت لها: يـا أمَّ بيضـاءَ، إنّـه   أُريـقَ شبـابي، واسْتَشَـنّ[٦] أديمُه[٧]

[إذا ما هَبَطن المحّل قد مات عودُه   بكَيْن بـه حتى يَعيش هَشيمُـه[٨]]

ومنه[٩]:

في كل خلقٍ خلّةٌ مذمومةٌ   ووراء كـلّ محبّـبٍ مكـروهُ

وبعض العلماء يجعل التطبيق أن تجيء الكلمة بمعنيين مثل قوله: وللّوم فيهم كاهل وسنام. ويسمّى التكافؤ.

= ومـنـفـة فضـل الزمـام إذا انتحـى   بهزّة هـاديها على الـسـوم بـازل

(اللسان مادة سنف ج ٩ ص ١٦٢).

(١) في س: «وقول ذي الرمة أيضاً».

(٢) في س: «ولفّ» الثريا.

(٣) في س: «وقال أبو تمام».

(٤) الزيادة من س.

(٥) في س: كافور «الندى».

(٦) استشن: ضعف وهزل وتراخى.

(٧) الأديم: الجلد.

(٨) البيت لم يرد في المخطولة وهو من س.

(٩) هذا البيت والعبارة التي تليه لم يردا في س.

ومنه:

نُطاردهُم فنُودِعُ البيضَ(١) هامهم(٢) ويستودِعونَ السَّمهريَّ(٣) المقوَّما

ومنه:

تحيِي الرَّوامسُ(٤) ربعَها فتُجِدُّه بعد البلى، وتُميتُه الأمطارُ

هذا بيتٌ قد جُمِع(٥) الاستعارةُ والمطابقة، لأن فيه البلى والجدةَ، والإماتةَ والإحياء(٦) ومن المعلقات لطرفة(٧):

ووجهٍ كأنَّ الشمس حلَّت رداءها عليه نقيِّ اللَّونِ لم يتخدَّدِ(٨)

ولامرىء القيس(٩):

وقد أغتدي والطَّيرُ في وكُناتِها(١٠) بمنجردٍ(١١) قيدِ الأوابد(١٢) هيكلِ(١٣)

---

(١) البيض: أراد السيوف البيض.

(٢) هامهم: أعلى رؤوسهم.

(٣) السمهري: الرمح الصلب. منسوب إلى سمهر اسم رجل كان يقوّم الرماح. يقال: رمح سمهريّ، ورماح سمهريّة (راجع اللسان مادة سمهر ج ٤ ص ٣٨١).

(٤) الروامس: الرياح التي تنقل التراب من بلد إلى آخر، وقيل: هي التي تثير التراب وتدفن الآثار (راجع اللسان مادة رمس ج ٦ ص ١٠٢).

(٥) في س: جمع «فيه» الاستعارة.

(٦) في س: «والحياة».

(٧) طرفة (نحو ٨٦ - ٦٠ ق هـ = نحو ٥٣٨ - ٥٦٤م)
هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، أبو عمرو: شاعر جاهلي من الطبقة الأولى. جعله الملك عمرو بن هند من ندمائه. مطلع معلقته:
«لخولة أطلال ببرقة ثهمد» (راجع مجلة المشرق ج ١٥ ص ٢٣٢ وشرح شواهد المغني ٢٧٢ والزوزني ٢٨ ...).

(٨) في الأصل: «لم يتجدد» تصحيف.

(٩) البيت من قصيدة له في ديوانه (ص ١١٨ دار الكتب العلمية).

(١٠) الوكنات: الأوكار.

(١١) المنجرد: الفرس القصير الشعر.

(١٢) الأوابد: الوحوش.

(١٣) الهيكل: الفرس الطويل المتين الخلق.

وتقول العرب: صاحَ الشجر(١) إذا طال. وشجرٌ واعدٌ إذا اخضرّ، كأنّه يعِدُ بالثمر.

وقال العجّاج(٢) : كالكرْم إذ نادَى من الكافُورِ(٣) .

وأنشد(٤) :

إنَّ دهراً يلُفُّ شملي بليلي(٥) لـزمـانٌ يهُمُّ بـالإحسـان

وقال أميرُ المؤمنين عليّ عليه السلام لبعضِ الخوارج: لمّا فُغِر(٦) فمُ الباطل، نجمت نجومُ الحق.

وقال عليه السلام(٧) : الدنيا لم يُمْسِ أحدٌ منها على جَناح أمن إلا أصبح منها على قوادم(٨) خوف.

ومن بديع الاستعارة في المنثور قولُ بعض العرب: خرجتُ في ليلة حندس(٩) قد ألقت على الأرض أكارعَها(١٠) نمحت(١١) صورةُ الأبدان، فما كدنا نتعارف إلا بالآذان.

(١) في س: «الشحم».
(٢) العجّاج (... - نحو ٩٠ هـ = ... - نحو ٧٠٨م)
هو عبدالله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، أبو الشعثاء، العجاج: راجز مجيد، من الشعراء. ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبدالملك ففلج وأقعد. وهو أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد. (راجع شرح شواهد المغني ١٨ والأعلام ج ٤ ص ٨٦ - ٨٧).
(٣) الكافور: نبت طيب نَوره كنور الأقحوان.
(٤) في س: «وأنشدو».
(٥) في س: «بسلمى».
(٦) فُغِر الفم: فُتح.
(٧) في س: «وقال يصف الدنيا».
(٨) القوادم: كبار الريش في مقدّم الجناح، والخوافي صغاره وهي تحت القوادم.
(٩) ليلة حندس: شديدة الظلمة.
(١٠) أكارعها: أطرافها. وكُراع الأرض: ناحيتها.
(١١) في س: «فجمحت».

وقال بعض العرب: جعلنا الرماحَ[١] أرشية[٢] الموت فاستقينا بها أرواحهم:

ومدح أعرابي قوماً فقال: أولئك غُررٌ تُضيء في ظلم[٣] المشكلات، وتُصغي إليهم المجد[٤]، يصومُون عن الفحشاء، ويُفطرون على المعروف.

ووصف آخر روضةً فقال: جرّت بها الريح أذيالها، وحطّت بها السّحابُ أثقالها.

ووصف أعرابي قومه فقال: إذا اصطفُّوا تحت القتام[٥]، سفرت بينهم السّهام، وإذا تصافحوا بالسيوف، فُغِرتْ أفواهُ الحتوف.

وقال آخر:

سأبكيك للدّنيا وللدين، إنّني رأيت يدَ المعروفِ بعدك شلّت

وقال آخر:

وجيشٍ تضلّ البُلْقُ[٦] في حجَراته[٧] ترى الأكم فيه[٨] سجّداً للحوافر

وقال أبو تمّام:

ليالٍ[٩] نحنُ في غفلات عيش كأنَّ الدّهر عنّا في وثاق[١٠]

---

(١) كلمة «الرماح» لم ترد في س.

(٢) أرشية: جمع رشاء وهو الحبل. والعبارة في س: «جعلنا أرشية الموت سيوفنا فاستقينا».

(٣) كلمة «ظلم» لم ترد في س.

(٤) في س: «تصغي إليهم آذان المجد».

(٥) القتام: النقع والغبار.

(٦) البلق: سواد وبياض، وهنا صفة للخيل.

(٧) حجراته: نواحيه.

(٨) في س: ترى الأكم «فيها».

(٩) في س: «ليالي».

(١٠) الوثاق: ما يشدّ به.

وقال[١] العباس بن الأحنف[٢]:

قد سحبَ الناسُ أذيالَ الظنون بنا ... وفرّق الناسُ فينا قولَهم فِرقا
فكاذبٌ قد رَمى بالظّنِّ غيرَكمُ ... وصادقٌ ليس يدري أنّه صدقا

آخر:

بكفّ أبي أيوب يُستمطر الغنى ... وتُستنزل النعمى، ويُسترعفُ[٣] النّصلُ
تُساقط يُمناه الندى وشِماله الرَّ ... دى، وعيونُ القول منطقهُ الفَصلُ[٤]

ومنه:

سلامةُ بنُ نجاحِ ... يُجيد حثَّ الرّاحِ
إذا تغنّى زَمرنا ... عليه بالأقداحِ

ومنه:

تأتي أغاني عاتب ... أبداً بأفراح النفوس[٥]
تشدُو، فتزمر[٦] بالكؤو ... س لها، ورقص بالرؤوس

ومنه:

قيل: ما أعددتَ للبر ... د فقد جاء بشدّه
قلت: دُرّاعةُ عُريٍ ... تحتها جُبّة رِعدَه

---

(١) كلمة «وقال» لم ترد في س.

(٢) عباس بن الأحنف (٠٠٠ - ١٩٢هـ = ٠٠٠ - ٨٠٨م)
هو العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليمامي، أبو الفضل: شاعر غزل رقيق، قال فيه البحتري: أغزل الناس، خالف الشعراء في طريقتهم فلم يمدح ولم يهجُ، بل كان شعره كلّه غزلاً وتشبيباً (راجع وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٤٥ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ٥٤ والأعلام ج ٣ ص ٢٥٩).

(٣) في س: «ويُستعمل».

(٤) في س: «الفصل».

(٥) هذا البيت لم يرد في س.

(٦) في س: «تشدو «فزمر».

ومنه:

يا من بدائعُ حسنِ صورتـهِ ... تثنى إليـه أعنّـةَ الحدقِ
لي مِنكَ ما للنـاس كلّهـمِ: ... نظـرٌ وتسليمٌ على الطـرقِ
لكنهـم سَعِـدُوا بـأمنهـمُ ... ومُنيتُ حين أراك بالفرَقِ (١)

ومنه:

غفلاتٌ كنَّ حُلْماً فـانقضَى ... وشبابٌ كـان ظلاً فـانتقـلْ
لو أراني الدَّهرُ مـا أخَّـرَ لي ... لتعلّقـتُ بـأيامـي الأوّلْ
ليت شعري عنّيَ اعتاض بمن ... هل لكفٍ فارقت زَنداً بـدل
إنَّ جيداً سقطتْ من عِقْـده ... دُرَّةٌ مثلي حقيـقٌ بـالعَطَلْ

ولابن(٢) المعتزّ:

وابلائي من محضرٍ(٣) ومغيبِ ... وحبيبٍ منّي بعيـدٍ قـريـبِ
لم تَرِد ماءَ وجهه العينُ إلاّ(٤) ... شرقت قبل ريّها بـرقيـبِ

باب العكس

اعلم ان العكس هو أن تأتي الجملتان(٥) إحداهما(٦) عكس الأخرى، كما قال الله تعالى: «ما يفتح اللهُ للنّاسِ من رحمةٍ فلا ممسكَ لها، وما يُمسِك فلا مُرسِل له من بعده(٧)» وقال سبحانه: «يخرجُ الحيّ من الميّتِ، ويخرج الميّت من الحيّ».

---

(١) الفَرَقُ: بالتحريك، الخوف. وفرِق عليه: فزع وأشفق.

(٢) في س: «ابن المعتز».

(٣) في س: من «محضري».

(٤) في س: «حتى».

(٥) في الأصل: «أن تأتي الكلمة الجملتان».

(٦) في الأصل: «أحدهما».

(٧) سورة فاطر الآية: ٢، وتتمتها: «وهو العزيز الحكيم». وعبارة «من بعده» الأخيرة لم ترد في س.

وقال أبو دؤاد الإيادي[1]، وقد قيل له: لِمَ تكلّف ابنتك[2] سياسة فرسك؟ فقال: أهنتها[3] بكرامتي، كما أكرمتُها بإهانتي.

وسئل ابن خالويه[4] عن ابن دُريد[5] أيّها أغزر: شعره، أو علمه؟ فقال: هو أشعر العلماء، وأعلمُ الشعراء.

وسئل البحتري عن أبي تمام والشافعي[6] فقال: أبو تمّام عالمٌ غلّب عليه الشعر، والشافعي شاعرٌ غلب عليه العلم[7] وقال القاضي أبو يوسُف للأمير سديد الدولة[8] رحمه الله: أنت أميرُ الشعراء، وشاعر الأمراء.

وأنشدوا في الحماسة:

منعَّمةُ[9] الأطرافِ زانت عقودَها ... بأحسنَ مما زيّنتها عقودُها

---

(١) أبو دؤاد الأيادي: تقدّمت ترجمته.

(٢) في س: لم تكلّف «نفسك».

(٣) في س: «أهينها».

(٤) ابن خالويه (٣٧٠ هـ = ٩٨٠م)
هو الحسين بن أحمد بن خالوية، أبو عبدالله: لغوي، من كبار النحاة. أصله من همذان. كانت له مع المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة. عهد اليه سيف الدولة بتأديب أولاده (راجع وفيات الأعيان ج ١ ص ١٥٧ والأعلام ج ٢ ص ٢٣١).

(٥) ابن دريد (٢٢٣ - ٣٢١ هـ = ٨٣٨ - ٩٣٣م)
هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان من قحطان، أبو بكر: من أئمة اللغة والأدب. كانوا يقولون: ابن دريد أشعر العلماء، وأعلم الشعراء. وهو صاحب «المقصورة الدريدية - ط». كتبه كثيرة (راجع إرشاد الأريب ج ٦ ص ٤٨٣ ووفيات الأعيان ج ١ ص ٤٩٧ وطبقات الشافعية ج ٢ ص ١٤٥ والأعلام ج ٦ ص ٨٠).

(٦) كلمة «والشافعي»: لم ترد في س.

(٧) في س: غلب عليه «الفقه».

(٨) كلمة «سديد الدولة» لم ترد في س.

(٩) في الأصل: منعمت» بالتاء الطويلة.

ومنه(١):

رمَى الحدثان(٢) نسوةَ آلِ حربٍ ... بمقدارٍ(٣) سَمدْنَ لهُ(٤) سُمودا
فردَّ شعورَهنَّ السُّودَ بيضاً ... وردَّ وجوهَهنَّ البيضَ سُودا

ولبعض المجان(٥):

ها قد بدا(٦) من ثيابِ الشَّعرِ في كفنٍ ... وقد تعفَّت مغاني وجهِه الحسَنِ
وكان يُعرِضُ عنِّي حينَ أبصرُه ... فصرتُ أُعرِضُ عنه حينَ يُبْصِرني

ومنه(٧):

تلكَ الثنايا من عقدِها نُظِمَتْ ... أم نُظِمَ العقدُ مِن ثناياها

ومنه:

فإن أكُ(٨) في شِراركُمُ قليلاً ... فإنِّي في خيارِكُمُ كثيرُ

واغتاب بعضهم آخر، فلما بلغه قال: إنَّا لا نكافىء من عصَى الله سبحانه(٩) فينا إلا بأن نُطيع الله سبحانه فيه(١٠).

---

(١) في الأصل: «ومنها» والبيتان لعبد الله بن الزبير الأسدي (راجع ك‍المنضدة ج ٢ ص ٧) (توفي نحو سنة ٧٥هـ = نحو ٦٩٥م) وهو من شعراء الدولة الأموية ومن المتعصبين لها. كان هجاءً يخاف الناس شرّه. مات في خلافة عبد الملك بن مروان وجمع الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره في «ديوان - ط» ببغداد. (راجع الأعلام ج ٤ ص ٨٧).

(٢) الحدثان، ويقال لها أيضاً الجديدان: كناية عن الليل والنهار.

(٣) في س: «باحداث».

(٤) في س: «لها».

(٥) في س: «آخر».

(٦) في س: «غدا».

(٧) في س: «آخر».

(٨) أصلها أكون، فلما دخلت عليها إن جزمتها فالتقى ساكنان - الواو والنون - فحذفت الواو فبقي إن أكن، فلما كثر استعماله حذفوا النون تخفيفاً، فإذا تحركت أثبتوها فتقول: إن يَكن الرجل.. وأجاز يونس حذفها مع الحركة.

(٩) في س: «تعالى».

(١٠) في س: تطيع الله «في».

وقال الحسنُ بن وهب[١] وقد عبّس رجل من النّدماء والقدحُ في يده: ما أنصفتها[٢] الخمر، تعبِسُ في وجهها، وهي[٣] تضحكُ في وجهك.

وللرّشيد[٤]:

لســـاني كتُـــومٌ لأسراركم ودمعي بسرّي نمومٌ[٥] مُـذيـعُ
فلـولا دمـوعـي كتمـتُ الهوى ولولا الهوى لم تكن لي[٦] دمـوع

لآخر:

بكتْ وبكيتُ لوشْكِ الفراقِ فقِفْ ترَ من مدمعيْنا العجبْ
فذا فضّةٌ في عقيـقٍ جـرّت وهذا عقيقٌ جرى في ذهـب

ولابن الرومي[٧]:

[أدْرِك ثِقـاتـك إنهم وقعُـوا في نرجسٍ معه ابنةُ العنـبِ[٨]]
أنـا[٩] بحالٍ لـو بصُـرتَ بها سبّحْت من عُجب ومن عجـبِ
ريحـانُهـم ذهـــبٌ علـى دُرَرٍ وشرابُهم درزٌ على ذهـــبِ

---

(١) الحسن بن وهب (٠٠٠ - نحو ٢٥٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٨٦٥م)
هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي، أبو علي: كاتب، من الشعراء. كان معاصراً لأبي تمام وله معه أخبار. وهو أخو سليمان (وزير المعتزّ والمهتدي) ولما مات رثاه البحتري (راجع فوات الوفيات ج ١ ص ١٣٦ وسمط اللآلي ٥٠٦).

(٢) في س: «أنصفت».

(٣) في الأصل: وهو.

(٤) هو الخليفة العباسي.

(٥) النموم: النمّام. والنمّام في الأصل هو الذي يتحدث مع القوم فينمّ عليهم فيكشف ما يُكره كشفه.

(٦) في س: «لم تفض له».

(٧) في س: «آخر».

(٨) البيت لم يرد في المخطوطة.

(٩) في س: «فهم».

ومنه للصوري[1] :

يا من يُحاكي الرَّاحَ في أوصافها: لونـاً، وطعماً، وجنتين، وريقـا
قُمْ فاسقِنيها حينَ لاح شعاعهـا[2] في الكأسِ فانقلب الرحيقُ حريقا

ومنه:

سكـران مختلفــان حتّـ ـى ليس بينهما طـريــقُ
هـذا حـريـقٌ في القلـو ب كما تراه وذا رحيـقُ

ومنه لآخر:

أهل جـورٍ كما زعمتم، وأنتمْ أهلُ عدل إنّا بِكُم قد رضينا
آمنونا في عدلكـم، إذ ملَكتم قد أقمتم في جـورنـا آمنينـا

وللبحتري[3]:

إذا احتربت يوماً[4]، ففاضت دماؤها تذكرتِ القربى ففاضَـت دمـوعُها
شواجرُ[5] أرمـاحٍ تقطّـعُ بينهـا[6] شواجـرُ أرحـامٍ ملـومٍ قطـوعُها

ومنه:

إذا احتجبَتْ[7] لم يكفكَ البدرُ وجهَها ويكفيكَ فقدَ البدر إن فُقِـد البـدرُ
وحسبُكَ مـن خمرٍ يفـوتُـك ريقُهـا وأُقْسم ما من ريقِها حسبُـك الخمـرُ

---

(١) في س: «أبو عبادة البحتري»، ولم أعثر على البيتين في ديوان البحتري.

(٢) في س: حين «صبّ رحيقها».

(٣) في س: «أبو عبادة الوليد».

(٤) في س: «إذا ذكرت حقداً». وقد جاء ثانياً.

(٥) شَجَرَ: طعن بالرّمح. وفي حديث الشراة: فشجرناهم بالرماح أي طعنّاهم بها حتى اشتبكت فيهم. وسمّي الشجر شجراً لدخول بعض أغصانه في بعض. (اللسان مادة شجر ج ٤ ص ٣٩٦).

(٦) في الأصل: «بينهم».

(٧) في س: إذا «حجبت».

ومنه:

جرت الدموعُ دماً، وكأسيَ في يدي شوقاً الى من لجَّ في هِجراني
فتخالَف الفِعلان: شاربُ قهوةٍ يبكي دماً، وتشاكل اللونان
فكأنّ ما في[1] الجفن من كأسٍ[2] جرى وكأن ما في الكأسِ من أجْفاني

ومنه:

ويستروحُ الناسُ أردانَها[3] وأثوابُها بكُمّ أعبَقُ
إذا جُدْت أنطقتَ من لا يُبِيـ نُ وإن قُلت أخرستَ من ينطِقُ

ومنه:

إنَّ الليالِيَ للأنامِ مناهلٌ تُطوى وتُبسَط دونها الأعمارُ
فقصارُهنَّ مع الهموم طويلةٌ وطوالهنَّ مع السّرور قِصارُ

ومنه لابن المعتزّ:

إنّما الدّنيا سرُورٌ واغتباقٌ واصطباحٌ[4]
والمُزاحُ الجِدُّ إن فكرتَ، والجِدُّ مُزاحُ

ومنه للوزير[5] أبي القاسم [المغربي]:

عبدُك يا عبدُونُ في نعمةٍ صافيةٍ، أطرافها ضافية
نديمي جاريةٌ ساقيةٌ ونزهتي[6] ساقيةٌ جارية

---

(١) في س: فكأن «ماء» الجفن.
(٢) في س: كأسي.
(٣) الأردانُ: جمع الرُدن، بالضمّ: أصل الكمّ (اللسان مادة ردن ج ١٣ ص ١٧٧).
(٤) الاغتباق: شرب العشيّ وعكسها الإصطباح.
(٥) الوزير المغربي (٣٧٠ - ٤١٨هـ = ٩٨٠ - ١٠٢٧م)
هو الحسين بن علي بن الحسين، أبو القاسم المغربي: وزير، من الدهاة، العلماء، الأدباء، يقال إنه من أبناء الأكاسرة. استوزره مشرف الدولة البويهي ببغداد عشرة أشهر وأياماً. دفن في الكوفة (راجع الأعلام ج ٢ ص ٢٤٥).
(٦) في س: ونزهتي.

ولابن المعتزّ:

شربتُها صفراءَ كرخيَّةً كأنّها في الكأس نارٌ تَقِدْ
فتحسبُ الماءَ زجاجاً جرى وتحسبُ الأقداحَ ماءً جمدْ

ومنه[1]:

رقَّ الزُّجاجُ ورقّت[2] الخمرُ وتشابها، فتشاكلَ الأمرُ
فكأنّها[3] خمرٌ ولا قدحٌ وكأنه[4] قدحٌ ولا خمرُ

ومثله لأبي تمام:

وإذا طلبتِ لديهمُ ما لم أنلْ أدركتُ من جدواك ما لم أطلبِ

ومنه[5]:

ولقد دعوتُ ندى الكرامِ، فلم أجبْ فلأشكُرَنَّ ندى أجابَ وما دُعي

ومنه قول ابن حيوس[6]:

شوقي إليك كشوقِ المدنَفِ الحرضِ إلى الطبيب الذي يَشفي من المرضِ
فإن يكنْ لكَ عنّي يا أخي عوضٌ فلا وحقِّك ما لي عنك من عِوَضِ

ومنه:

بدَت من خِللِ الحُجْبِ كمثل اللؤلؤ الرَّطْبِ
فأدمى خدَّها لحظي وأدمى لحظُها قلبي

---

(١) في س: ابن عباد.
(٢) في س: وراقت.
(٣) في س: فكأنما.
(٤) في س: وكأنما.
(٥) في س: ابن حيوس.
(٦) في س: ومن ذلك لآخر.

ومنه[1]:

بكى إليّ غداة البين حين رأى دمعي يفيض وحالي حال مبهوتِ
فأدمعي ذوب يا قوتٍ على ذهبٍ ودمعه ذوب دُرٍّ فوق ياقوتِ

باب الترديد ويسمى التصدير

اعلم ان التَّرديد [هو[2]] ردّ أعجاز البيوت على صدورها، أو ردٌّ[3] كلمة من النصف الأوّل الى[4] النِّصف الثاني.

قال بعض العرب[5]:

سريع الى ابن العم يجبر كسرَه وليس الى داعي الخنا[6] بسريعِ

وقال زهير[7]:

إن تلق يوماً على علاّته هرماً تلق السماحة منه والنَّدى خُلُقا

ومثله لأبي تمام[8]:

حرامٌ على أرماحِنا طعنُ مُدبرٍ ويندقُّ قدماً في الصدور صُدورُها
محرَّمةٌ أعجازُ خيلي على القنا ومكلومة[9] لَبّاتُها[10] ونُحورها

(١) البيتان لم يردا في س.
(٢) الزيادة من س.
(٣) في س: ترد.
(٤) في س: في.
(٥) البيت للأقيشر الأسدي الكوفي الشاعر الأموي.
(٦) رواية الصناعتين (ص ٤٣٠، دار الكتب العلمية): «إلى داعي الوغى» والخنا: الفحش في الكلام.
(٧) في س: «زهير». وهو زهير بن أبي سلمى (١٣ ق هـ = ٦٠٩م)
(٨) في س: «أبو تمام».
(٩) أثبت كلمة «ومكلومة» ثم وضع فوقها، في الهامش، كلمة «محلّلة». ومكلومة: بمعنى مجروحة.
(١٠) اللبّة: موضع القلادة من الصدر من كل شيء. (اللسان مادة لبب ج ١ ص ٧٣٣).

وله أيضاً:

أناسٌ إذا ما استصرخ القومُ كسَّروا   صُدورَ العوالي[١] في صدورِ الكتائبِ

ولأبي نواس[٢]:

ظنَّ بي من قد كلِفتُ به   فهو يجفوني على الظِّنَنِ
قمرٌ لولا ملاحتُهُ   خلَتِ الدُّنيا من الفِتَن

وللفرزدق:

أصْدِرْ[٣] همومَك لا يقتُلك وارِدُها   فكُلُّ واردةٍ يوماً لها صَدَرُ[٤]

ولأبي حية النميري[٥]:

إذا ما تقاضى المرءَ يومٌ[٦] وليلةٌ   تقاضاه شيءٌ لا يمل التقاضيا

وللعرجي[٧]:

أنتمُ سَلمُنا وأقصى مُنانا   وأحاديثُنا وإن لم تُزاروا

---

(١) العوالي: جمع عالية وهي أعلى القناة.

(٢) في س: «أبو نواس».

(٣) أصدر همومك: أرجعها.

(٤) الصدر: الرجوع.

(٥) أبو حيّة النميري: هو الهيثم بن الربيع بن زرارة، من بني نمير بن عامر، أبو حيّة: شاعر مجيد، فصيح راجز من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. مات في آخر خلافة المنصور (سنة ١٥٨ هـ) وقيل مات نحو سنة ١٦٠ هـ. ومن رقيق شعره:

ألا رب يوم لو رمتني رميتها   ولكن عهدي بالنضال قديم
يرى الناس أني قد سلوت. وإنني   لرميٌ أحناء الضلوع سقيم

(راجع الأعلام ج ٨ ص ١٠٣).

(٦) في الأصل: «يوماً وليلةً».

(٧) العرجي (٠٠٠ ـ نحو ١٢٠ هـ = ٠٠٠ ـ نحو ٧٣٨م)

هو عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي القرشي، أبو عمر: شاعر، غزل، مطبوع، ينحو نحو عمر بن أبي ربيعة. صحب مسلمة بن عبدالملك في وقائعه بأرض الروم. لقّب بالعرجي لسكناه قرية «العرج» قرب الطائف. وهو صاحب البيت المشهور:

اللّيالي[1] إذا نأيتم طوالٌ والّليالي إذا دنوتُم قصارُ
وثنائي عليكَ خيرُ ثناءٍ إن تقرّبتَ، أو نأتْ بك دارُ

باب التتميم

اعلم أن التتميم [هو[2]] أن يذكر الشاعرُ معنًى، ولا يغادر شيئاً يتمّ به إلاّ أتى به، فيتكامل له الحسنُ والإحسان، ويبقى البيت ناقص الكلام، فيحتاج الى أن يتمّه[3] بكلمةٍ توافق ما في البيت من تطبيق أو تجنيس أو غير ذلك[4].

ومنه قوله تعالى: «مَن عمل صالحاً من ذكرٍ أو أُنثى وهو مُؤمن[5]». فهذا تتميم المعنى. وقوله سبحانه: «[إن الذين قالوا: ربُّنا اللهُ[6]]، ثم استقاموا[7]» تتميم أيضاً؛ فهذا من جوامع الكلم.

وقال أبو تمام:

بدرٌ أطاعت فيك بادرة النوى ولعاً، وشمسٌ أولعت بشماس

تمّ البيت دون قوله: (ولعاً). واحتاج الى كلمة أخرى فأتى بها مجانسة لأولعت، فانسبكت في البيت، ولولا ذلك لكانت حشواً.

= أساءوني وأيّ فتى أساءوا ليوم كريهة وسداد ثغرِ
(راجع الشعر والشعراء ٢٢٤ وجمهرة الأنساب ٧٧ والأعلام ج ٤ ص ١٠٩).

(١) في س: «والليالي».
(٢) الزيادة من س.
(٣) في س: «إلى ما يتمّمه به من...»
(٤) عبارة «أو غير ذلك» لم ترد في س.
(٥) سورة غافر، الآية: ٤٠ وهي: «من عمل سيئةً فلا يُجزى إلاّ مثلَها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنّة يُرزقون فيها بغير حساب».
(٦) الزيادة من س.
(٧) سورة فصلت الآية: ٣٠ وهي: ﴿إن الذين قالوا ربُّنا الله ثم استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألاّ تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾.

وكذلك قول المتنبي(١):

وخفوقُ قلبٍ لو رأيتِ لهيبَهُ ... يا جنتي لظننتِ فيه جهنَّما

تم البيت دون قوله: يا جنَّتي، فأتى بها مطابقة لجهنم، وبعض البلغاء يُسميه: التَّبليغ، وبعضهم يسمِّيه: التَّتبيع.

وأنشد الأعشى(٢):

ألستَ منتهياً عن نحت أثلتنا(٣) ... ولست ضائرها ما أطَّت(٤) الإبلُ

كناطحٍ صخرةً يوماً ليفْلقَها ... فلم يضرها، وأوهى قرنه الوعلُ(٥)

ومنه قول ذي الرُّمَّة(٦):

قفا(٧) العيس في أطلال ميَّة فاسألا(٨) ... رسوماً كأخلاق الرِّداءِ المسلسلِ

أظنُّ الذي يُجدي عليك سؤالُها ... دموعاً كتبديد الجمان المفصَّلِ

فالمفصل تتميم، وهو في القافية يسمَّى: تبليغاً وتتبيعاً، وفي الحشو(٩) يسمَّى:

---

(١) من قصيدة له في ديوانه (ص ١٠) يمدح فيها رجلاً أراد أن يستكشفه عن مذهبه ومطلعها:

كُفِّي أراني ويكِ لومكِ ألوما ... همٌّ أقام على فؤاد أنجما

(٢) الأعشى (٠٠٠ - ٧هـ = ٠٠٠ - ٦٢٩م)

هو ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير المعروف بأعشى قيس ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات (راجع معاهد التنصيص ج ١ ص ١٩٦ والأعلام ج ٧ ص ٣٤١).

(٣) الأثلُ: شجر يشبه الطرفاء إلاّ أنه أعظم منه وأكرم وأجود عوداً تسوّى به الأقداح الصفر الجياد، ومنه اتُّخذ منبر سيّدنا محمد رسول الله ﷺ وأحدته أثلة. (اللسان مادة أثل ج ١١ ص ١٠).

(٤) أطَّت الإبل: صاتت.

(٥) الوعل: تيس الجبل له قرنان قويّان منحنيان كسيفين أحدبين والجمع وعول..

(٦) ذو الرمة: تقدمت ترجمته. وفي س: «ذو الرمة غيلان».

(٧) في س: «قف».

(٨) في س: «فاسأل».

(٩) في س: «وفي حشو البيت».

تتمياً واحتراساً.

وأنشدوا لامرىء القيس[1]:

كأن عيون الوحش حول خبائنا ... وأرحلنا الجزعُ[2] الذي لم يُثقَّب

قول الأعشى: (الوعل) وقول امرىء القيس: (لم يثقب) تتميم وتبليغ، لأن المعنى تمّ دون هاتين الكلمتين[3] [فلما جاء بهما تمّم البيت[4]] وزاد في التشبيه زيادة بينة.

ومنه قول آخر: من لك يوماً بأخيك كلّه. ومنه أيضاً:

فلا تأمننَّ الدهرَ حُرّاً ظلمتَه ... فما ليلُ مظلومٍ كريمٍ بنائمِ

فقوله (كريم) تتميم، لأن اللئيم يغضى عن العار، وينام عن الثأر.

ومنه قول الآخر:

ومقامُ العزيزِ[5] في بلدِ الذُّ ... لِّ إذا أمكنَ الرحيلُ محالُ

فقوله: (إذا أمكن تتميم.

---

(١) من قصيدة له في ديوانه (ص ٣٧ دار الكتب العلمية) ومطلعها:

خليليَّ مرّا بي على أمّ جندب ... لنقضي لبانات الفؤاد المعذّب

(٢) قال أبو عبيد البكري: الظباء والبقر عيونها سود في حالة الحياة فإذا ماتت بدا بياضها فلذلك شبّهها بالجزع الذي فيه بياض وسواد بعدما موتت. والجزع: الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض، قال: وهذا التشبيه من التشبيهات العقم التي لم يسبقه أحد إليها ولا تعاطاها أحد بعده ولو قال: الجزع، وقام به البيت وأمسك من قوله: «الذي لم يثقب» لكان من أبدع تشبيه وأحسنه، ثم زاده تتمياً وحسناً بقوله: الذي لم يثقب وكمل له بذلك نظم البيت ووضع القافية..

(٣) في س: «اللفظتين».

(٤) الزيادة من س.

(٥) في س: الغريب.

ومنه[1]:

وإن صخراً لتأتمّ[2] العفاة[3] به كأنّه علَمٌ في رأسه نارُ[4].

باب الإحتراس

اعلم أن الاحتراس هو أن يكون على الشاعر طعنٌ، فيحترسَ منه، كما قال تعالى: «ولن ينفعكم اليوم، إذ ظلمتم، أنّكم في العذاب مشتركون[5]». لأن الاشتراك في المصيبة يخفّفُ منها، ويُسلّي عنها. فأعلمهم تعالى أنه أوّلَ ما يعاقبهمُ به أنه لا يلهمهُم التأسّي، ولا يَقضي عليهم بالتّسلّي. نعوذ بالله من عقابه، ونسأله من ثواب.

ومن الاحتراس قوله تعالى: «فأتوا حرثكم أنّى شئتم[6]». لما كانت أنّى تحتمل معنيين: معنى كيف، ومعنىٰ أيْنَ، احترس الباري سبحانه بقوله: حرثكم؛ لأن الموضع المكروه ليس بحرث، والحرث موضع الزّرع. ذكره الجبائي[7] في تفسيره.

---

(١) في س: «ومنه قول الأخرى». والبيت للخنساء من قصيدة لها في الديوان (ص ٤٠ دار الكتب العلمية) ومطلعها:

قذى بعينك أم بالعين عُوّار أمْ ذرّفت إذ خلت من أهلها الدار

(٢) تأتمّ العفاة به: تهتدي.

(٣) رواية الديوان: «الهداة». والعفاة: جمع العافي وهو الضيف وكل طالب فضل أو رزق.

(٤) كأنه علم في رأسه نار: مثل ضربته في شهرة أخيها، والعلم: الجبل.

(٥) سورة الزخرف، الآية: ٣٩.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٢٣ وهي: ﴿نساؤكم حرثٌ لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم وقدّموا لأنفسكم واتّقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشّر المؤمنين﴾.

(٧) الجُبّائي (٢٣٥ - ٣٠٣هـ = ٨٤٩ - ٩١٦م)

هو محمد بن عبدالوهاب بن سلام الجبائي أبو علي: من أئمة المعتزلة، ورئيس علماء الكلام في عصره. وإليه نسبة الطائفة «الجبائية». له مقالات وآراء انفرد بها في المذهب. نسبته إلى جبى (من قرى البصرة). له «تفسير» حافل مطوّل، ردّ عليه الأشعري (راجع المقريزي ج ٢ ص ٣٤٨ ووفيات الأعيان ج ١ ص ٤٨٠ والأعلام ج ٦ ص ٢٥٦).

وأنشدوا للخنساء:

يُذكّرني طلوعُ الشّمس صخراً   وأندبه بكلّ[1] غروبِ شمسِ

ولولا كثرةُ الباكين حولي   على إخوانهم لقتلتُ نفسي

وما يبكون[2] مثلَ أخي، ولكن   أسلّي النّفسَ عنه بالتأسّي

وأنشدوا[3]:

فسقى ديارك غيرَ مُفسِدها   صوبُ الغمام وديمةٌ تهمي

احترس في هذا البيت[4] بقوله: (غير مفسدها) لأن مداومة الإمطار سبب لخراب الديار.

وعابوا على ذي الرمّة قوله:

ألا يا سلمَى يا دار ميّ على البلى   ولا زال منهلاً[5] بجرعائك[6] القطرُ

فعابه من لا يعرف في النقد شيئاً. وقال: كأنه إنما دعا[7] عليها بالهدم. وقال النّقاد: إنه لا مطعن عليه؛ لأنه قد دعا لها بالسلامة في أوّل البيت.

---

(١) رواية الديوان (ص ٦٢) «وأذكره لكلّ» والأبيات من قصيدة ترثي بها الخنساء أخاها ومطلعها:

يؤرّقني التذكّر حين أمسي   فأصبح قد بُليتُ بفرط نُكس

قال ابن خالويه في شرح الدريديّة: خرج الأصمعي على أصحابه فقال لهم: ما معنى قول الخنساء: «يذكرني طلوع الشمس صخراً...»؟ لِمَ خصّت هذين الوقتين؟ فلم يعرفوا. فقال: أرادت بطلوع الشمس للغارة وبمغيبها للقِرى. فقام أصحابه فقبّلوا أرجله.

(٢) وما يبكون: أي النساء والرجال.

(٣) في س: «وأنشدوا لعدي بن الرقاع» (ت: ٩٥ هـ).

(٤) عبارة «في هذا البيت» لم ترد في س.

(٥) المطر المنهلّ: الغزير.

(٦) الجرعاء: الرّمل المنبسط.

(٧) في الأصل: «دعى».

باب التنكيت

اعلم أن التّنكيتَ هو أن تقصدَ شيئاً دون أشياءَ، لمعنى من المعاني، ولولا ذلك لكان خطأً من الكلام وفساداً في نقد[١] الشعر.

سئل ابن عباس[٢] عن قوله تعالى: «وأنّه هُو ربُّ الشّعرى[٣]»، قيل: لِمَ خصّها وهو ربّ الجميع، ولم قال: ربّ الثريّا؟ فقال: كان قد ظهر في العرب رجل يقال له: أبو كبشة[٤]، عبدَ الشّعرى؛ لأنها أكبر نجم في السماء، فقصدها الله تعالى دون النجوم؛ لأنها عبدت ولم تعبد الثريا.

وكذلك قوله سبحانه: «لأخذنا منه باليمين[٥]»، لأنها أقوى اليدين، وأكثر استخداماً[٦]. وقوله سبحانه: «ثم لقطعنا منه الوتين[٧]». اختصّه دون العروق، لأنه إذا انقطع مات الإنسان. وسئل الأصمعي[٨] عن قول الخنساء:

يذكرني طلوعُ الشّمس صخراً ... وأندبه[٩] لكلّ غروبِ شمسِ

لم خصّت طلوعَ الشمس وغروبَها دون أثناء النهار؛ فقال: لأن وقت الطلوع

---

(١) في س: «وفساداً في النقد».

(٢) ابن عباس: تقدمت ترجمته.

(٣) سورة النجم، الآية: ٤٩.

(٤) في س: «ابن أبي كبشة».

(٥) سورة الحاقة الآية: ٤٥.

(٦) عبارة «وأكثر استخداماً» لم ترد في س.

(٧) سورة الحاقة، الآية: ٤٦، والوتين: عرق في القلب.

(٨) الأصمعي (١٢٢ - ٢١٦هـ = ٧٤٠ - ٨٣١م)
هو عبدالملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جدّه أصمع. كان الرشيد يسميه «شيطان الشعر». تصانيفه كثيرة (راجع السيرافي ٥٨ وجمهرة الأنساب ٢٣٤ وابن خلكان ج ١ ص ٢٨٨ وتاريخ بغداد ج ١٠ ص ٤١٠).

(٩) في س: «وأذكره».

وقت الركوب الى الغارات، ووقت الغروب وقت قري الضيفان؛ فذكرته في هذين الوقتين، مدحاً له لأنه[1] كان يُغير على أعدائه، ويَقري أضيافه.

وذكر الصوليّ[2] في قول أبي نواس[3]:

ألا فاسقِني خمراً، وقل لي: هي الخمرُ ولا تسقِني سرّاً إذا أمكن الجهرُ

قال: إن المعنى في قوله: وقل لي: هي الخمر. إنها لعزتها عنده ومحبته لها أراد أن يلتذّ بها بحواسه الخمس التي هي طرقُ اللذات، وهي: الشم، والذوق، واللمس، والبصر[4]، والسمع. فلما شرب القدح أبصرها وذاقها ومسّها وشمّها، فبقي أن يسمعها، فقال: وقل لي هي الخمر.

ومنه قول المتنبي[5]:

لو مرَّ يركضُ في سطور كتابه أحصَى بحافر مُهره ميماتها

إنما قصد الميات [دون حروف المعجم لأنها تشبه الحافر والشيء يحسن بما يوافقه كما لا يحسن بما يخالفه فصار هذا أبلغ والعين تشبه الحافر بدليل قوله[6]:]

أولّ حرفٍ من اسمه كتَبت سنابكُ الخيلِ في الجلاميدِ

---

(١) في س: «بأنه».

(٢) الصولي (٠٠٠ ـ ٣٣٥هـ = ٠٠٠ ـ ٩٤٦م)
هو محمد بن يحيى بن عبدالله، أبو بكر الصولي، وقد يُعرف بالشطرنجي: نديم، من أكابر علماء الأدب، نادم ثلاثة من خلفاء بني العباس، هم: الراضي والمكتفي والمقتدر له تصانيف (راجع وفيات الأعيان ج ١ ص ٥٠٨ والنجوم الزاهرة ج ٣ ص ٢٩٦ والأعلام ج ٧ ص ١٣٦).

(٣) البيت مطلع قصيدة له في الديوان (ص ٢٨، دار الكتاب العربي).

(٤) في س: «والنظر».

(٥) البيت من قصيدة له في الديوان (ص ١٩٣، اليازجي) يمدح فيها أبا أيوب أحمد بن عمران ومطلعها:
سربٌ محاسنهُ حرمتُ ذواتها داني الصفات بعيدٌ موصوفاتها

(٦) الزيادة لم ترد في س.

والمهات[١] في الكلام أكثرُ من العينات ؛ لأنها تقع زائدة وأصلية ، والعينات لا تقع إلا أصلية ، فإحصاؤه للأكثر أبلغ.

ومنه قول حارثة[٢] بن بدر الغداني :

أبـــا المغيرة، والدّنيـــا مُغَيِّرةٌ   وإنَّ من غرَّت[٣] بالدنيا لمغـــرورُ
قد كان عندك للمعروف معرفةٌ   وكـــان عنــدك للتنكير[٤] تنكيرُ

لو شاء لقال: والدنيا مفرقةٌ ، وإنما خصَّ قوله : والدنيا مغيِّرة ؛ لقوله : أبا المغيرة.

باب التعليق والإدماج

اعلم أن صيغة ذلك هو أن تعلق مدحاً بمدح أو[٥] هجواً بهجو ، ومعنى بمعنى ؛ كما قال المتنبي[٦] :

إلى كم تردُّ الرُّسْل عمّا[٧] أتوا بــه   كـــأنهـــمُ فيما وهبـــتَ ملامُ

---

(١) في س : « لأن المهات ».

(٢) حارثة بن بدر الغداني (٠٠٠ - ٦٤ هـ = ٠٠٠ - ٦٨٤م)
هو حارثة بن بدر بن حصين التميمي الغداني: تابعي، من أهل البصرة. قيل: أدرك النبي ﷺ . له أخبار في الفتوح، وقصة مع عمر، ومع عليّ، وأخبار مع زياد وغيره، في دولة معاوية وولده، أمّر على قتال الخوارج في العراق فهزموه بنهر تيرا (من نواحي الأهواز). (راجع الإصابة ج ١ ص ٣٧١ وابن عساكر ج ٣ ص ٤٣٠ والأعلام ج ٢ ص ١٥٨).

(٣) في س : « غرَّ ».

(٤) في س : « للنكراء ». والبيت مكتوب في هامش المخطوطة.

(٥) في س: بمدح « و » هجواً.

(٦) من قصيدة له في ديوانه (ص ٤٠٨ ، اليازجي) ومطلعها :
أراع كـــذا كـــل الأنـــام همام   وسـحّ لـــه رســـل الملـــوك غمـــام

(٧) في س : « فيما ».

أدمج ردّ الرُّسل بردِ الملام في الجود[١]، فكلاهما مديح.

وقوله أيضاً[٢]:

حسنٌ في عيون أعدائـه أقـ ـبحُ من ضيفه رأته السَّوامُ[٣]

أدمج الحسن في[٤] القبح وكلاهما مدح، ووصفه بالكرم لأن إبله[٥] إذا رأت ضيفه علِمت أنه سينحرها[٦].

ولغيره في الهجو [وهو مطبوع[٧]].

مُغـرًى بقـذفِ المحصنـا تِ وليس من أبنـائهـنّ

أنشد[٨] في كتاب الصناعتين، ويسمّى هذا الباب[٩]: المضاعف.

وأنشد[١٠] فيه أيضاً:

وأسرعتُ نحوك لما دعوتَ كـأنّي نـوالُك في سرعتـه

ومثله[١١] شعرُ وجيه الدولة:

أفدى الذي زارني بالسّيفِ مشتملاً ولحظُ عينيه أمضى من مضاربـه

---

(١) في س: «بردّ اللّوم».

(٢) من قصيدة له في ديوانه (ص ١٦٤، البازجي) ومطلعها:

لا افتخـار إلاّ لمـن لا يضـام مـدرك أو محـارب لا ينـام

(٣) السوام: الماشية والإبل الراعية.

(٤) في س: الحسن «مع» القبح.

(٥) في س: لأن «الإبل».

(٦) في س: علمت «أنها تنحر له».

(٧) عبارة: «وهو مطبوع» لم ترد في س.

(٨) في س: «أنشدوه».

(٩) كلمة «الباب» لم ترد في س.

(١٠) في س: «وأنشدوا».

(١١) في س: «ومثل ذلك في».

فما خلعتُ نجاداً[1] في العناق لـه حتى لبستُ وشاحاً من ذوائبـه
وبات أسعدُنـا حظّـاً بصـاحبـه من كان في الحبّ أشقانا بصاحبه

وعلامة هذا الباب أن يكون أحد المعنيين تلويحاً والآخر تصريحاً.

ولبعض المتملحين البغداديّين [رواه أبو يوسف القاضي[2]].

أتُـرى القـاضيَ أعمـى أم[3] تُـراهُ يتعـامـى
سَـرقَ العَبـد كـأنّ الـ ـعبدَ أموالُ اليتـامـى

وللشريف الرضي رحمه الله[4]:

ترى الوفد عن أعطـانهم[5] وقبـابهم من اللؤم أبدى من نعـامهـم طـردا

وله أيضاً في تعليق المدح بالهجو، وهي طريقة قد سلكها الشعراء:

فـذاك مـن فعلـه بطـيءٌ جـداً، وأقـوالُه سِـراعُ
دينـــارهُ في السَّماحِ فلسٌ وكُـرُّهُ[6] في الفَخـار صـاع

ومنه أن يتحيَّل الكاتب في بلاغته أن يقصد شيئاً ويلفّ معه غيره، كما قال ابن مسعدة[7]، وكتبَ به إلى المأمون يستنجزُ أرزاقَ الجند فكتب: «كتابي الى أمير المؤمنين أعزّه الله[8]، ومَن قِبَلي من قواده وأجناده، في الطاعة والانقياد،

---

(١) النجاد: حائل السيف.
(٢) الزيادة من س.
(٣) في س: «أو» تراه.
(٤) في س: «رضي الله عنه».
(٥) الأعطان: جمع عطن، وهو المناخ حول المورد، والعطن للإبل كالوطن للناس.
(٦) الكرّ: مكيال، وهو ستة أوقار حمار، وهو عند أهل العراق ستون قفيزاً. (راجع اللسان مادة كرر ج ٥ ص ١٣٧).
(٧) ابن مسعدة (٠٠٠ - ٢١٧ هـ = ٠٠٠ - ٨٣٢م)
هو عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول، أبو الفضل الصولي: وزير المأمون، وأحد الكتاب البلغاء، كان يوقّع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي في أيام الرشيد، واتصل بالمأمون فرفع مكانته وأغناه (راجع الأعلام ج ٥ ص ٨٦).
(٨) عبارة «أعزّه الله» لم ترد في س.

على أحسنِ ما تكونُ عليه طاعةُ أصحابِ سلطانٍ [1] ، تـأخـرت أرزاقُهـم، واختلَّت أحوالهم».

وكتب آخر الى المأمون، وكَنَى الذكر عن[2] رقَّة حاله مع دعائه له:

أبى دهرُنا إسعافَنا في نفوسِنا ... وأسعفَنا فيمن نُحِبُّ ونُكرِمُ
فقلتُ له: نُعماكَ فيهم أتمَّها ... ودع أمرَنا؛ إنَّ المهمَّ المقدَّمُ

آخر:

رأى الناسُ فوقَ المجدِ مقدارَ مجدِكم ... فقد سألوكم فوق ما كان يُسألُ
وقصَّرَ عن مسعاتِكم كلُّ آخرٍ ... وما فاتكم فيما تقدَّم أولُ
[وما لِيَ حقٌّ واجبٌ غيرَ أنَّني ... إليكم بكم في حاجتي أتوسَّلُ[3]]
بلغتُ الذي قد كنتُ آملُه لكم[4] ... وإن كنتُ لم أبلغْ بكم ما أؤمِّلُ

باب التورية

اعلم أنَّ التَّوريةَ هي أن تكون الكلمةُ بمعنيين، فتريد أحدَهما، فتورِّي عنه بالآخر: مثل[5] قول بعض العرب:

خيلٌ صيامٌ، وخيلٌ غيرُ صائمةٍ ... تحتَ العجاجِ ،وأخرى تعلك[6] اللُّجُما

[أراد بالصيام هاهنا القيام؛ فورى عنه بقوله: تعرك اللُّجما[7] .]

---

(١) كلمة «سلطان» لم ترد في س.
(٢) في س: «فأدمج» رقة حاله مع دعائه «لهم».
(٣) البيت من س ولم يرد في الأصل.
(٤) في س: «أملت فيكم».
(٥) في س: «كقول بعضهم».
(٦) في س: «تعرك» اللجما.
(٧) الزيادة من س.

وقال البحتري:

مرية(١) بالحسن تملُحُ في القلوب وتعذبُ

أراد الملاحة ولم يرد الملوحة، فورَّى بقوله: وتعذب، عن ذلك.

وكذلك قول أبي تمام:

قمرٌ ألقت جواهرُهُ　　في فؤادي جوهرَ الحزَن

كل جزء من محاسنه　　فيه أنواع من الفتن(٢)

أراد جوهرَ المتكلمين لا جوهر الملوك.

ومثله:

يا جوهرَ الحسن الذي　　سواه في الحسن عرَض

وللشريف الرضي رحمه الله:

وما لطموا عن غاية المجد جبهتي　　بلى خلعوا عنّي؛ لأدركها، عُذْري(٣)

ورّى بالعُذر وهو جمع عِذار عن العذر الذي هو بمعنى الاعتذار.

باب التقسيم

اعلم أن التَّقسيم هو أن يُقسِّم المعنى بأقسام تستكمله، فلا تنقصُ عنه، ولا تزيدَ عليه؛ كما قال الله تعالى: «وهو الّذي يريكمُ البرقَ خوفاً وطمعاً(٤)»، وقال

(١) في س: ملية. والبيت من قصيدة للبحتري في ديوانه (ج ٢ ص ٣١٧ دار صادر) ومطلعها:

عارضننا أصلاً فقلنا الربرب　　حتى أضاء الأقحوان الأشنب

والبيت كما في الديوان:

ووراء تسدية الوشاة مليّة　　بالحسن تملح في القلوب وتعذب

(٢) البيت لم يرد في س.

(٣) البيت من قصيدة له في الديوان (ج ١ ص ٥٠٥) يرثي بها قوماً من عشيرته وأقاربه وذلك سنة ٣٩٢ ومطلعها:

تناسيتُ إلاّ باقياتٍ من الذكر　　ليالينا بين القرينة والغمر

(٤) سورة الرعد الآية: ١٢ وهي: «هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشىء السحاب الثقال».

بعضهم: والعيش شحّ وإشفاقٌ وتأميلُ(١).

وقال بعض العرب وهو يسأل: رحم الله رجلاً أعطى من سعةٍ، أو واسَى من كفافٍ، أو آثر من قِلّة.

وأنشد سيبويه(٢) في كتابه بيتاً(٣) من هذا الباب:

فقال فريق القوم: لا، وفريقهم: نعمْ، وفريق: أيمنُ(٤) الله، ما نَدري

وقال زهيرٌ:

فإنَّ الحقَّ مقطعُه ثلاثٌ: يمينٌ أو نفـارٌ أو جلاءُ(٥)

ومنه:

ترتاحُ إن رشَدوا، وترشُدُ إن غوَوْا وتُجيب إن نادَوْا، وتأنسُ إن دُعُوا

فالحقُّ أبلجُ، والمهابةُ تُتَّقى والمال يُنثر(٦)، والمناقبُ تُجمعُ

ومنه للبحتري(٧):

فالخيلُ تصهَلُ، والفوارس تدَّعي والبيضُ تلمعُ، والأسنَّةُ تزهَرُ(٨)

---

(١) وصدره: «والمرءُ ساعٍ لأمرٍ ليس يدركه». وقائله عبدة بن الطبيب المتوفي نحو سنة ٢٥ هـ. وهو شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام (الأعلام ج ٤ ص ١٧٢).

(٢) سيبويه (١٤٨ - ١٨٠ هـ = ٧٦٥ - ٧٩٦م) هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو (راجع ابن خلكان ج ١ ص ٣٨٥ والأعلام ج ٥ ص ٨١).

(٣) قائله نصيب (راجع الصناعتين ص ٣٧٦).

(٤) رواية الصناعتين: «وفريق لا يمنُ الله».

(٥) في س: «نفار أو رفاق أو جلاء».

(٦) في س: والمال «يُنشر».

(٧) في س: «ومنه».

(٨) البيت من قصيدة له في ديوانه (ج ١ ص ٢٤ دار صادر) ومطلعها:

أخفي هوى لك في الضلوع وأظهر وألام في كمدٍ عليك وأعذر

ومنه:

عيّرتني ترك المدام وقالت: ما[1] جفاها من الكرام لبيبُ
هي تحتَ الظلام نورٌ[2]، وفي الأكـ ـبادِ بردٌ، وفي الصدورِ لهيبُ
قلت: يا هذه، عدلتِ عن الرّشـ ـدِ، أمّا للرشادِ منكِ نصيبُ
إنها للنّفوسِ هتكٌ، وللألـ ـبابِ[3] فتكٌ، وفي المعادِ ذنوبُ

ولغيره في الفرس:

خيرُ ما استطرفَ الفوارسُ طِرفٌ[4] كلُّ طرفٍ لحسنه مبهوتُ
هو فوق الجبال وعلٌ، وفي السّهـ ـلِ عُقابٌ، وفي المعابرِ حوتُ

ومنه لآخر في السيف:

خيرُ ما استعصمتْ به الكفُّ يوماً في سوادِ الخطوب عضبٌ[5] صقيلُ
عن سؤالِ اللئام[6] مُغنٍ، وفي العظـ ـمِ مُغْنٍ، وللمنايا رسولُ

غيره[7]:

يا هلالاً يُدعى أبوه هلالاً جلَّ باريك في الورى، وتعالى
أنت بدرٌ حُسناً، وشمسٌ علواً وحسامٌ عزماً، وبحرٌ نوالا

غيره[8]:

رأيت على أكوارنا[9] كلَّ ماجدٍ يَرى كلَّ ما يبقى من المال مَغرما

---

(١) في س: «هل» جفاها.
(٢) في الأصل: «ونور» - تحريف.
(٣) في الأصل: «وفي الألباب».
(٤) الطرف بالكسر، من الخيل: الكريم العتيق. وقيل: هو الطويل القوائم والعنق المطرّف الأذنين (راجع اللسان مادة طرف ج ٩ ص ٢١٤).
(٥) العضب: السيف.
(٦) في س: عن سؤال «الكرام».
(٧) في س: «ومنه».
(٨) في س: «ومنه».
(٩) الكور، بالضمّ: الرّحل، وقيل: الرحل بأداته والجمع أكوار وأكور (اللسان مادة كور ج ٥ =

نُدوّم(١) أسيافاً، ونعلُو أسنّةً ونَنقضُ عِقباناً، ونطلُعُ أنجما

بابُ التجزئة

اعلم أن التَّجزئة هو أن يكون البيت مجزأ ثلاثة أجزاء أو أربعة، كما قال المتنبي:

فنحنُ في جذلٍ، والرُّومُ في وَجلٍ والبحرُ في خَجَلٍ، والبرّ في شُغُلِ

ومثله:

فلا كبدي تَهدا، ولا فيكِ رحمةٌ ولا عنكِ إقصارٌ، ولا فيك مطمعُ

ومثله:

وصالكُمُ صدٌّ(٢)، وحبُّكُمُ قِلًى(٣) وإنصافكمْ ظُلْمٌ، وسلمُكمُ حربُ

ومثله لابن المعتز(٤):

عجباً لمُنصُلك(٥) المقلَّد كيف لم يُسِل(٦) الدماءَ عليك منه مَسيلا

لك حسنُه متقلِّداً، وبهاؤه متنكِّباً(٧)، ومضاؤه مَسلولا

= ص ١٥٤).

(١) التدويم: التحرّك في الجو. يقال: دوّم الطائر واستدام: حلّق في السماء وجعل يدور (اللسان مادة دوم ج ١٢ ص ٢١٥).

(٢) في س: وصالكم «هجر».

(٣) قِلًى: بغض.

(٤) «لابن المعتز»: لم ترد في س.

(٥) المنصل: السيف.

(٦) في الأصل: «تسل» الدماء.

(٧) تنكب السيف: ألقاه على منكبه..

ولابن المغربي[1]:

إذا ما روى[2] أورّى، وإن عجلـوا ارتـــأى[3]
وإن بخلـوا أعطـى، وإن غـــدّروا أوفـــى

فللجـودِ[4] مـا أبقـى[5]، وللمجـدِ مـا ابتنـى
وللنـــاسِ مـــا أبـــدّى، ولله مـــا أخفـــى

البحتري:

صـارمُ العـزمِ، حـاضرُ الحزْمِ ســا ... ري الفكر ثبتُ الجَنان صُلْبُ العُـودِ
سُـؤْددٌ يُصطفـى، وجـودٌ يُـرَجَّـى ... وثنـاءٌ يبقـى[6]، ومـال يُـودي

وله:

وفي الأكِلّةِ من تحت الأجِلّة[7] [أمـ ... ـثالُ الأهلّة بين السّجفِ والكِلَلِ[8]]

---

(١) ابن المغربي (... - نحو ٥٥٥ هـ = ... - نحو ١١٦٠م)
هو محمد بن إبراهيم بن مفضل الأزدي، أبو عبدالله، ابن هانيء: شاعر المغرب. له «ديوان» طالعه العماد الأصفهاني بمصر، ونقل عنه (في الخريدة) نحو ١٢٥ بيتاً. وقال: «توفي في أواخر أيام الصالح بن رزيك، قبل سنة ٥٦٠ على ما سمعته من المصريين» (راجع تبيين المعاني: المقدمة والأعلام ج ٥ ص ٢٩٥.

(٢) في س: إذا «أصلدوا».

(٣) في س: «وإن عجلوا «ونى».

(٤) في الأصل: «فلجود».

(٥) في س: ما «أقنى».

(٦) في الأصل: «يبقا».

(٧) الأجلّة: الأكسية.

(٨) الزيادة من س، والسجف: الستر. والكلّة: الستر الرقيق.

باب التطريز

قال صاحب الصناعتين هو أن تأتي في الأبيات مواضع متقابلة، فتجيء في القصيدة أو في القطعة[١] كأنه طراز، مثل قول أبي تمام:

أعوامُ وصلٍ كاد يُنْسي طيبُها[٢] ذكر[٣] النوى، فكأنها أيامُ
ثم انبرتْ أيام هجرٍ أعقبت بأسًى فخلنا أنها أعوامُ[٤]
ثم انقضت تلك السنونُ وأهلُها فكأنها وكأنَّهم أحلامُ[٥]

ومنه:

أُمْسي وأُصبحُ من هجرانكم وصباً[٦]
يرثي لي المشفقان: الأهلُ، والولدُ
قد خدَّد[٧] الدمعُ خدّي من تذكّركم
واعتادني المضنيان: الوجدُ[٨]، والكمد[٩]
غاب عن مقلتي نومي ونافرها
وخانني المسعدان: الصبرُ، والجلد
[لو رمت إحصاء ما بي من جوًى وضنًى
لم يُحصه المحصيان: الوزن، والعدد

(١) عبارة: فتجيء في القصيدة أو في القطعة، لم ترد في س.
(٢) رواية الصناعتين (ص ٤٨٠ دار الكتب العلمية) «كاد ينسى طيبها».
(٣) في س: «بعد» النوى.
(٤) رواية الصناعتين (ص ٤٨٠):
ثم انبرتْ أيام هجرٍ أردفتْ نجوى أسىً فكأنها أعوامُ
(٥) رواية الصناعتين: «فكأنهم وكأنها أحلام».
(٦) الوَصَبُ: المرض والوجع الدائم ونحول الجسم. وقد يُطلق على التعب والفتور في البدن.
(٧) خدّد الدمع خدي: جعل فيه حفراً.
(٨) الوجد: شدة الحب.
(٩) الكَمَدُ: الحزن والغمّ الشديد.

أو رمتُ من ضعفِ جسمي حلّ خردلة
ما ضمها الأقويان: الزّند، والعضدُ
أستودع الله من أهواهُ كيف جرت
بشخصنا الحالتان: القربُ، والبعدُ[1]]
لا غرو للدمع أن تجري غواربُه[2]
وتحته المضرمان: القلب، والكبدُ
كأنما مهجتي[3] شِلْوٌ[4] بمسبعة
ينتابُها الضاريان: الذئب، والأسدُ
لم يبق غيرُ خفيّ الروحِ في جسدي
فداؤك الباقيان: الروحُ، والجسد
إني لأحسُد في العشاق مصطبراً
وحسبك القاتلان: الحبُّ، والحسد

[ومنه ما مُدح به أبو القاسم[5] :

إذا أبو قاسمٍ جادت لنا يدُه ... لم يحمد الأجودان: الغيثُ، والمطرُ
وإن أضاءت لنا أنوارُ غرته ... تضاءل الأنوران: الشمسُ، والقمرُ
وإن مضى رأيُه أو جد عزمته ... تأخر الماضيان: السيفُ، والقدر
من لم يبت حذراً من خوف سطوته ... لم يدر ما المُزعجانِ: الخوفُ، والحذر]

---

(١) الزيادة من س.
(٢) الغارب: أعلى كل شيء والجمع غوارب.
(٣) في س: «كبدي».
(٤) الشلو من الحيوان: ج لده وجسده وأشلاؤه.
(٥) الشعر في الصناعتين لأحمد بن أبي طاهر. والأبيات لم ترد في الأصل.

ومنه للأرجاني[1]:

[صبٌّ مقيمٌ، سائرٌ فؤادُه ... طوعَ الهوى، مع الخليط المُنجدِ[2]
غائبُ قلبٍ، حاضرٌ وِدادُه ... لمن نأى في عهدهم والمعهدِ
له جوًى مخامرٌ، يعتادُه ... إذا شكا طيفُ الكرى في العوّدِ
لَصبْرُه يكابرُ اتقادُه ... حشوَ الهوى بعد الحسان الخرد
ودمعُه يكاثرُ اشتداده ... خوفَ النوى، يقول للنوم: ابعد
ما الصبر إلا غادرٌ إنجادُه ... إذا بدّا حس النوى من بُعد
لولا حمام هادرٌ، إسعادُه ... ينفي الجوى بلحنه المردَّدِ
كأنه مزاهرٌ، أجيادُه ... سودُ الحُلى من كل شادٍ غرد
مُرْخًى له ستائرٌ أعوادُه الـ ... ـخضرُ الذُرى بطلّهن ترتدي
وافى ربيعٌ باكرٌ أجناده ... حتى مضى سلطانُ بَردٍ مُعتدِ
أسلفَ وهو ناجزٌ عِهادَه ... بجزّ الثّرى اللؤلؤَ بالزبرجد]

وقال ابن حيدرة:

أنّى يفاخرُ أو يطاولُ مَن ... أضحى يُقِرُّ لفخره الفخرُ
من سار والتوفيقُ صحبتهُ[3] ... والواقيان: الجدُّ، والنصرُ
وأقام والأقيال[4] تخدُمه ... والماضيان: السيفُ، والأمرُ
وأني وجِلّتُها[5] تدين له ... والواجبان: الحمد، والشكرُ

---

(١) الأرّجاني: (٤٦٠ - ٥٤٤هـ = ١٠٦٨ - ١١٤٩م)
هو أحمد بن محمد بن الحسين، أبو بكر، ناصح الدين الأرجاني: شاعر. ولي القضاء بتُستر وعسكر مُكرم وكان في صباه بالمدرسة النظامية بأصبهان. (راجع معاهد التنصيص ج ٣ ص ٤١ والمنتظم ج ١ ص ١٣٩ والأعلام ج ١ ص ٢١٥).

(٢) القصيدة لم ترد في الأصل.

(٣) في س: «يصحبه».

(٤) القَيْلُ: الملك من ملوك حِمْيَر يتقيّل مَنْ قبله من ملوكهم يُشبهه، وجمعه أقيال وقيول (اللسان مادة قيل ج ١١ ص ٥٨٠).

(٥) في الأصل: «وجلتها» تحريف، وجِلّة القوم أشرافهم.

صدقتْ فراستهُ[1] ومولدُه ... والمنذران: الفالُ، والزَّجرُ
وغدا ودون محلِّه زحلٌ ... والنيران: الشمس، والبدرُ
وأقر عجزاً عن سماحته ... الأجودان: الغيثُ، والبحرُ
نَشرت فضائلَه مواهبُه ... والسائران: النظم، والنَّثرُ
تغنيه في الأعداء هيبتُهُ ... لا المتعبان: الكيد، والمكرُ
متورِّعٌ تنهاه همَّتُهُ ... والزاجران: الدِّينُ، والذكر[2]
تلهيه[3] قِبلتُه ومصحفُه ... لا المصبيان: اللهو، والخمر
ويزيده شرفاً تواضعُه ... لا الفاتنان: التيهُ، والكبرُ
شكرت لسيرته رعيَّتُه ... والآمنان: البدو، والحضرُ
يا من له دامت سعادتُه ... والغادران: الدهرُ، والعمرُ
خان العبيدَ غداة بينهمُ ... العُدَّتان: العزم، والصبرُ[4]
وأطارَ نومهم تُخلِّفهم ... والموقظان: الهمُّ، والفكرُ
واعتادهم شوقٌ يؤنِّبهُمْ ... والمزعجان: الشَّوقُ، والذكرُ
وسعَى بهم صرفٌ سعى لهمُ[5] ... والدَّهرُ فيه: الخيرُ، والشرّ

[ومن ذلك: -

من لم يبت حذراً من خوفِ سطوته ... لم يدرِ ما المزعجان: الخوفُ، والحذرُ[6]
ينالُ بالظنِّ ما فات العيانُ به ... عليه، والشاهدان: العينُ، والأثرُ
كأنَّه وزمامُ الدَّهر في يده ... يرى عواقبَ ما يأتي وما يذرُ]

---

(١) فراسته: حدسه وظنّه وتبصّره.
(٢) في س: « والقدر ».
(٣) هذا البيت جاء في س. بعد الذي يليه. والبيتان وردا كما يلي:

ويزيده شرفاً تواضعه ... لا المصبيان اللهو والخمر
تلهيه قبلته ومصحفه ... لا الفاتنان: التيه والكبر

(٤) في س: « والنصر ».
(٥) في س: « بهم ».
(٦) تقدّم هذا البيت والأبيات الثلاثة لم ترد في الأصل.

ومنه لأبي تمام:

أوَ ما ترى رسومَ(١) ابنةِ مالـكٍ ... رسمت له كيف الغرامُ رسومُهـا
بثلاثـة كثلاثـة الرّاحِ استـوى ... لك لونُها ومذاقُهـا ونسيمُهـا(٢)
وثلاثة الشَّجـرِ الجنيِّ تكـافـأت ... أفنـانُهـا وثمارُهـا وأُرومُهـا(٣)

ومنه قول البحتري(٤):

تعلو(٥) الوفود ثلاثةٌ في أرضـه: ... إفْضـالُـه، وجَـدَاهُ، والإنعـامُ
وثلاثـةٌ تغشـاكَ مهما زرتــه(٦) ... إرْفـادُه (٧)، والمنُّ، والإكـرامُ
وثلاثةٌ قـد جـانبـتْ أخلاقَـه: ... قـولُ البـذا، والزورُ، والآثـامُ
وثلاثةٌ في العـزمِ مـن أفعـالـه: ... تـدبيرُه، والنَّقْـضُ، والإبـرامُ

ومنه لعمرُو بن معدي كرب(٨):

وكأنَّ طعمَ مُـدامـةٍ جبليـةٍ ... بالمسكِ والكـافـور والرَّيحان
شُنِّبَ(٩) عليه قلائدٌ منظومـةٌ ... بالدّر والياقـوتِ والمرْجـان

---

(١) في س أو ما «رأيت منازل».
(٢) رواية الديوان: «وشميمها».
(٣) أروم: جمع أرومة وهي أصل الشجرة.
(٤) في س: «أبو عبادة البحتري».
(٥) في س: «يعلو السماء ثلاثة في أرضها».
(٦) في س: مهما «تلته».
(٧) الإرفاد: الإعطاء.
(٨) في س: «عمرو بن معد يكرب».
وعمرو بن معدي كرب (٠٠٠ - ٢١ هـ = ٠٠٠ - ٦٤٢م)
هو عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبدالله الزبيدي: فارس اليمن وصاحب الغارات المشهورة. وفد على المدينة سنة ٩ هـ، في عشرة من بني زبيد فأسلم وأسلموا وعادوا. ولما توفي النبي ﷺ ارتدّ عمرو في اليمن. ثم رجع إلى الإسلام (راجع الأعلام ج ٥ ص ٨٦).
(٩) الشَّنَبُ: عذوبة في الأسنان. وفي الأصل: شبّت عليه...

ومنه قول الآخر[1] :

لا أظلم الليلَ ولا أدّعي ... أنَّ نجوم الليل ليست تغورُ
ليلي كما شاءت فإن لم تزرْ ... طال وإن زارتْ فليلي قصيرُ

ومنه للبحتري:

في حُلّتي وشي وحبر[2] فالتقى ... وشيان: وشي رُبى ووشي برود
وسفَرْن فامتلأت خدودٌ زانها ... وردان: وردُ جنّى، ووردُ خُدودِ
فمتى يُساعِدُنا الوصال[3]، ودهرُنا ... يومان: يومُ نوًى، ويومُ صُدودِ

ومنه[4] :

وكم ليلةٍ لا أظلم الليلُ طيبها ... مخافة أن يقتصّ مني لها الدهرُ
تجمّع فيها من حُلاها ولفظها ... وزهر النجوم الزهر والزهر الزهر

ولابن الرومي:

أمورُكم بني خاقانَ عندي ... عُجابٌ في عُجاب في عُجابِ
قرونٌ في رؤوسٍ في وجوهٍ ... صلابٌ في صلابٍ في صلابِ
هجرتُكُمُ وهجرُكُمُ ورَائي ... صوابٌ في صوابٍ في صوابِ

عبدالله بن المعتز[5] :

كم قد جنيتُ اللهو من غصنه ... ما بين[6] أنوارٍ وأنوارِ
في روضةٍ بلّل أطرافها ... سقيطُ أنواءٍ وأمطارِ
وشقّقت عنّا ستورَ الدُّجى ... نارٌ على نارٍ على نارِ

---

(١) البيتان لم يردا في س.
(٢) في س: «وزهر».
(٣) في س: «الزمان».
(٤) البيتان لم يردا في س.
(٥) في الأصل: «ومنه».
(٦) في س: «إشراق» أنوار وأنوار.

ومنه[1]:

طربْتُ إلى الصَّبوحِ مع الصَّباحِ ... وشربِ الكأسِ[2] في غُررٍ وِضاحِ
وكان الثَّلجِ كالكافور نثراً[3] ... وناري قربَ نارنجي[4] ورَاحي[5]
حريقٌ في حريقٍ في حريقٍ ... وصبحٌ في صباحٍ في صباحِ

ومنه لآخر:

وشادنٍ[6] ما مثلُه في الملاحِ[7] ... كالشَّمسِ أو كالبدرِ أو كالصَّباحْ
لي من ثَناياهُ، ومن ريقِه[8] ... وخدِّه راحٌ وراحٌ وراحْ

ومنه[9]:

أقولُ لصاحبي، والرَّاحُ رُوحٌ ... لجسم الكأسِ في كفِّ النَّديمِ
وقد كشفَ الدُّجى عنّا بواكٍ ... تسيل نفوسهن على الجسومِ[10]
شموعُكَ والكؤوسُ وشاربوها ... نجومٌ في نجومٍ في نجومِ

ومنه:

ويسقيني ويشربُ من رحيقٍ ... خليقٍ أن يُلقَّب بالخَلوقِ[11]

---

(١) في س: «وله».
(٢) في س: وشرب «الراح».
(٣) في الأصل: تترى.
(٤) النارنج: ضرب من الليمون تعرفه العامة «بليمون بوصفير».
(٥) في الأصل: «وراح».
(٦) الشادن: الظبي.
(٧) في س: في الصباح.
(٨) في س: ومن «طرفه».
(٩) في س: «آخر» وهكذا بقية الكلمات المشابهة لها.
(١٠) في س:
وقد كشف الدجى عنا شموع ... تجلي ظلمة الليل البهيم
(١١) الخلوق: طيب معروف يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة، وقد ورد تارة بإباحته وتارة بالنهي عنه (راجع اللسان مادة خلق ج ١٠ ص ٩١).

كأنَّ الكأس في يدها وفيها   عقيقٌ في عقيقٍ في عقيقِ

ومنه:

اليومَ يومَ سرورٍ لا انقضاء لهُ   ويوم سعدٍ به الأيامُ تنقادُ[1]

أما ترى اليومَ ما أحلى[2] شمائله   صحوٌ، وغيمٌ، وإبراقٌ، وإرعادُ

كأنّه أنتَ يا مَنْ لا شبيهَ لهُ   وصلٌ وهجرٌ وتقريبٌ وإبعادُ

ومنه:

وإخوانٍ تخذتهمُ دُرُوعاً   فكانوها، ولكنْ للأعادي

وخلتهمُ سهاماً صائباتٍ   فكانوها، ولكنْ في فُؤادي

وقالُوا: قد صَفَتْ منّا قلوبٌ   لقد صَدَقُوا، ولكنْ مِنْ ودادي

ومنه[3]:

[كأنّما يومُنا فعلُ الحبيب بنا: موتٌ ونشرٌ وإبعادٌ وميعادُ]

ومنه:

كم أخٍ لي كانَ منّي، فلمّا   أنْ رأى الوفرَ[4] جفاني جَفاني

مُسْعِدٍ لي بسهمٍ، فلمّا   أن رأى الدّهرَ رماني رَماني

ومنه[5]:

للهِ ليلتُنا إذ صاحباي[6] بها   بدرٌ وبدرٌ سماويّ[7] وأرضيُّ

إذ الهوى والهواءُ الطَّلْقُ معتدلٌ   هذا وهذا ربيعيٌّ طبيعيُّ

---

(١) البيت لم يرد في س.

(٢) في الأصل: «ما أحلا».

(٣) البيت لم يرد في الأصل.

(٤) في الأصل: «الدهر» - تحريف.

(٥) في س: «ابن منير الطرابلسي» وهو أحمد بن منير بن مفلح توفي سنة ٥٤٨ (ابن خلكان).

(٦) كانت في الأصل «صاحبيّ» فضرب عليها بالقلم وصُحّحت بالهامش.

(٧) في الأصل: «سمائيّ».

بِتْنا(١) جيعاً وكلٌّ في السماعِ وفي   شربِ المُدامِ حجازيّ عـراقـيُّ
أَسْقى وأُسْقى نديماً غاب ثالثُنا   فـالـدَّورُ منّا يميني(٢) يسـاريُّ

ومنه(٣) :

سارتْ جيادُك في القَلاسِيرَ القَطا   يحمِلْـنَ عقبانـاً على عقْبـانِ
ضمَّنْت صهوة كلِّ طِرفٍ(٤) مثلهَ   وجلْتَ سِرحاناً على سِـرْحـانِ

ومنه أيضاً(٥) :

كأنَّ أرمـاحـه تتلُـو إذا افترَسـتْ   زبُـــورَ داوُدَ في مخْـــرابِ داوُدِ
[هيهات(٧) راعهُمُ في كلِّ معركةٍ(٦)   ليثُ اللُّبوثِ وصنديـدُ الصَّنـاديـد

أما من طريقِ المعنى وحسنِ السَّبكِ ومتانةِ المبنى فهذان البيتان طرازان على كمّي الأدب، وتاجان على مفرقي البَلاغةِ والفصاحة في العرب، لكنْ من طريقِ الأمرِ المشروطِ والرَّسمِ المخطوطِ، فبينَهُما وبينَ باب التَّطريز بُعدُ ما بينَ الذَّهبِ والإبريز. اللهُ أكبرُ، كيف يغطّى على أذهانِ الفضلاءِ فتصدرُ منهم هذه العجائبُ؟ لكنْ قد قيلَ: إنَّ مع أربابِ الإصابةِ سهماً خاطئاً، كما أنَّ مع الخواطىءِ سهماً صائباً].

---

(١) هذا البيت والذي يليه نسبا في س. لابن شرف القيرواني.
(٢) في الأصل: يماني - تحريف.
(٣) في س: « ابن المعتز ».
(٤) الطرف، بالكسر، من الخيل: الكريم العتيق. وقيل: الطويل القوائم والعنق المطرّف الأذنين.
(٥) في س: « وله ».
(٦) في س: « في كل « معترك ».
(٧) هذه الفقرة لم ترد في الأصل.

ومنه لآخر[١]:

قلنسوةٌ[٢] على رأسٍ صليبٍ مساحتُه جريبٌ[٣] في جريبِ
كأنَّ يدي وهامتَه[٤] ونعلي قريبٌ من قريبٍ من قريبِ

ومنه لغيره:

إليكَ طوَى عرضَ البسيطة جاعلٌ قِصَارَ[٥] المطايا أن يلُوحَ لها القصرُ
فكنتُ وعزمي والظلامُ وصارمي[٦] ثلاثةً[٧] أشباهٍ[٨] كما اجتمعَ النَّثرُ[٩]
وبشَّرتُ آمالي بملْكٍ هو الورَى ودارٍ هي الدُّنيا ويومٍ هوَ الدَّهرُ

ولغيره[١٠]:

الليالي تسوءُ ثم تسرُّ وصروف الزمان ما تستقرُّ
بتُّ بجسرى عليَّ من ريق حِبّي وكأسيَ شهد ومسك وخرُ
لي من ريق ذا ومقلة هذا مع هذي سكر وسكر وسكرُ

ومنه لغيره:

في وجه هذا الذي كلفت به[١١] أربعةٌ ما اجتمعْن في أحدِ

---

(١) في س: «أبو تمام».
(٢) قلنسوة: من ملابس الرؤوس معروف وهو على أنواع والجمع قلانس وقلاس (راجع اللسانَ ج ٦ ص ١٨١، مادة قلس).
(٣) الجريب من الأرض مقدار معلوم الذراع والمساحة وهو عشرة أقفزة وقيل غير ذلك (راجع اللسان مادة جرب ج ١ ص ٢٦٠).
(٤) الهامة: أعلى الرأس.
(٥) في الأصل: «قصارى».
(٦) الصارم: السيف.
(٧) هو، وعزمه، والظلام، والصارم؛ أربعة أشباه لا ثلاثة.
(٨) في الأصل: أشباه، تحريف.
(٩) في «اللسان مادة نثر ج ٥ ص ١٩٢» النثرة أنف الأسد ومنخراه، وهي ثلاثة كواكب خفية متقاربة، والطرف عينا الأسد كوكبان، الجبهة أمامها وهي أربعة كواكب...
(١٠) الأبيات الثلاثة لم ترد في س.
(١١) في س: «في وجه إنسانة كُلفت بها».

الوجهُ بدرٌ، والريحُ غـاليـةٌ[1] والرّيقُ خمرٌ، والثّغـرُ مـن بَـرَدِ
لكـلِّ جـزءٍ مـن حسنِهـا بِـدَعٌ تـودعُ قلبي بـدائـعَ الكَمَـدِ

باب التفسير

اعلم أنَّ التّفسيرَ هو أن تذكُرَ جلةً، فلا تزيدُ فيها ولا تنقصُ منها، ولا تخالفُ بينها، مثلُ قول الشّاعر:

شَبَّهُ الغَيْـثِ فيـه واللّيـثِ والشمـ ـسِ[2]: فـسمحٌ، ومِخرَبٌ[3]، وجيلُ

ولآخر[4]:

كيفَ أسلُو وأنتِ حِقفٌ[5] وغصـنٌ وغـزالٌ: لحظـاً وردفـاً وقـدّا

ولابن دريد[6]:

إنَّ الّـذي بجمالِـه وكمالِـه جعلَ السّهاد الى الجفون طريقا
كالبـدرِ حسنـاً والغـزالةِ مُقلةً والغصنِ قـدّاً، والمدامةِ ريقـا

ولاستاذنا أبقاه الله[7]

ومهفهـفٍ لـولاَ فتـورُ جفـونـه ما كانَ طـرفي في الدمـوعِ غـريقـا
فضلَ المها[8] جيداً، وزاد على ذكا[9] نـوراً، ولم يُخـطِ المُدامـةَ ريقـا

---

(١) الغالية: أخلاط من الطيب كالمسك والعنبر وغيرهما.
(٢) رواية الصناعتين (ص ٣٨٢) «والبدر»:
(٣) مخرب: شجاع.
(٤) البيت لصاحب الصناعتين (ص ٣٨٣ دار الكتب العلمية) وفي س: «آخر».
(٥) الحقف: الرمل المستدير، وقيل: الخميص من الجبال.
(٦) ابن دريد: تقدمت ترجمته.
(٧) في س: «الأستاذ».
(٨) المهار: البقرة الوحشية يشبه بها في حسن العينين.
(٩) ذكا: أصلها ذكاء، وهي الشمس، حذف الهمزة للتسهيل.

وفي الحماسة[1]:

يُـذكّـرُنيـكَ الخيرُ والشرُّ والحِجـا ... وقيلُ الخنا[2] والعلمُ والحلمُ والجهـلُ
فألقاكَ عن مذمومهـا[3] متـورّعـاً ... وألقاكَ في محمودها[4] ولكَ الفَضْـلُ

ومنه أيضاً:

وشاكَلَتْ مُلَحاً في الحسن[5] أربعـةً ... ما في الرياضِ وفي الأشجار من ملح
ثغـرٌ وخـدٌ ونهدٌ واختضـابُ يـدٍ ... كالطّلع[6] والوردِ والرمّان[7] والبلح

ومنه لابن النّحّاس[8]:

عدِّ الكؤوسَ عن المحبِّ فـإنَّ في ... وجـهِ الحبيـب مُـدامـةً تكْفيـهِ
أفعـالُهـا في مقلتَيْـهِ، ولـونُهـا ... في وجنتيـهِ، وطعمُهـا في فيـهِ

ولابن حيّوس[9]:

ومُقرْطقٍ[10] يغني النّديمَ بوجهـهِ ... عن كأسِهِ الملأى[11] وعنْ إبْريقـه
فعلُ المُدامِ ولـونُهـا ومـذاقُهـا ... في مقلَتَيْـهِ ووجنَتَيْـه وريقـه

(١) في س: «مسلم بن الوليد».

(٢) في س: «الخنا والحلم والعلم» والخنا: الفحش في الكلام. والحجى: الفطنة.

(٣) في س: فألقاك عن «مكروهها».

(٤) في س: وألقاك في «محبوبها».

(٥) في س: في «الحبّ».

(٦) الطلع منه النخل: شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود.

(٧) في س «والعناب».

(٨) ابن النحاس (٠٠٠ - ٣٣٨هـ = ٠٠٠ - ٩٥٠م)
هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المراديّ المصري، أبو جعفر النحّاس: مفسّر، أديب. كان من نظراء نفطويه وابن الأنباري. زار العراق واجتمع بعلمائه. توفي بمصر (راجع ابن خلكان ج ١ ص ٢٩ والنجوم الزاهرة ج ٣ ص ٣٠٠ والأعلام ج ١ ص ٢٠٨).

(٩) ابن حيّوس: تقدّمت ترجمته.

(١٠) القرطق: القباء (لبس معروف) وهو تعريب كُرْتَهْ، وقد تضمّ طاؤه (اللسان مادة قرطق ج ١٠ ص ٣٢٣).

(١١) في الأصل: «الملأ».

ومنه لابن المعرّي في شمعة(١):

لقد أشبَهَتْني شمعةٌ في صَبابتي ... وفي هول ما ألقى وما أتوقّعُ
نحولٌ وحزنٌ في فناءٍ ووَحدةٍ ... وتسهيدُ(٢) عينٍ واصفرارٌ وأدمعُ

ولبعضهم في ناعُورةٍ:

وكريمةٍ سقَت الرّياضَ بدمعها(٣) ... فسَرَتْ تنوبُ عن الغَمامِ الهامعِ(٤)
بلباسِ محزونٍ، ومدمعِ عاشقٍ ... ومسيرِ مشتاقٍ، وأنّةِ جازعِ

وفي الحماسة:

أسجناً وقيداً واشتياقاً وغربةً ... وبعدَ حبيبٍ إنَّ ذا لعَظيمُ
وإنَّ امرأً دامتْ مواثيقُ عهدهِ ... على كلّ هذا إنّه لكَريمُ

ولامرىء القيس(٥):

لهُ أيطلا(٦) ظبيٍ، وساقا(٧) نعامةٍ ... وإرخاءُ سِرحانٍ(٨)، وتقريبُ تتفُلِ(٩)

ولعبد المحسن الصُّوري(١٠):

قالتْ وقد فتكتْ فينا لواحظُها: ... مهلاً، فما لقتيلِ الحبّ من قَوَدِ(١١)
وأسبلتْ لؤلؤاً من نرجسٍ، وسقتْ ... ورداً، وعضّتْ على العُنّابِ بالبَرَدِ

---

(١) في س: وقال بعضهم في شمعة.
(٢) التسهيد: «الأرق».
(٣) في س: سقت الرياض «بدرّها».
(٤) الهامع: الماطر.
(٥) البيت من قصيدة له في ديوانه (المعلقة ص ١١٠ دار الكتب العلمية).
(٦) أيطلا الظبي: خاصرتاه.
(٧) وساقا نعامة: شبه ساقيه بساقي النعامة لصلابتها وقصرها.
(٨) إرخاء سرحان، سرعته في لين، والسرحان: الذئب.
(٩) تقريب: جري، وتتفل: ولد الذئب.
(١٠) في الأصل: «وللصوري». تقدمت ترجمته.
(١١) القَوَدُ: القصاص. وإذا أتى إنسان إلى آخر أمراً فانتقم منه بمثله قيل: استقادها منه.

أبو نواس[١] :

يـا قمـراً أبصرتُ في مـأتمٍ[٢]   ينـدُبُ[٣] شجواً بينَ أتـرابِ[٤]
يبكي فيُذري الدمع[٥] من نـرجسٍ   ويلطِـمُ الوردَ بعنّـابِ
فقلتُ: لا تبـكِ قتيـلاً مضـى   وابـكِ قتيلاً لـكَ بـالبّـابِ[٦]

باب الاستطراد

اعلمْ أنَّ الاستطرادَ نبّهَ عليه أبو تمّامٍ والبحتريُّ، وهو أن تمدحَ شيئاً أو تذمّه ثم تأتي في آخرِ الكلامِ بشيءٍ هو غرضُكَ في أوّله، وهو في أشعار المتأخّرين بالقصْد وفي أشعار المتقدمينَ بالطّبعِ ، فممّا جاءَ منهُ في أشعارِ العَربِ ما أنشدهُ في الحماسة[٧] :

وإنّا لقومٌ لا نـرَى القتـل سُبّـةً   إذا مـا رأتْـه عـامرٌ وسلُـولُ
يقرّب حبُّ الموت آجالَنـا لنـا   وتكـرهُـه آجـالُهـمْ فتطُـولُ

مدحَ نفسه وقبيلتَه واستطرد بهجاء قبيلتَين.

---

(١) الأبيات من قصيدة له في ديوانه (ص ٢٤٢، دار الكتاب العربي).
رواية الديوان «يا قمراً أبرزه مأتم».
(٣) في الأصل: «تندب» والتصويب من الديوان.
(٤) في الأصل «اطراب» والتصويب من الديوان. والترب: المماثل في السنّ.
(٥) في س: فيذري «الدرّ».
(٦) رواية الديوان:
لا تبـكِ ميتـاً حـلَّ في حفـرةٍ   وابـكِ قتيلاً لـكَ بـالبـاب
(٧) في س. «في الحماسة للسموأل بن عادياء» [illegible]

ولحسان بن ثابت الأنصاري[1]:

إن[2] كنتِ كاذبة الّذي حدثتنا[3] | فنجوتِ منجى[4] الحارث بن هشامِ[5]
ترك الأحبّة أن يقاتل دونهم[6] | ونجا برأس طِمِرّةٍ[7] ولجامِ

ومثله لزهير بن أبي سُلْمى:

إنَّ البخيل ملومٌ حيثُ كان ولـ | ـكنَّ الجوادَ على عِلاّتِهِ هَرِمُ[8]
هوَ الجوادُ الّذي يُعطيكَ نائله | عفواً، ويُظلَمُ أحياناً فيظّلِمُ

ولبعضهم[9]:

وأحببتُ من حبّها الباخلينَ | حتى هويت ابن سلمى[10] سعيدا

ولبعضهم:

إنَّ الفراغ دعاني | الى ابتناءِ المساجدْ

---

(١) حسان بن ثابت الأنصاري (٠٠٠ - ٥٤هـ = ٠٠٠ - ٦٧٤م)
هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد: الصحابي، شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام (راجع مقدمة ديوانه تحقيق عبد الأمير علي مهنا، دار الكتب العلمية، وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٤٧).

(٢) البيتان من قصيدة له في ديوانه (ص ٢١٣ دار الكتب العلمية) ومطلعها:
تبلت فؤادك في المنام خريدة | تسقي الضجيع ببارد بسّام

(٣) رواية الديوان «حدّثتني».

(٤) في الأصل: «منجا».

(٥) الحارث بن هشام (٠٠٠ - ١٨هـ = ٠٠٠ - ٦٣٩م)
هو الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أبو عبدالرحمن: صحابي، شهد بدراً كافراً فانهزم فعيّره حسان بن ثابت بأبيات، فاعتذر بأبيات هي أحسن ما قيل في الاعتذار من الفرار. أسلم يوم فتح مكة (راجع الأعلام ج ٢ ص ١٥٨).

(٦) في س: ترك الأحبة «للرماح درية».

(٧) الطمرة من الخيل: السريعة المستفزّة للوثب.

(٨) في الأصل: «هرما».

(٩) البيت كما في الصناعتين (ص ٤٠٥ دار الكتب العلمية) لمسلم بن الوليد.

(١٠) في س: حتى «ومقت ابن زيد».

وإن رأيـــي فيهـــا كرأي يحي بن خالدْ[١]

ومنه لأبي نواس[٢]:

ضـــاع مـــن عنّـــف أوفنّـــدَ فيهـــا يـــادفـــاقـــةْ[٣]
مثلما زلّـــتْ وضـــاعـــتْ بعـــد هـــرونَ الخلافـــةْ[٤]

وله أيضاً:

مـــنْ رأى النّـــاسُ لـــه الفضـــلَ عليهـــمْ حســـدُوهُ
مثلما قـــد حـــسدَ القـــائمَ بـــالملـــك أخُـــوهُ

ولآخر[٥]:

فما ذرَّ قرنُ الشَّمس حتى رأيتنا[٦] من العيّ[٧] نحكي أحمدَ بنَ هشامِ

---

(١) يحي بن خالد (١٢٠ - ١٩٠هـ = ٧٣٨ - ٨٠٥م)
هو يحي بن خالد بن برمك، أبو الفضل: الوزير السريّ الجواد سيّد بني برمك وأفضلهم، مؤدب الرشيد العباسي ومعلمه ومربّيه (راجع إرشاد الأريب ج ٧ ص ٢٧٣ ووفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٤٣ والبداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٠٤).

(٢) البيتان من قصيدة له في ديوانه (ص ٩٦، دار الكتاب العربي) ومطلعها:
اسقنـــي واســـقِ ذفـــافـــة يـــا أبـــا الخـــر سُلافـــة

(٣) رواية الديوان:
ضـــاع بـــل ذلّ الذي عـــنّـــف فيهـــا يـــا ذفـــافـــة

(٤) يشير هنا إلى الخلاف الذي حدث بين الأمين والمأمون بعد هارون الرشيد.

(٥) البيت كما في الصناعتين (ص ٤٥٠) لبشّار بن برد.

(٦) في س: حتى «رأينها».

(٧) في س: من «الغي».

وللسري الرفاء[١]:

لنا روضةٌ بالدار[٢] صيغ بزهرها ... قلائدُ من حلي النّدى وشُنُوفُ[٣]
يُطيف بنا فيها إذا ما تبسّمت ... نسيمٌ كعقل الخالديّ ضعيفُ
وماءٌ حكى أشعارَ خدٍ ببردهِ ... ولكنّه يُحيي وتلكَ حُتُوفُ[٤]

وللبحتري[٥]:

وأغرَّ[٦] في الزمنِ البهيمِ مُحجَّلٍ ... قد رحتُ منهُ على أغرَّ مُحجَّلِ
كالهيكلِ المبنيِّ إلاَّ أنَّهُ ... في الحُسنِ[٧] جاء كصُورةٍ في هيكلِ
يهوي كما يهوي العُقابُ[٨] إذا رأى[٩] ... صيداً، وينتصب انتصاب الأجدل[١٠]
[تتوهمُ الجوزاءَ في أرساغِهِ ... والنّجمَ غرّةَ وجهه المتهلّلِ[١١]]
ما إنْ يعافُ قذًى، ولو أوردتَه ... يوماً خلائقَ حَمْدَوَيْهِ[١٢] الأحولِ

---

(١) السريّ الرفاء (٠٠٠ - ٣٦٦ هـ = ٠٠٠ - ٩٧٦م)
هو السري بن أحمد بن السري الكندي، أبو الحسن: شاعر، أديب من أهل الموصل. كان في صباه يرفو ويطرز في دكان، فعرف بالرفاء (راجع وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٠١ ويتيمة الدهر ج ١ ص ٤٥٠ ومعاهد التنصيص ج ٣ ض ٢٨٠).

(٢) في س: لنا روضة «بالحزن».

(٣) الشنوف: جمع شنف وهو القرط.

(٤) الحتوف: جمع حتف وهو الهلاك.

(٥) من قصيدة له في ديوانه (ص ٣٦٧ دار صادر) يمدح بها محمد بن علي بن عيسى القمي الكاتب ومطلعها:
أهلاً بذلكمُ الخيال المقبل ... فعل الذي نهواه أو لم يفعل

(٦) الأغرّ: الأبيض الوجه.

(٧) في س: «للحسن».

(٨) العقاب: طائر من الجوارح يطلق على الذكر والأنثى والجمع عقبان.

(٩) في س: إذا «رأى» صيداً «وينقضّ انقضاض».

(١٠) الأجدل: الصقر.

(١١) البيت من س وهو ليس في الأصل.

(١٢) كان حمدويه هذا عدواً للذي مدحه البحتري (راجع أخبار أبي تمام للصولي ص ٧٠).

آخر:

وليل كوجه البرقعيديّ ظلمه ... وبرد أغانيه وطول قرونه

سريت ونومي فيه نوم مُشرّدٍ ... كعقل سليمان بن وهب[١] ودينه

على أولق[٢] فيه التفات كأنه ... أبو جابر في خبطه وجنونه

ولاح لنا نورٌ كأنّ وميضهُ ... سنا نار بدران ونور جبينه

ولأبي تمام[٣]:

وسابح هطل التعداء[٤] هتان[٥] ... على الجراء[٦] أمين غير خوّان

أظمى الفصوص[٧] وما تظمى عرائكه[٨] ... فخلّ عينيك في ظمآن ريّان

---

(١) سليمان بن وهب (٠٠٠ - ٢٧٢ هـ = ٠٠٠ - ٨٨٥م)

هو سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي: وزير، من كبار الكتاب: من بيت كتابة وإنشاء في الشام والعراق. كتب للمأمون وهو ابن ١٤ سنة. وولي الوزارة للمهتدي بالله ثم للمعتمد على الله. ونقم عليه الموفق بالله فحبسه فمات في حبسه. (راجع وفيات الأعيان ج ١ ص ٢١٦ وسمط اللآلي ص ٥٠٦ والنجوم الزاهرة ج ٣ ص ٣٧).

(٢) الأَوْلَقُ: شبه المجنون، ومنه قول الشاعر: «لعمرك بي من حبّ أسماء أولقُ». وقال الأعشى يصف ناقته:

وتصبح من غب السُّرى وكأنما ... ألمّ بها من طائف الجنّ أولقُ

(اللسان مادة ولق ج ٩ ص ٣٨٤).

(٣) الأبيات في الصناعتين (ص ٤٤٩، دار الكتب العلمية) مع اختلاف قليل في الرواية.

(٤) التعداء: مصدر عدا.

(٥) هتّان: تقول هتنت السماء وتهاتنت: تتابع مطرها وانصبّ. وهتن الدمع: قَطَر.

(٦) الجراء: مصدر جرى.

(٧) الفصّ: ملتقى كل عظمين.

(٨) العريكة: السنام. وفي الصناعتين: «ولم تظمأ».

فلـو تـراهُ مشيحـاً[1] والحصَـى زِيَمٌ[2]

تحت السنـابـك مـن مثنَـى ووُحـدانِ

أيقنـتَ إن لم تحقّـق[3] أنَّ حـافِـرَهُ

مـن صخـرِ تـدمُـرَ[4] أو مـن وجـهِ عُثمانِ

وللأستاذ:

زمهنّـدٍ تقفُـو المنـونُ سبيلَـه — أبداً، وكيفَ يكـونُ ريـبَ منـونِ

شرَكُ[5] المنايا في النفوس، فرحنَ عن — غبنٍ، وراحَ وليـسَ بـالمغبـونِ

ولـو ان سيفاً نـاطقاً لتحدّثتْ — شَفَـراتُـه بسرائـرٍ وشُجُـونِ

يهوي فيتركُ كـلَّ قـدٍّ[6] تـوأمـاً — بِلـومـه[7] يكفيكَ غير خـؤُونِ

وكـأنّما القـدرُ المتـاحُ مسخَّـرٌ[8] — في حدّه أو غـرم[9] عـزَّ الديـنِ

آخر:

هذا قتيـلٌ أنـت رحـتَ ببابِه — وقتلته بين الحطيمِ[10] وزمـزم[11]

---

(١) اشاح الفرس بذنبه: أرخاه. وأشاح بوجهه: أعرض متكرهاً.

(٢) زِيَمٌ: متفرق.

(٣) في الصناعتين (ص ٤٤٩): «إن لم تثبت».

(٤) تدمر: مدينة قديمة مشهورة في برية الشام (معجم البلدان ج ٢ ص ١٧).

(٥) شرك: بمعنى شريك.

(٦) القدّ: قامة الرجل.

(٧) في س: «بهوية، يكفيك، عين، خؤون».

(٨) في س: «مجنّد».

(٩) في س: أو «هزم».

(١٠) الحطيم: بالفتح ثم الكسر: بمكة. قال مالك بن أنس: هو ما بين المقام إلى الباب، وقال ابن جريج: هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر. وقيل غير ذلك. (راجع معجم البلدان ج ٢ ص ٢٧٣).

(١١) زمزم: البئر المباركة المشهورة، ولها أسماء عدة (راجع معجم البلدان ج ٣ ص ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩).

أجعلتَ لحظَكَ في الحجيجِ كأنه　　سيفُ العزيزِ على عُصاةِ الدَّيلَمِ[١]

الكاتب العتابي[٢]:

تلومُ على تـركِ الغنى بـاهليَّـةٌ　　طَوى الخيرُ عنها من طريفٍ وتالدِ[٣]
رأتْ حولها النِّسوانَ يرفُلْـن في الحلى　　مقلَّـدةً أجيـادُهـا بـالقلائـدِ
أسرَّكِ أني نلـتُ مـا نـال جعفـرٌ　　من المالِ[٤] أو ما نالَ يحيى بنُ خالدِ[٥]
وأنَّ أميـرَ المؤمنيـنَ أغصَّنِـي　　مَغصَّهُما[٦] بـالمرهَفـاتِ البـوارِدِ
دعيني تجيئنـي منيّتي مطمئنَّـةً　　ولم أتجشّمْ[٧] هـولَ تلـكَ المواردِ
وإنَّ عظيماتِ[٨] الأمـورِ مشـوبـةٌ　　بمستودَعاتٍ في بطونِ الأسـاوِدِ

ولغيره:

مالي ومالك قـد[١٠] حمَّلتني شَطَطاً　　حمل السِّلاحِ وقولَ الدار عيِّ: قـفِ
أمِـن رجـال المنـايـا خلتني رجلاً　　أمشي وأصبح مشتاقاً الى التلـفِ[١١]

---

(١) الدَّيلم: الأعداء، وقيل اسم مكان (راجع معجم البلدان ج ٢ ص ٥٤٤).

(٢) العتّابي (٠٠٠ - ٢٢٠هـ = ٠٠٠ - ٨٣٥م)
هو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي، أبو عمرو، من بني عتّاب بن سعد: كاتب حسن الترسّل، وشاعر مجيد يسلك طريقة النابغة، يتصل نسبه بعمرو بن كلثوم الشاعر وهو من أهل الشام. صنّف كتباً. (الأعلام ج ٥ ص ٢٣١).

(٣) الطريق والطارف من المال: المستحدث وهو خلاف التالد. والعرب تقول ما له طارف ولا تالد ولا طريف ولا تليد. فالطارف والطريف: ما استحدثت من المال واستطرفته والتلاد والتليد ما ورثته عن الآباء والأجداد قديماً.
في س: من «الملك».

(٥) يحيى بن خالد: تقدّمت ترجمته.

(٦) كانت في الأصل «مغصّتهم» ثم ضرب عليها بالقلم وزاد الألف في آخرها.

(٧) أتجشّم: أتكلّف.

(٨) في س: وإنّ «أميرات».

(٩) الأساود: الحيات السود، ومستودعاتها: كناية عمّا تحمله في بطونها من السموم.

(١٠) في س: «اليك عني فقد».

(١١) البيت لم يرد في س.

تمشي المنايا إلى قومٍ، فأكرهُها | فكيفَ أمشي إليها بارزُ[1] الكتفِ
أخلتِ عدم[2] ثراءِ المالِ غيَّرني | أو أنَّ قلبي في جنبَيْ أبي دُلَفِ[3]

آخر:

نبيذان في مجلسٍ واحدٍ | لإيثار مُثْرٍ على مُقْتِرِ
فلو كانَ فعلُكَ ذا في الطَّعام | لزِمْتَ قياسَكَ في المُسْكِرِ
ولو كنْتَ تفعلُ فعلَ الكرامِ | فعلتَ فعالَ أبي البختري[4]
تتبَّعَ إخوانَهُ في البلادِ | فأغنى المقلَّ[5] عن المُكْثِرِ

غيره:

إذا ما اتَّقى اللهَ الفتى وأطاعهُ | فليسَ بهِ بأسٌ وإن[6] كانَ من جَرْمِ

ومنه قول مسلم بن الوليد[7]:

أجِدَّكِ ما تدرين أن رُبَّ ليلةٍ | كأنَّ دُجاها من قرونِك يُنشرُ
شربتُ[8] بها حتى تجلَّتْ[9] بغُرَّةٍ | كغرَّةِ يحيى حينَ يُذكرُ جعفرُ

---

(١) في س: «عاري» الكتف.

(٢) في س: «حسبت أن».

(٣) أبو دُلف: (٠٠٠ - ٢٢٦هـ = ٠٠٠ - ٨٤٠م)
هو القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل، من بني عجل من جُشم: أمير الكرخ، قلّده الرشيد العباسي أعمال «الجبل» ثم كان من قادة جيش المأمون. له مؤلفات (وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٢٣).

أبو البختري (٣٣٢ - ٣٦٧هـ = ٩٤٣ - ٩٧٨م)
هو بختيار، أبو منصور، عزّ الدولة بن معز الدولة أحمد بن بويه: أحد سلاطين العراق من بني بويه، كانت له عناية بالأدب، وله نظم (راجع يتيمة الدهر ج ٢ ص ٤ وتلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ٤٢ والاعلام ج ٢ ص ٤٤ - ٤٥).

(٥) المقلّ: الفقير.

(٦) في س: «ولو» كان.

(٧) هو مسلم بن الوليد، وقد تقدّمت ترجمته. والبيتان في الصناعتين (ص ٤٤٩).

(٨) رواية الصناعتين: «لهوت بها».

(٩) في س: حتى «تجلّى».

ومنه لغيره(١):

خليليَّ من كعبٍ، أعينا أخاكُما … على دهرِهِ؛ إنَّ الكريم مُعينُ
ولا(٢) تبخَلا بخلَ ابن قزْعةَ، إنه … مخافةَ أن يُرْجَى نداه حزينُ
إذا جئتَه في الحين(٣) أغلقَ بابهُ … فلَمْ تلقَهُ إلاَّ وأنتَ كمينُ
فقل لأبي يحيى: متى تدركُ العُلا … وفي كلِّ معروفٍ عليكَ يمينُ

ومنه لغيره:

وشادنٍ(٤) بالدَّلالِ عاتبَني … ومنيتي(٥) في تدلُّل العاتِبْ
وكان(٦) ردِّي عليه من خجلي … أبْردَ من شعْرِ خالدِ الكاتِبْ

ومنه لغيره:

يا مَنْ يُشيرُ مسلِّماً … بالطرفِ كالملِكِ الجليلِ
اسم الَّذي تكنى به … في لحيةِ ابنِ أبي عقيلِ

ومنه لابن المعتزّ:

ولقد شربتُ مُدامةً كرْخيَّةً(٧) … معَ ماجدٍ طلقِ اليدَيْن حيد(٨)
عُلَّتْ(٩) بماءٍ باردٍ، فكأنَّها … عُلَّتْ ببرْدِ قصيدةِ ابن(١٠) سعيد

---

(١) الأبيات الثلاثة الأولى في الصناعتين (ص ٤٥٠) منسوبة لبشار.
(٢) رواية الصناعتين: «فلا».
(٣) رواية الصناعتين إذا جئته في «الحلق».
(٤) الشادن: الظبي.
(٥) في س: «وميتتي من».
(٦) في س: «فكان».
(٧) كرخية: منسوبة إلى الكرخ، محلة ببغداد.
(٨) في س: «مجيد».
(٩) عُلَّت: مزجت.
(١٠) في الأصل: «بن سعيد».

ومن ذلك لبكر بن النطاح [1] في مالك بن طوق [2]:

عرضتُ عليها ما أرادت من المُنى ... فقالت: حبيبي، قمْ، فجئني بكوكبِ
فقلتُ لها: هذا التعنُّت [3] كلُّهُ ... كمَنْ يتشهّى لحمَ عنقاءِ مغربِ [4]
سَلِي كلَّ أمرٍ يستقيمُ طلابُهُ ... ولا تذهبي يا دُرّتي كلَّ مذهبِ
فأقسمتُ لوْ أصبحتُ في عزّ مالكٍ ... وقدرتِهِ أعيا بما رمتِ [5] مطلبي
فتى شقيتْ أموالُه بأكفّهِ ... كما شقيتْ قيسٌ بأرماحِ تغلبِ

وللمتنبي:

وكأنّ كلّ سحابةٍ وقفت بها ... تبكي بعينيْ عروةَ بن حزامِ [6]

---

(١) بكر بن النطاح: (٠٠٠ - ١٩٢هـ = ٠٠٠ - ٨٠٨م)

هو بكر بن النطاح الحنفي، أبو وائل: شاعر غزل، من فرسان بني حنيفة، من أهل اليمامة. انتقل إلى بغداد في زمن الرشيد، واتصل بأبي دلف العجلي فجعل له رزقاً سلطانياً. رثاه أبو العتاهية عندما مات فقال:

مات ابن نطاح أبو وائل ... بكر، فأضحى الشعر قد ماتا

(راجع فوات الوفيات ج ١ ص ٧٩ والبداية والنهاية ج ١ ص ٢٠٨).

مالك بن طوق (٠٠٠ - ٢٥٩هـ = ٨٧٣م)

هو مالك بن طوق بن عتّاب التغلبي، أبو كلثوم: أمير. ولي إمرة دمشق للمتوكل العباسي. وبنى بمساعدة الرشيد بلدة «الرحبة» التي على الفرات وتعرف برحبة مالك نسبة إليه. كان فصيحاً وله شعر (راجع فوات الوفيات ج ٢ ص ١٤٢ ومعجم البلدان ودول الإسلام للذهبي ج ١ ص ١٣٢).

(٣) في س: هذا «التعجّب».

(٤) عنقاء مغرب: طائر مجهول الجسم لم يُوجد.

(٥) في س: بما «قلت» مطلبي.

(٦) البيت لم يرد في س. وفي الأصل: «حزلم» تحريف. وعروة بن حزام (٠٠٠ - نحو ٣٠هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٥٠م)

هو عروة بن حزام بن مهاجر الضني، من بني عذرة: شاعر، من متيّمي العرب. كان يحب ابنة عم له اسمها «عفراء»، ومات من أجلها (راجع شرح الشواهد ص ١٤٢ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٣٣ ومصارع العشاق ١٣٢).

وقال جرير[1] :

لمّا وضعتُ على الفرزدقِ ميسمي[2] وضغا[3] البعيثُ جدعتُ أنفَ الأخطل

ومنه لابن حجّاج[4] :

وكأنّني أقرأ[5] بحرفِ أبي عمـ ـرو[6] على القوم سورةَ الإنعام

مخنّةً تصفعُ ابنَ عمرو بن يحيى في دماغِ الأعشى بنعلِ القطامي[7]

باب الاستخدام

اعلم أنَّ الاستخدام هو أن يكونَ للكلمة معنيانِ فتحتاجَ إليها[8] فتذكرها وحدها تخدُمَ للمعنيين، كما قال الله سبحانه وتعالى: «لا تقرَبُوا الصَّلاة وأنتمْ

(١) البيت من قصيدة له في ديوانه (ص ٣٣٥، دار الكتب العلمية) ومطلعها:

لمن الديار كأنها لم تحلل بين الكناس وبين طلح الأعزل

(٢) الميسم في الأصل: المكواة، وهنا تعبير مجازي أراد به قصائد الهجاء.

(٣) ضغا البعيث: صاح.

(٤) ابن حجّاج (٠٠٠ - ٣٩١هـ = ٠٠٠ - ١٠٠١م)

هو حسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج، النيلي البغدادي، أبو عبدالله: شاعر فحل، من كتاب العصر البويهي. غلبَ عليه الهزل. له معرفة بالتاريخ واللغات (راجع روضات الجنات ٢٤٠ والوفيات ج ١ ص ١٥٥ ومعاهد التنصيص ج ٣ ص ١٨٨ وتاريخ بغداد ج ٨ ص ١٤ والأعلام ج ٢ ص ٢٣١).

(٥) أصلها «اقرأ» حذف الهمزة وخفف.

(٦) أبو عمرو (٧٠ - ١٥٤هـ = ٦٩٠ - ٧٧١م)

هو زبّان بن عمار التميمي المازني البصري، أبو عمرو، ويلقب أبوه بالعلاء: من أئمة اللغة والأدب، وأحد القرّاء السبعة (راجع الأعلام ج ٣ ص ٤١).

(٧) القطامي (٠٠٠ - نحو ١٣٠هـ = ٠٠٠ - نحو ٧٤٧م)

هو عمير بن شُيم بن عمرو بن عبّاد، من بني جُشم بن بكر، أبو سعيد، التغلبي، الملقب بالقطامي: شاعر غزل فحل. كان من نصارى تغلب في العراق وأسلم. جعله ابن سلاّم في الطبقة الثانية من الإسلاميين (راجع الشعر والشعراء ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٨٠ والتبريزي ج ١ ص ١٨١).

(٨) في س «هو أن تكون الكلمة لها معنيان فتحتاج اليها».

سُكارَى[١]، والصَّلاةُ ههُنا تحتملُ أن تكونَ فعل الصَّلاةِ أو موضع الصَّلاةِ، فاستخدمَ الصَّلاةَ بلفظٍ واحدٍ لأنَّه قالَ سُبحانه: إلاَّ عابري سبيلٍ، فدلَّ على أنَّه أراد موضع الصَّلاة، وقال تعالى: حتَّى تعلمُوا ما تقُولون فدلَّ على أنَّه فعلُ الصَّلاةِ.

وأنشدوا للبحتريّ[٢]:

فسقى الغَضا والسَّاكنيه[٣] وإن همُو شبُّوهُ بين جوانحٍ وقلوبِ

فالغضَى يحتملُ أن يكونَ الموضع، ويحتملُ أن يكونَ الشَّجر، فاستخدمَ المعنيين بقوله: [والسَّاكنيه[٤]،] وبقولهِ: وإن همُ شبُّوهُ.

ومن ذلك قول بعض العرب:

إذا نزَلَ السَّماءُ[٥] بأرضِ قومٍ رعيناهُ وإن كانُوا غِضابـا

فالسَّماء تحتملُ معنيين: المطرَ، والنَّباتَ، فاستخدمَ المعنيين بقولهِ: إذا نزَل السماء يعني المطر ورعيناه، يعني النبات[٦].

(١) سورة النساء الآية ٤٣ وهي: «يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جُنُباً إلاّ عابري سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفرٍ أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمّموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوّاً غفوراً».

(٢) من قصيدة له في ديوانه (ص ٢٠١، دار صادر) يمدح بها ابن نيبخت ومطلعها:

كم بالكثيب من اعتراض كثيب وقوام غصن في الثياب رطيب

(٣) رواية الديوان «والنازلية».

(٤) غير موجودة في الأصل. والزيادة من س.

(٥) السماء: المطر.

(٦) رواية س. لهذا الشرح فيها بعض الاختلاف.

وكما قال ابو العلاء[١]:

وفقيه[٢] أفكاره شِدْنَ للنُّعْمانِ   ما لم يشِدْهُ شِعرَ زيادِ

النعمان يحتمل معنيين، أحدهما أن يكون النعمان بن المنذر الملك، أو النعمان ابن ثابت الفقيه فاستخدم المعنيين بلفظ واحد فقال شدن للنعمان، يعني أبا حنيفة، وقال: شعر زياد، يعني النعمان بن المنذر وهو النابغة وكان كثير المدح للنعمان[٣].

وكما قال أبو تمّام:

وإذا مشتْ تركتْ بصدرك[٤] ضعفَ ما
بحُلِيِّها من شدّةِ الوسواسِ

لأنّ الوسْواس يحتملُ معنيين، وهو بلابلُ[٥] الصّدر وصوت[٦] الحليّ، فاستخدمَ المعنيين بقوله: تركتْ بصدرك يعني البلابل، وبقوله: ضعف ما بحليّها يعني صوت الحلي[٧].

ومنهُ:

اسمُ من ملَّني ومن صدَّ عنّي   وجفاني من غير[٨] ذنب وجُرْمِ
والّذي ضنَّ بالوصالِ علينا   مثلَما ضنَّ بالهوَى قلبُ نُعْمِ

---

(١) في س. وكما قال «الشيخ» أبو العلاء «المعري». والبيت من قصيدة له مشهورة مطلعها: غير مجدٍ في ملّتي واعتقادي...

(٢) في س: «وفقيهاً».

(٣) رواية س. لهذا الشرح فيه بعض الاختلاف.

(٤) رواية الديوان: «بقلبك».

(٥) في الأصل: «بلابلك» تحريف. وبلابل الصدر: شدة الهمّ والوسواس.

(٦) في س: «وحسّ» الحلي.

(٧) رواية س. لهذا الشرح فيه بعض الاختلاف.

(٨) في س: وجفاني «لغير» ذنب.

هذا استخدامٌ في الإعراب لأنَّ «قلب»[1] ، مرفوعٌ بخبر للابتداء[2] وبفاعل ضنَّ، وهو أيضاً استخدامٌ في المعنى لأنَّ معنى قلبٍ من المقلوب[3] ومعنى العكس لأنَّ الاسم معْنٌ.

باب الإغراق

اعلم أنَّ الإغراق هو أنْ يُبالغَ في شيءٍ[4] بلفظه ومعناهُ، كما قال المتنبي:

عهدي بمعركةِ الأمير وخيله　　في النَّقعِ[5] محجمةً عن الإحْجامِ[6]

وقوله[7] أيضاً:

وإذا أشفقَ[8] الفَوارسُ من وقعِ الـ　　ـقَنا أشفقُوا من الإشْفاقِ

وقال رجلٌ لجعفر[9] الصادق عليه السَّلامُ: إني أخافُ ذُنُوبي، فقالَ: هنيئاً، إنَّما الخوفُ ألاَّ تخافَ.

---

(١) في الأصل: «قلباً».

(٢) في س: مرفوع «بالابتداء».

(٣) في س: «من «القلوب».

(٤) في س: «في الشيء».

(٥) النَّقع: الغبار.

(٦) الإحجام: التأخر. أي عهدت معركته على هذه الحال ويريد أن خيله مقدمة أبداً فهي تتأخر عن التأخر أي تأنف من الرجوع فلا تتقدّم عليه. ويروى له بعد هذا البيت:

يا سيف دولة هاشم من رام أن　　يلقى منالك رامَ غيرَ مرامِ

(٧) من قصيدة للمتنبي في ديوانه (ص ٢٤٢) يمدح بها أبا العشائر الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن حمدان العدوي ومطلعها:

أتراها لكثرة العشاق　　تحسب الدمع خِلقةً في المآقي

(٨) الإشفاق: الخوف. والقنا: الرماح: أي إذا خافت الفرسان من وقع الرماح فهم يخافون من الخوف لئلاّ يلحقهم به العار.

(٩) جعفر الصادق: (٨٠ - ١٤٨ هـ = ٦٩٩ - ٧٦٥م)

هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشمي القرشي أبو عبدالله الملقب بالصادق: سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية.

وقال بعضُ العُلماءِ: ليسَ معي من العِلْم إلاَّ أنّي أعْلَمُ [أني][1] لا أعْلَمُ.

أخذه بعضُ الشُّعراء فقال: [2]

أليس عجيبـاً بـأني امـرؤٌ . شديـدُ الجدال دقيـقُ الكلم
يموتُ ومـا عَلِمـتْ نفسُـه سـوّى عليـه أنّـه مـا علمْ

ومنه لغيره[3]:

جهلْـتَ ولمْ تعلمْ بـأنّـك جـاهـلٌ فمَنْ لي بأنْ تدري بأنّكَ لا تـدري

ومنه لغيره:

ومليحـةِ الألحاظِ فـاتنـةٍ نفَّاثـةٍ بـالسِّحـرِ في العُقَـدِ
ضنَّتْ بموعدهـا فقلـتُ لها: يا هذِهِ، فَعِدي بأنْ تَعِـدي

ومنه لغيره:

نكـأنّما ألفـاظُـهُ يـومَ النَّـوىَ منْ رقَّةِ الشَّكْوى دُمُوعُ دمُـوعِ

ومنه لغيره:

أخْلَـف وعـدي منجـزُ الوعْـدِ نُبُحْتُ بالوجْـد[4] مـن الوجْـدِ
وخال عن[5] عهدي وعهْدي بـه يخْلـفُ لا حـالَ عـن العهْـدِ
يا ليْته إذْ صدَّ عنْ وصـلِ مـنْ هـامَ بـهِ صـدَّ عَـن الصَّـدِّ

---

(١) الزيادة من س.

(٢) في الأصل: امرىء.

(٣) في الأصل: ومنه لغيره، بدل «آخر» في س.

(٤) الوجد: الهمّ. والوجد الثانية: شدة الحبّ.

(٥) في س: وحال «في» عهدي.

ومنه لابن البياضي[١]:

وإن تكُ مِثلما زعمُوا، ملُولاً ... لِمَنْ تهوَى سريعَ الإنتقالِ
صبرْتُ على مَلالك لي برغمي ... وقلتُ: عسَى تملُّ مِنَ الملالِ

ومنه لغيره:

ويطمعُ في رجعاتِ[٢] الملو ... ل، لأنَّ الملولَ يملُّ الملالَ
يملُّ القطيعةَ مستأنفاً ... كما ملَّ من قبل ذاك الوصالا

ومنه لغيره:

لو سِرْتَ حين مللْتَ[٣] سيرةَ منصفٍ ... لسننْتَ وحدك سنةً لم تُعرفِ
من صحَّ قبلَك في الهوَى ميثاقُه ... حتى تصحَّ، ومنْ وفى[٤] حتى تَفي
عُرِفَ الهوَى في الخلق مذ خلق[٥] الهوَى ... بمذلَّةِ الأقوى وعزِّ الأضعفِ
فلألبَسنَّ حلتُ أو لم أحتمِلْ ... ثوبَ[٦] السَّقام، عطفتَ أو لم تعطفِ

ومنه لغيره:

حبَبْتُكُمُ حُبَّ اليمين شمالَها ... وغايةُ جهْد الحبّ ما وسع القلبُ
وبوّأتُكُم منه السَّواد، ولم يكُنْ ... لغيرِكُمُ منهُ مضيقٌ ولا رحْبُ

---

(١) البيتان في س. منسوبان للشريف الرضي. ولم نعثر عليهما في ديوانه، وابن البياضي: (٠٠٠ - ٤٦٨ هـ = ٠٠٠ - ١٠٧٦م)
هو مسعود بن عبدالعزيز بن المحسن بن الحسن بن عبدالرزاق البياضي، أبو جعفر: شاعر هاشمي: من أهل بغداد، مولداً ووفاة، له «ديوان شعر» صغير، رآه ابن خلكان وقال: هو في غاية الحسن والرقة وليس فيه من المدائح إلا اليسير. والبياضي نسبة إلى لبس البياض (راجع روض المناظر، بهامش الكامل ج ١٢ ص ٢٩ والوفيات لابن خلكان ج ٢ ص ٩٢ والأعلام ج ٧ ص ٢١٨).

(٢) في الأصل «راجعات» تحريف، ورجعات جمع رجعة أي في أن يعود الملول إلى الوصل.

(٣) في الأصل: «ملكت».

(٤) في الأصل: «وفا».

(٥) في س: مذ «عرف».

(٦) في س: «فيك» السقام.

لكمُ في الحشا(١) من قبل أن تُخلق الحشا سرائر(٢) حبٌّ قبل أن يُخلق الحبُّ

ومنه لغيره:

وما زالَ يلوي ذيولَ الهوَى ويؤيسُنا من قليل النَّوال
إلى أنْ وقعْنا بــزُوْر المزا رِ، وبُعد الكرى، وخيال الخيال

ومنه للمتنبي(٣):

إن المعيدَ لنا المنام(٤) خيالَه كانتْ إعادتُه خيالَ خيالِه

باب التوهيم

اعلم أنَّ التوهيمَ هو أن تجيء لكلمةٍ توهمُ أخرى، مثلُ قوله تعالى(٥): «يومئذ يوفّيهمُ الله دينهُمُ الحقَّ(٦)»، لأن قوله سبحانه: «يوفّيهمْ» يُوهِمُ منْ لا يحفظ «دينهُمُ الحقّ(٧)» بالفتح، ومنه قولُ سُحَيم(٨):

(١) الحشا: ما انضمّت عليه الضلوع.

(٢) في س: «سريرة».

(٣) من قصيدة له في ديوانه (ص ٢٩٠) يمدح بها سيف الدولة ومطلعها:
لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا ادّكار وداعه وزياله

(٤) المنام: فاعل المعيد وخياله مفعول به. وفي س: إن المعيد لنا «الصبابة والأسى».

(٥) سورة النور الآية: ٢٥ وهي: «يومئذٍ يوفّيهم اللهُ دينَهُمُ الحقَّ ويعلمون أنَّ الله هو الحقُّ المبينُ».

(٦) في الأصل: كلمة «الحق» مكتوبة في الهامش ومشار إليها بسهم.

(٧) كلمة «الحق» لم ترد في س.

(٨) سحيم (٠٠٠ - نحو ٦٠هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٨٠م)
هو سحيم بن وثيل بن عمرو، الرّياحي اليربوعي الحنظلي التميمي: شاعر مخضرم عاش في الجاهلية والإسلام. له أخبار مع زياد بن أبيه ومفاخرة مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق. أشهر أبياته: أنا ابن جلا وطلاّع الثنايا.. (راجع خزانة البغدادي ج ١ ص ١٢٦ - ١٢٩ والجمحي ص ٥٩ والأعلام ج ٣ ص ٧٩).

فجـالَ على وحشيـةٍ[1] وتخالُـهُ على ظهْرِه[2] سِبّاً[3] جديداً يمانيا

قوله يمانيا يوهمُ أنّها شبا بالشّين.

وكذلك قول المتنبي[4] :

فـانَّ الفيـامَ[5] الذي حـوْلـهُ لتحسُـد أرجلَهـا الأرؤسُ

قوله الأرؤسُ يوهـمُ أنّهـا القيـامُ بـالقـاف، وإنّما هُـو بـالفـاء والفيـام، الجماعاتُ[6].

وكذلك قوله[7]:

صُنّا قوائمها[8] عنهم، فما وقعتْ مواقع اللؤمِ في الأيدي ولا الكـزَمِ

فقولُه: الكزم[9] يوهمُ أنّه الكرمُ بالرّاء، وإنّما هو بالزّاي، وهو قِصرُ الأصابع.

---

(١) وحشية: يساره. يقال: جاء فلان على وحشية: إذا جاء على يساره، وإذا جاء على يمينه قيل: جاء على إنسية (اللسان مادة وحش ج ٦ ص ٣٦٩).

(٢) رواية الديوان (ص ٣٠) على «متنه».

(٣) السبّ: ضرب من الثياب البيض.

(٤) البيت من قصيدة له في ديوانه (ص ٥٧٨) ومطلعها:

أحـبُّ امـرىءٍ حبّـتِ الأنفس وأطيـبُ مـا شمّـه معطس

(٥) رواية الديوان (ص ٥٧٨): القيام.

(٦) شرح البيت والتعليق عليه في س. مختلفان عن الأصل بعض الشيء.

(٧) البيت من قصيدة له في ديوانه (ص ٥٤٠) يرثي بها أبا شجاع ومطلعها:

حـتام نحن نسـاري النجـم في الظُلَـمِ ومـا سُـراه على خُـفٍّ ولا قـدمِ

(٨) قائم السيف: مقبضه. يقول: صنّا مقابض سيوفنا عن أن تصير في أيديهم التي هي مواقع اللؤم والقصر عن بلوغ الحاجات. والمعنى: لم يسلبونا سيوفنا فبقيتْ في أيدينا التي لا لؤم فيها ولا قصر.

(٩) في س. «اللؤم» يوهم.

ومنه قولهُ:

تعطَّفْ علينا أيُّها الغصنُ الغَـضُّ   أما منكَ شمٌّ يُستفـادُ ولا عـضُّ

يريدُ عطفَ القلبِ لا انعطاف القدِّ، فلمَّا قال: الغضُّ أوهمَ أنَّ التعطُّف من انحناء القضيب.

ومنه للشَّريف الأجلِّ الرضيِّ رضي الله عنه[1]:

إذا هتمَ[2] التِّلاعَ رأيت منـهُ   رُضاباً في ثنيَّـاتِ الهضـابِ

فقوله: الرضاب يوهمُ ثنياتِ الأسنانِ وإنَّما هي ثنياتِ الجبال.

باب الاتفاق والاطراد

اعلمْ أنَّ الاتفاقَ والاطِّراد هو أن يتَّفق للشَّاعر شيءٌ لا يتَّفق عاجلاً كثيراً، مثل قول حبيب[3] في الغزل:

لسلمَى سُلامانٍ وعمرةِ عـامـرٍ   وهندِ بني هندٍ وسُعدَى بني سعد

وقوله يصفُ حِصاناً[4]:

بحوافرٍ حُفْرٍ[5] وصُلْـبٍ صُلَّـبٍ   وأشاعرٍ شُعْرٍ[6] وخلْقٍ أخلـقٍ[7]

---

(١) البيت من قصيدة له في ديوانه (ج ١ ص ١١٣، صادر) يفتخر بها في آل البيت ويذكر قبورهم ويتشوقها ومطلعها:

ألاَ لله بـــادرة الطـــلاب   وعـــزمٌ لا يُـــروّع بـــالعتـــاب

(٢) الهتم: انكسار الثنايا من أصولها خاصة (اللسان مادة هتم ج ١٢ ص ٦٠٠).

(٣) حبيب: هو أبو تمام، حبيب بن أوس. تقدمت ترجمته. وفي س: «مثل قول أبي تمام».

(٤) البيت من قصيدة له بديوانه (ص ٢١١) ومطلعها:

يا برق طـالـع منـزلاً بـالأبـرق   واحـد السحـاب لـه حـداء الأينـق

(٥) الحوافر الحفر: المستديرة، وكلمة «حفر» مكتوبة في الهامش ومشار اليها بسهم.

(٦) الأشاعر: ما حول الحافر والأشاعر الشعر: أي الكثيرة الشعر.

(٧) الخلق الأخلق: الأملس.

وقوله أيضاً[1]:

عمرُو بنُ كلثومِ بن مالك بن غيا ث بن سعدٍ سهمُكُم[2] لا يُنهمُ

وله أيضاً:

من يكنْ رامَ حاجةً بعُدتْ عنـ ـهُ وأعيتْ عليه كلَّ العياء

فلها أحدُ المرجّى[3] بنُ يحيى من مُعاذِ بنِ مُسلمِ بنِ رجاء

ومنه[4]:

[مناسبُ تُحسبُ من فخرها منازلاً للقمرِ الطالعِ

لنوحِ بن عمرو بنِ حوّى بن عمـ ـرو بن حُوّى ابن الفتى مانعِ]

ومنه أخذ المتنبي حيثُ يقول[5]:

فحمدانُ[6] حمدونٌ وحمدونُ حارثٌ وحارثُ لقمانٌ ولقمانُ راشدُ

أولئك أنيابُ الخلافة كلُّها وسائرُ أملاك الزّمانِ[7] الزّوائدُ

وقد جاء في أشعار العرب مثلُه:

قتلنا بعبد الله خير لداته ذؤاب بن اسماء بن قيس بن قارب

---

(١) من قصيدة له بديوانه (ص ٢٧٣) مطلعها:

أرض مصرّدة وأخرى تثجم تلك التي رزقت وأخرى تحرم

(٢) السهم: الحظ.

(٣) في س: « فلها أحد بن يحيى المرجّى ». قال ابن رشيق معلقاً عليه: « فجاء كلامه نسقاً واحداً إلاّ أنه قد شغل البيت وفصل بين الكلام بقوله - المرجى - غير أن مجانسة رجاء هوّنت حطيئته وغفرت ذنبه » (راجع العمدة ج ٢ ص ٦٧).

(٤) البيتان لأبي تمام، ولم يردا في الأصل.

(٥) من قصيدة له في ديوانه (ص ٣٣٠ ، البازجي) ومطلعها:

عواذل ذات الخال فيّ حواسدُ وإن ضجيع الخود منّي لماجد

(٦) رواية الديوان: « وحمدان ».

(٧) رواية الديوان « البلاد ».

وقال آخر[1]:

وشبابٍ حسنٍ أوْجهُهُم … منْ إياد بن نزار بن معدّ

وقال آخر:

إن يقتلوك فقد ثكلت عروشهم … بعتيبة بن الحارث بن شهاب[2]

باب التوشيح

اعلم أنّ التّوشيح هو أن تريد الشّيء فتعبّر عنه عبارةً حسنةً وإنْ كانتْ أطول منهُ، كقول ابن[3] المعتزّ:

آذرْيُونٌ، أتـاك في طبقه … كالمسك في ريحه وفي عبقه

قد نفّض العاشقُون ما صنعَ الـ … ـهجرُ بألْوانهمْ على ورقه

فإنّ[4] البيت موضوعٌ على أنّه أصفرُ.

ومنه قول المتنبي[5]:

بلادٌ إذا زانَ[6] الحسانَ بغيرها … حصى أرضها[7] ثقّبنه للمخانق[8]

وإنّ البيت كلّه عبارةٌ عن أنّ حصى هذه الأرض يشبهُ الدُّرّ.

---

(١) البيت للحارث الإيادي (راجع العمدة ج ٢ ص ٦٧).

(٢) البيت لم يرد في س.

(٣) في الأصل: «بن» المعتز.

(٤) في س: «فمدار» البيت.

(٥) البيت من قصيدة له في ديوانه (ص ٤١٢ اليازجي) يمدح بها سيف الدولة ويذكر قصة حرب جرت، ومطلعها:

تذكرت ما بين العذيب وبارق … مجرّ عوالينا ومجرى السوابق

(٦) في س: «زار».

(٧) رواية الديوان: حصى «تربها».

(٨) المخانق: جمع مخنقة، بالكسر وهي القلادة، أي إذا حُمل حصى هذه البلاد إلى النساء الحسان في غيرها ثقّبنه كما يثقّب اللؤلؤ وجعلنه قلائد لهنّ لحسنه ونفاسته.

وقد أحسن المنازي[1] في اتّباعه حيث يقولُ:

وقانا لفحة الرَّمضاء[2] روضٌ سقاه مضاعفُ الغيث العميم[3]
حللنا دوحَه فحنا علينا حُنُوَّ الوالدات على اليتيم[4]
وأرشفنا على ظمأٍ زُلالاً ألذَّ من المدامة للنَّديم
يباري[5] الشَّمس أنّى قابلتنا فيحجبُها ويأذنُ للنَّسيم
يروعُ حصاه حاليةَ العذارى فتلمسُ جانب العقد النَّظيم

وهذا مأخوذٌ من قول السَّريّ الرَّفّاء[6]:

يُريك من شرف[7] الألفاظ منطقُهُ دُرَّ العُقود غدتْ محلولة العُقَد

وللأمير سديد الملك[8]:

جزى الله نصراً خير ما جُزِيتْ به رجالٌ قضوْا فرض العُلا وتنفَّلوا[9]
هو الولدُ البرُّ اللطيفُ، فإنْ رُمي به حادثٌ فهو الحِمامُ[10] المعجَّل

---

(١) المنازي: (٠٠٠ - ٤٣٧ هـ = ٠٠٠ - ١٠٤٥م)
هو أحمد بن يوسف المنازي، أبو نصر: شاعر وجيه، استوزره أحمد بن مروان (صاحب ميافارقين) واجتمع بأبي العلاء المعري وله معه قصة لطيفة ذكرها ابن خلكان. نسبته إلى منازجرد (من بلاد أرمينية) (راجع معجم البلدان ووفيات الأعيان ج ١ ص ٤٤ والأعلام ج ١ ص ٢٧٣).

(٢) الرمضاء: الأرض الحارّة.

(٣) في س: وقانا لفحة الرمضاء «واد»، «وقاه» مضاعف النبت العميم.

(٤) في س: «على» الفطيم».

(٥) يباري الشمس: يعارضها.

(٦) السريّ الرفاء: تقدمت ترجمته.

(٧) رواية الديوان: من «رقة» الألفاظ.

(٨) في س: «الأمير الأجلّ سديد الملك رحمه الله» وهو جدّ المؤلف وقد تقدمت ترجمته.

(٩) تنفّلوا: أدّوا النوافل. النَّفْلُ: الزيادة وبه سميت النوافل في العبادات لأنها زائدة على الفرائض (اللسان مادة نفل ج ١١ ص ٦٧١).

(١٠) الحمام: بالكسر: الموت.

ومنه لغيره:

طاف براحٍ[1] كأنَّ ريحتها ... صادرةٌ عن أريج أنفاسِه
بدرُ تمامٍ كأنَّ وجنتَه ... قد نفضتْ صبغَها على كاسِه

ولغيره:

وشمسِ راحٍ يديرُها قمرٌ ... شاهدُه فتنةٌ وغائبُه
أقبل في كفّه مشعشعةً ... عائبها كاذب وعائبُه[2]
تحت ظلامٍ كأنّما نفضتْ ... عليه أصباغها ذوائبُه

ومنه:

وليلٍ حكى فرع الحبيب وصدَّهُ ... نفى النَّومَ عن عينيَّ[3] طيفُ خيالِه
الى أن بدا ضوءُ الصَّباح كأنّما ... تجلّى لنا عن صدّه[4] بوصالِه

باب التشعيب

اعلم أنَّ التشعيب هُو[5] أن يكون في المصراع الثّاني كلمةٌ من المصراع الأوّل، مثلُ قول أبي العلاء[6]:

قد أورقتْ عمُدُ الخيام وأعشبتْ ... شُعبُ الرّحال[7]، ولون رأسي أغبرُ
ولقد سلوتُ عن الشّباب كما سلا ... غيري، ولكن للحزين[8] تذكُّرُ

---

(١) الرّاح: من أسماء الخمرة.
(٢) البيت لم يرد في س.
(٣) في س: نفى النوم «عني فيه» طيف خياله.
(٤) في س تجلى لنا عن «وعده» بوصاله.
(٥) كلمة «هو» كتبت في الهامش وأشير إليها بسهم.
(٦) في س: قول «الشيخ» أبي العلاء.
(٧) الرحال: جمع رحل وأرحل وهو مركب للبعير والناقة.
(٨) في س: ولكن «للحبيب» تذكر.

ومنه أبو عبادة البحتري (١):

تصرَّم الدَّهرُ لا وصلٌ(٢) فيُطمعُني ... فيما لديك، ولا يأسٌ فيُسْليني
وكيف(٣) أعجبُ من عصيان قلبك لي ... يوماً(٤) إذا كان قلبي فيك يعصيني

ومنه لغيره(٥):

وما هجرتك النَّفسُ يا عزَّ أنَّها ... قلتْك(٦) ولا أنْ قلَّ منك نصيبها
ولكنَّهمْ يا أحسنَ النَّاس أولعُوا ... بقول إذا ما جئتُ: هذا يسرّبها(٧)
أهابك إجلالاً وما بك قدرة ... عليَّ ولكن ملء نفس(٨) حبيبها(٩)

ومنه للشريف(١٠) الرَّضيّ:

ولقد مررْتُ على ديارهمُ ... وطلولُها بيد البلى نهْبُ
فوقفتُ حتى عجَّ(١١) من نصَبٍ(١٢) ... نضْوي(١٣)، ولجَّ بِعَذْليَ الرَّكْبُ
وتلفَّتتْ عيني فمذْ خفيتْ ... عني الدِّيارُ تلفَّتَ القلْبُ

---

(١) البيتان من قصيدة له في ديوانه (ص ٢٤ - ٢٥ دار صادر) يمدح بها أبا عبدالله بن حدون ومطلعها:

طيف لعلوة ما ينفكّ يأتيني ... يصبو إليّ على بعد ويُصبيني

(٢) رواية الديوان «لا وجود».
(٣) في س: «ولست» أعجب.
(٤) رواية الديوان: «عمداً».
(٥) في س: «كثير» وقد تقدمت ترجمة كثيّر عزّة.
(٦) قلتك: بغضتك.
(٧) في س: هذا «حبيبها».
(٨) في الأصل: «نفس» في المتن و «عين» في الهامش.
(٩) البيت لم يرد في س.
(١٠) في س: الرضي رضي الله عنه.
(١١) عجّ: صاح
(١٢) النصب: المرض والهمّ.
(١٣) النضو: المهزول من الإبل.

ومنه قول ليلى الأخيليّة (١) :

إذا هبط الحجّاجُ أرضاً مريضةً   تتبّع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الدّاء العُضال الذي بها   غلامٌ إذا هزَّ القناة سقاها
سقاها فروّاها بشُرب سجاله (٢)   دماءُ رجالٍ يحلبُون صراها (٣)

ومنه للبحتري (٤) :

خليلٌ أتاني نفعُه وقت (٥) حاجتي   إليه وما كلُّ الأخلّاء ينفعُ

ومنه لغيره في طيلسان (٦) :

هو لي، ولكنَّ البلى أولى به   مني فما يُبْقي عليه ولا يذرْ
قد كان أخضر ثم مازلنا به   نرفُوه (٧) حتى اسودَّ من صدإ الإبرْ

---

(١) ليلى الأخيلية: (٠٠٠ ـ نحو ٨٠ هـ) = ٠٠٠ ـ نحو ٧٠٠م)
هي ليلى بنت عبدالله بن الرحال بن شداد بن كعب، الأخيلية، من بني عامر بن صعصعة شاعرة فصيحة ذكية جميلة اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير. طبقتها في الشّعر تلي طبقة الخنساء وكانت بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة وأبلغ شعرها قصيدتها في رثاء توبة، منها:
وتوبة أحيي من فتاة حييّةٍ   وأجرأ من ليث بخفّان خادر
(راجع فوات الوفيات ج ٢ ص ١٤١ والنجوم الزاهرة ج ١ ص ١٩٣ والأعلام ج ٥ ص ٢٤٩).

(٢) السجال: جمع سجل وهو الدلو العظيمة.

(٣) الصرى: اللبن الذي قد بقي فتغيّر طعمه.

(٤) البيت من قصيدة له في ديوانه (ص ٣٤٦، دار صادر) يمدح بها أبا عيسى بن صاعد ومطلعها:
أحاجيك هل للحبّ كالدار تجمعُ   وللهائم الظمآن كالظّلم ينقع

(٥) رواية الديوان «عند حاجتي».

طيلسان: ضرب من الأوشحة يُلبس على الكتف أو يُحيط بالبدن ليس به تفصيل أو خياطة (فارسي معرّب).

(٧) رفا الثوب: أصلحة فهو رافٍ جمع رفاة والثوب مرفو.

باب التجاهل

قال صاحبُ الصّناعتين: هو أنْ يقول الشّاعرُ لا أدري، وأمثال ذلك من الكلام(١) أو يستفْهم(٢) ببعض حروف الاستفهام؛ كقول ذي الرمة(٣):

بالله يا ظبيات القاع، قلن لنا: ليلاي منكنَّ، أمْ ليلي من البشرِ

وله(٤) أيضاً:

أيا(٥) ظبية الوعساء بين حُلاحلٍ وبين النَّقا آأنتِ أمْ أمُّ سالمِ

وقال صاحب الصّناعتين(٦): كتب اليّ بعضُ الأدباء: سمعتُ بورود كتابك فاستفزَّني الفرحُ قبل رؤيته، وهزَّ عطفيَّ المرحُ أمام مشاهدته، فلا أدري أسمعتُ بورود كتابٍ، أم ظفرْتُ برجوع شباب، ولم أدر ما رأيتُ أخطٌ مسْطورٌ، أم روضٌ ممطورٌ، أو كلامٌ منثورٌ، أو وشيٌ منشورٌ، ولم أعلم ما أبصرت من منظومه(٧) أبياتُ شعرٍ، أمْ عقودُ دُرّ، والسلامُ.

ومنه قولُ بعضهم:

أأسماءُ أيّ الواعديْن تريْنها أشدُّكما مطلاً(٨) فإني لا أدري
أأنت بنيلٍ منك يُبردُ غُلّتي أم القلبُ بالسلوان عنك وبالصّبر

(١) عبارة: «وأمثال ذلك من الكلام» لم ترد في س.
(٢) في الأصل: «يستقيم» - تحريف.
(٣) البيت في س. منسوب للعرجي.
(٤) قائله ذو الرمّة.
(٥) في معجم البلدان (ج ٢ ص ٢٨٠ دار صادر) «هيا ظبية الوعساء بين حُلاحل..» وفي س. «الوعثاء». والوعساء السهل الليّن من الرمل (اللسان مادة وعس) وفي س. «جلاجل» وحلاحل: اسم موضع يروى في بيت ذي الرمة، ذكر ذلك «ياقوت» واستشهد بهذا البيت.
(٦) راجع الصناعتين (ص ٤٤٥ دار الكتب العلمية) مع اختلاف في بعض الكلمات.
(٧) في س: ولم «أدر» ما أبصرت «في أثنائه».
(٨) المطل: التسويف بالوعد.

ومنه لغيره[١]:

أثغرٌ ما أرى أم أقحوانُ ... وقدٌّ ما أرى[٢] أم خيزُرانُ
وطرْفٌ ما تُقلّبُ أمْ حُسامٌ ... ولفظٌ ما تُساقطُ أمْ جُمانُ
وشوقٌ ما أكابدُ أم حريقٌ ... وليلٌ ما أقاسي[٣] أمْ زمانُ

ومنه للمتنبي[٤]

أريقُكِ أمْ ماءُ الغمامةِ[٥] أم خمْرُ ... بفيَّ برودٌ[٦] وهو في كبدي جمْرُ

ومنه لغيره[٧]:

كم ليلةٍ عانقتُ فيها بدرها ... حتى الصّباحِ موسّداً كفّيهِ
فسكرتُ[٨] لا أدري أمنْ خمرِ الهوى ... أم كأسِهِ، أم فيهِ، أم عينيهِ

ومنه لغيره:

واللهِ لا أدري بأيِّ صفاتهِ ... ملكَ القلوبَ بأسرِها في أسْرِه
أبوَجْهِهِ، أم شعرِهِ، أم نحرِه ... أم ثغرِه، أمْ رِدْفِه[٩]، أم خَصرِهِ

ومنه لغيره:

ذكرتُ عشيةَ الصَّدفينِ ليلى ... وكلُّ الدّهرِ ذِكراها جديدُ
وقالوا: قد بكيتَ فقلتُ: كلاّ ... وهل يبكي منَ الطّربِ الجليدُ[١٠]

---

(١) الأبيات لأبي هلال العسكري (راجع الصناعتين).
(٢) في س: وقدٌّ « ما بدا ».
(٣) في الأصل: ما أكابد، وقد أثبتنا رواية الصناعتين وهو الأوجه لتفادي تكرار لفظة « أكابد ».
(٤) مطلع قصيدة له يمدح بها عبدالله بن يحيى البحتري (راجع ديوانه ص ٥٦، اليازجي).
(٥) الغمامة: السحابة البيضاء.
(٦) البرود: البارد.
(٧) البيتان لابن المعتز (راجع الصناعتين ص ٤٤٧ دار الكتب العلمية).
(٨) في الصناعتين « وسكرت ».
(٩) الردف: آخر كل شيء.
(١٠) الجليد: ذو القوّة والصبر.

ولكنّني أصــابَ ســوادَ عيني عُوَيدُ قذًى له طرفٌ حديدُ
[فقالُوا: ما لِـدَمْعها سَواءٌ أكلتا مُقْلتيكَ أصابَ عودُ[1]]
علــيَّ أليَّــةٌ إن كنــتُ أدري أينقــصُ حــبُّ ليلى أمْ يــزيــدُ

ومنه لغيره[2]:

وخُبِّرتُ[3]: ليلى بالعراقِ مريضةٌ فأقبلتُ من أرضي إليها أعُودُها
وأقْسِمُ ما أدري إذا أنـا جئتُها أأُبرِئُها[4] من دائها أم أزيدُها

ومنه[5]:

أحقّاً يا حمامةَ بطنِ وجٍّ[6] بهذا القولِ[7] أنّكِ تصدُقينا
غلبتُكِ في البكاءِ لأنّ ليلي أواصلُه وإنّكِ تهجعينا
كلانا يشتكي ألماً وشوقاً ولكنّي أُسِرُّ وتُعْلِنينا[8]

العرْجيُّ[9]:

عُــوجي علــيَّ وسلِّمــي جبرُ فيــمَ الوقــوفُ وأنتمْ سفْــرُ

---

(١) البيت لم يرد في الأصل.
(٢) في س: «ومنه لقيس بن الملوّح العذري مجنون ليلى:» (راجع الأعلام ج ٥ ص ٢٠٨).
(٣) في س: «يقولون».
(٤) أأبرئها: أأشفيها.
(٥) الأبيات لعروة بن حزام كما في (معجم البلدان ج ٥ ص ٣٦٢، دار صادر).
(٦) وجّ: الطائف. وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: إن آخر وطأة لله يوم وجّ: وهو الطائف، وأراد بالوطأة هنا الغزاة وكانت غزاة الطائف آخر غزوات النبي ﷺ.
(٧) رواية معجم البلدان: «النوح».
(٨) رواية معجم البلدان:

فلستِ وإن بكيتِ أشدّ شوقاً ولكنّي أُسِرُّ وتعلنينا

والبيت الذي بعده:

فنوحي يا حمامةَ بطنِ وجٍّ فقد هيّجتِ مشتاقاً حزينا

(١٠) العرجي: تقدّمت ترجمته.

مـا نلتقـي إلاَّ ثلاث منـىً | حتـى يُفـرّق بيننـا النفـرُ[1]
وزعمْـتِ أنَّ البيـن يُعقبُني | صبراً عليـك وأيـن لي صبرُ
أَلحَولُ بعـد الحولِ نتبعُـهُ | مـا الدَّهـرُ إلا الحوْلُ والشّهْـرُ

ومنه[2]:

وقفتُ وقد فقـدتُ الصَّبر، حتى | تبيَّـن صـاحبي[3] أنّـي الفقيـدُ
وشكَّك[4] فيَّ عُـذَّالي، فقـالُـوا | لـرسم الدّار: أيّكُما العميـدُ[5]

ومنه:

لي سيّـدٌ فـاتـنٌ يعلّمُني | بحبّه[6] كيف يُعبدُ الصَّنَـمُ
لـمَّا رآني وفي يـدي قلـمي | لم يـدرِ للسُّقْم أيّنـا القلَـمُ[7]

ومنهُ:

إذا قلتُ: هـذا بيتُ عـزّة قـادَني | إليـه الهَوَى واستعجَلَتْني البَـوادرُ[8]
أمنقطعٌ يـا عـزُّ مـا كـان بيننـا | وشاجرني[9] يا عزُّ عنك الشَّـواجـرُ

---

(١) يوم النَّفر: هو اليوم الثالث من عيد النحر وهو اليوم الذي ينفر فيه القوم من منىً إلى مكة.

(٢) البيتان لبشار بن برد (٩٥ - ١٦٧هـ = ٧١٤ - ٧٨٤م) (راجع ترجمته في وفيات الأعيان ج ١ ص ٨٨ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ٢٨٩).

(٣) في س: تبين «موقفي».

(٤) في س: «وشكل».

(٥) العميد: الشديد الحزن، والذي هدّه العشق.

(٦) في س: «بحسنه».

(٧) في س:

لمَّـا رآنـي وفي يـدي قلـم | للسقـم لم يـدر أينـا القلـم

(٨) البوادر: كناية عن الدموع.

(٩) شاجرني: نازعني.

ومنه قول ذي الرُّمَّة[١] :

أيا ميّ[٢] ، هلْ يُجدي بكائي بمثلِهِ مراراً[٣] ، وأنفاسي عليكِ الزّوافِرُ
وإني متى أُشرفْ من[٤] الموضع الّذي بهِ أنتِ من بين الجوانبِ ناظرُ
وألاّ ينالَ الرّكْبُ تهويم[٥] ساعةٍ من اللّيلِ إلاّ اعتادَني لكِ زائرُ

ومنه لجميل[٦] :

أظنّ هواها[٧] تاركي بمضلّةٍ من الأرض لا مالٌ[٨] لديَّ ولا أهلُ
ولا أحدٌ أُفضي إليه وصيّتي ولا وارثٌ إلاّ المطيّةُ والرّحْلُ[٩]
محَا حبُّها حبَّ الأُولى كنَّ قبلها وحلّتْ مكاناً[١٠] لم يكُنْ حُلَّ من قبل

ومنه للصوري[١١] :

يا الّذي ألهمَ تعذيـ ـبي ثناياكِ العذابا
والّذي صيّر حظّي منكِ هجْراً واجتنابا

---

(١) في س: « ذو الرمة غيلان ».
(٢) في س: « فيا ميّ » وميّ: هي مية المنقرية حبيبة الشاعر.
(٣) في س: « عليّ ».
(٤) في س: « على » الموضع.
(٥) التهويم: هزّ الرأس من النعاس.
(٦) جميل (٠٠٠ - ٨٢هـ = ٠٠٠ - ٧٠١م)
هو جميل بن عبدالله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو: شاعر، من عشاق العرب. افتتن ببثينة من فتيات قومه. قصد مصر وافداً على عبدالعزيز بن مروان فأكرمه وأمر له بمنزل فأقام قليلاً ومات فيه (ابن خلكان ج ١ ص ١١٥ وابن عساكر ج ٣ ص ٣٩٥ والأعلام ج ٢ ص ١٣٨).
(٧) في الأصل: « أظن الهوى هواها ». مضروب على كلمة « الهوى » بقلم رفيع.
(٨) في س: لا « ماء » لديّ.
(٩) الرحل: ما يجعل على ظهر البعير كالسرج.
(١٠) في س: وحلّت « محلاً ».
(١١) في س: « الصنوبري » خطأ.

والّذي ألبس خـدّيـك ... مـن الوردِ نقـابـا[1]
مـا الذي قـالتْـهُ عينـا ... كِ لقلبي، فـأجـابـا؟

ومنه:

تـورَّدَ دمعـي إذ جـرى ومُـدامَتي
فمنْ مثلِ مـا في الكـاس عينـاي تسكبُ[2]
فـأُقسمُ مـا أدري أبـا لخمـرِ أسبلَـتْ
جُفُـوني، أمْ مِـنْ مـاء عينيّ تشـربُ[3]

ومنه:

هتف الصُّبحُ بالـدُّجى فـاسقِنيهـا ... قهـوةً تتركُ اللّبيـبَ سفيهـا
ليسَ يدري[4] مـن رقّـةٍ وصفـاءٍ ... هـي في كـأسهـا أم الكـأسُ فيهـا

ومنه لمهيار الدّيلمي[5]:

أيـا صـاحبيْ نجوايَ يـومَ «سـويقـةٍ»[6]
أنـاةً وإن لـمْ تُسعِـدا[7] فتجمّـلا
سلا ظبيـةَ الوادي، ومـا الظّبيُ مثلهـا
وإنْ كـان مصقـولَ الترائـب[8] أكحلا

---

(١) البيت لم يرد في س.
(٢) في س: «تشرب».
(٣) في س: أم من «عبرتي أنا أشرب».
(٤) في س: «لست أدري».
(٥) تقدّمت ترجمته.
(٦) سويقة: هي مواضع كثيرة في بلاد العرب، منها جبل بين ينبع والمدينة، ومنها موضع قرب المدينة، ومنها هضبة طويلة بحمى ضرية (راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٢٨٦).
(٧) لم تسعدا: لم تعينا. والتجمّل: الصبر.
(٨) الترائب: جمع التريبة: العظمة من الصدر، وهنا موضع القلادة.

أأنتِ أمرتِ البدر أن يصدع[1] الدجى[2]
وعلّمتِ غصنَ البان أن يتميَّلا
جعتْ[3] عليه حرقة الدمع والأسى
وما اجتمع الداءان[4] إلاّ ليقتلا
[وحرَّمتِ يوم البينِ وقفةَ ساعةٍ
على مدنَفٍ ظنَّ الوداعُ مُحلَّلا[5]]

ومنه:

تحصبُ يا رامي الجمار بها الأر ضَ، فقلبي لم يشْتكِ الألما
كادتْ قريشٌ ترتدُّ جاهلةً لما تمثَّلت بينها صنما
يا لزّماني[6] على الحِمَى عجَباً أيُّ زمانٍ مضَى وأيُّ حِمَى

ومنه:

حمّلوا ريحَ الصَّبا[7] نشركُمُ قبل أنْ تحمل شيحا[8] وخُزامى[9]
وابعثُوا[10] أشباحكمْ لي في الكرَى إنْ أذنتُمْ لجُفُوني أنْ تناما
أشتكيكُم وإلى مَنْ أشْتكي أنتم[11] الدّاءُ فمنْ يُبري السّقاما

---

(١) صدع: شقّ.
(٢) في الأصل: «الدجا».
(٣) البيت لم يرد في س.
(٤) في الأصل: «الدان».
(٥) البيت لم يرد في الأصل.
(٦) في س: «كان زماني».
(٧) الصبا: ريح مهبّها جهة الشرق ويقابلها الدبور.
(٨) الشيح: نبات أنواعه كثيرة كلّه طيّب الرائحة والواحدة شيحة.
(٩) الخزامي والخزام: نبت زهره من أطيب الأزهار.
(١٠) في س: «وابعثوا».
(١١) في س. «غلب» الداء.

[كلّما أنكــرتُ في فُــرْقَتِنــا ... قلتُ: ما كان اللّقا إلاّ مَنامـا[1]]

ومنه:

دعْــوهُ ونجداً إنها شــأنُ نفســه ... فلوْ أنَّ نجداً بُلْغةٌ ما تغـذّاهـا
وهبكـمْ منعتمْ أن يـراهـا بعينـه ... فهـلْ تمنعـونَ القلْـب أنْ يتمنّـاهـا

ومنه:

أستنجدُ الصَّبْرَ فيكمْ وهـو مغلـوبُ ... وأسألُ[2] النَّوْمَ عيني وهو مسلـوبُ
وأبتغـي عنـدكمْ قلبـاً سمحْـتُ بـه ... وكيف يَرجعُ شيءٌ وهْوَ موهـوبُ
ما كنـتُ أعلمُ مـا مقـدارُ وصلكـمُ ... حتى هُجرْتُ، وبعضُ الهجرِ تأديب

ومنه:

أضيغمٌ[3]، أم غزالٌ ذاك[4]، أم بشرُ ... شمسٌ تزيَّتْ بزيّ التُرك، أم قمَـرُ
لقـد تحير وصفـي في حقيقتـه ... كمـا تحيَّـر في أجفـانِـه الحـوَرُ

باب الكناية والإشارة

اعلم أنَّ الفرقَ بين الكناية والإشارة أنَّ الإشارة الى كلّ شيءٍ حسن والكناية عن كلّ شيءٍ قبيح، مثلُ قوله عزَّ وجلَّ: «فيهنَّ قاصراتُ الطَّرف[5]»، إشارةٌ الى عفافهنَّ. وقوله سبحانه: «كانا يأكُلان الطَّعامَ[6]»، كنايةٌ عن قضاء الحاجة. وقوله تعالى: «فُرُشٌ مرفُوعةٌ[7]». إشارةٌ الى نساءٍ كرامٍ. وأرضاً لم تطؤها.

---

(١) البيت لم يرد في الأصل.
(٢) في الأصل: «واسئل» وفي س: واسأل النوم «عنكم».
(٣) الضيغم: من أسماء الأسد.
(٤) في س: أم غزال «أنت».
(٥) سورة الرحمان، الآية: ٥٦ وهي: «فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهنّ إنس قبلهم ولا جان».
(٦) سورة المائدة، الآية: ٧٥ وهي «ما المسيح ابن مريم إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل وأمّه صدّيقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نُبيّن لهم الآيات ثم أنظر أنّى يؤفكون».
(٧) سورة الواقعة، الآية: ٣٤.

إشارةً الى سَبْي النِّساء. ومثلُ قول العرب: طويلُ نُجاد[١] السيف، إشارةً الى ارتفاعه عن الدَّنايا. وعظيمُ الرماد[٢]، إشارةً الى كثرة القِرَى[٣]. وجبانُ الكلب، إشارةً الى كثرة الطارق[٤] ومهزولُ الفصيل، إشارةً الى سقي الألبان. وأسبقُ النّاسِ إلى ذلك المعنى[٥] امرؤُ القَيْسِ في قوله[٦]:

ويُضحي[٧] فتيتُ المسكِ فوقَ فِراشِها
نؤومَ الضُّحَى لم تنتَطِق[٨] عن تفضُّلِ[٩]

أشارَ بقوله: نؤومُ الضُّحَى الى أنّها مخدومةٌ من بناتِ الملُوك.

وقال بعضُ العرب وهو عمر بن أبي ربيعة[١٠]:

بعيدةُ مهوَى القُرطِ[١١]، إمّا لنوفلٍ أبوها، وإمّا عبدِ شمسٍ وهاشِمِ

أشار بقوله: بعيدةُ مهوى القُرط الى طول[١٢] عُنقها.

---

(١) النجاد: حائل السيف. وفي س. «طويل النجاد».

(٢) في س: «عظيم الزناد».

(٣) القرى: ما يقدّم للضيف.

(٤) الطارق: الزائر ليلاً.

(٥) كلمة «المعنى» لم ترد في س.

(٦) البيت من معلقته التي مطلعها: «قفا نبك» (الديوان ص ١١٦، دار الكتب العلمية) وقبله:
وكشحٍ لطيفٍ كالجديل مخصّرٍ وساقٍ كأنبوب السّقيّ المذلّلِ

(٧) رواية الديوان «وتضحي» أي تنتبه من نومها في ضحوة النهار. والمراد بقوله «فتيت المسك» أنها إذا قامت من نومها وجدت لها ريحاً طيباً كأنما باتت على مسك مفتّت وإن لم يكن هناك مسك ولا طيب.

(٨) لم تنتطق: لم تشدّ نطاقاً للعمل، كناية عن أنها مرفّهة منعّمة.

(٩) عن تفضّل: عن ثوب النوم.

(١٠) عبارة «وهو عمر بن أبي ربيعة» لم ترد في س.

(١١) بعيدة مهوى القرط: القرط ما يوضع في الأذن من حليّ. وهنا كناية عن طول العنق. وأسماء العلم في هذا البيت أسماء لسادة من قريش.

(١٢) كلمة «طول» لم ترد في س.

وقال ذُو الرِّمَّة:

ترى قُرطَها في واضح[1] اللَّيتِ[2] مشرفاً ـ على هَلَكٍ في نفنفٍ[3] يتطوّحُ

وقال همَّامُ الفرزدقُ:

غمرُ[4] الرداء، إذا تبسَّمَ ضاحِكاً عُتِقتْ لِضحكتِه رقابُ المالِ

وقال النَّابغةُ[5]:

رقاقُ النِّعال[6]، طيِّبٌ حُجُزاتُهُم[7] يُحيُّونَ بالرَّيحان يومَ السَّباسبِ[8]

أشار بطيب حُجُزاتِهِمْ الى عِفَّتِهِمْ[9].

وقالتْ ليلى[10] الأخيليَّةُ:

ومُخرَّقٍ عنهُ القميصُ تخالُهُ وسط[11] البيوتِ من الحياء سَقِيما
حتى إذا رُفِعَ اللِّواءُ رأيتَه تحتَ اللِّواء على الخميسِ[12] زعيما

أشارتْ بتخريق القميص الى كثرة طلَّب الحوائجِ منهُ.

---

(١) رواية اللسان: ترى قرطها «من حرّة» الليث مشرفاً (اللسان ج ٩ ص ٣٣٩).

(٢) في الأصل: في واضح «البيت» ـ تحريف. واللّيت: صفحة العنق.

(٣) النفنف: الهواء، وكل شيء بينه وبين الأرض مهوىً، فهو نفنف. (راجع اللسان مادة نفنف ج ٩ص ٣٣٩).

(٤) غمر الرداء: كثير المعروف.

(٥) البيت من قصيدة له بديوانه (ص ٣٢) مطلعها:

كليني لِهَمٍّ يا أُميمةَ ناصبِ وليلٍ أُقاسيه بطيءِ الكواكبِ

(٦) رقاق النعال: كناية عن غناهم.

(٧) الحجزات: مفردها الحجزة: طيّة اللباس أو السروال، وهنا كناية عن سموّهم وشرفهم وعفّتهم.

(٨) يوم السباسب: هو يوم الشعانين السابق ليوم الفصح.

(٩) في الأصل «عنقهم» تحريف.

(١٠) ليلى الأخيليّة: تقدمت ترجمتها.

(١١) في س: «بين» البيوت.

(١٢) الخميس: الجيش الضخم.

وقال الأعشى:

ربَّ رِفْدٍ هَرَقْتَه ذلك اليو مَ وأسرى من معشرٍ أقيال (١)

أشار برِفْدٍ هرقْتَه الى قتْلِهِ الكرامَ.

وقال امرؤ القيْس: (٢)

وأفْلتَهُنَّ (٣) علباءٌ (٤) جريضاً (٥) ولوْ أدركْنَهُ صَفِرَ الوطابُ (٦)

أشار بصفْرِ الوطابِ الى خُلُوِّ جسْمِهِ مِن رُوحِهِ.

وقال عنْترة:

بطلٌ كأنَّ ثيابَه في سرْحةٍ (٧) يُحْذَى (٨) نعالَ السِّبْتِ (٩) ليس بتوأم

أشار بقوله: كأنَّ ثيابَه في سرْحةٍ الى طول قامته. وبقوله: يُحذَى نعال السِّبْتِ الى أنَّه ملكٌ. وبقوله: ليس بتوْأمٍ الى أنَّه قويٌّ شديدٌ.

وقال آخرُ:

أبيني، أفي يُمنى يديْكِ جعلْتني فأفرحَ، أمْ خلّفتني (١٠) في شِمالِكِ

---

(١) القيل: الرئيس الملك من ملوك حمير. وتروى أقتال: والقتل، العدو والمقاتل وجمعه أقتال.

(٢) البيت من قصيدة له في ديوانه (ص ٤٥، دار الكتب العلمية) ومطلعها:

ألا يا لهف هند إثر قوم هُمُ كانوا الشفاء فلم يُصابوا

(٣) أفلتهنّ: فاتهنّ، والضمير عائد إلى الخيل.

(٤) علباء: هو علباء بن الحارث الكاهلي أحد قتلة الملك حجر.

(٥) في الأصل: «حريضاً» تحريف. يقال: أفْلَتَ فلان جريضاً أي يكاد يقضي. ذكره صاحب «اللسان» واستشهد بهذا البيت (راجع اللسان مادة جرض ج ٧ ص ١٣٠).

(٦) صفر الوطاب: أي انتهى الأمر وخلت النفس من الحقد. وقيل: أن خيل امرىء القيس لو

(٧) السرحة: الشجرة الكبيرة العالية.

(٨) يُحذى: أي يجعل له حذاء.

(٩) نعال السِّبت: هي جلود البقر المدبوغة بالقرظ.

(١٠) في س: فأفرح أم «صيَّرتني» بشمالك.

أشار باليمين الى الرّضا وبالشّمال الى السُّخْط.

بعضُ العَرَب:

تـركـتُ الطّعـانَ لأهـلِ الطّعـان ... وأكرهتُ نفسي على ابن[1] الصَّعِقْ
وضعـتُ يـديَّ وشـاحـاً لـهُ ... وبعـضُ الفـوارسِ لا يعْتَنِـقْ

أشار بوضع يديه الى مُصارعته.

وقول الخِرْنق[2]:

لا يبْعُدَن قـومـي الّذيـنَ هُـمُ ... سُـمُّ العفـاة[3] وآفـةُ الجُزُرِ[4]
النّـازلين بكـلِّ معترَكٍ ... والطيّبينَ[5] معـاقـدَ الأُزُرِ

أشار الى أنّهم غير زُناة.

وقول ابن مُقْبل[6]:

« هُرْتُ الشّقاشقِ[7] ظلاّمُونَ للجُزُر » أشار الى فصاحتهم ونحرهم الإبلَ من غير علّة.

---

(١) في الأصل « بن » الصّمق.

(٢) الخِرْنق: (... ـ نحو ٥٠ ق. هـ = ... ـ نحو ٥٧٤ م).
هي الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك، من بني ضبيعة، البكرية العدنانية: شاعرة، من الشهيرات في الجاهلية. وهي أخت طرفة بن العبد لأمه، تزوّجها بشر بن عمرو بن مرثد (سيّد بني أسد) وقتله بنو أسد يوم قلاب، (من أيام الجاهلية) فكان أكثر شعرها في رثائه ورثاء من قتل معه من قومها، ورثاء أخيها طرفة (راجع خزانة البغدادي ج ٢ ص ٣٠٦ وسمط اللآلي ٧٨٠).

(٣) في س: سمّ « العداة ».

(٤) الجزر: جمع جزور: البعير، أو الناقة المجزورة.

(٥) في الأصل: « والطيّبون ».

(٦) ابن مقبل (... ـ بعد ٣٧ هـ = ... ـ بعد ٦٥٧م)
هو تميم بن مقبل، من بني العجلان، من عامر بن صعصعة، أبو كعب: شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية، كان يهاجي النجاشي الشاعر (راجع خزانة البغدادي ج ١ ص ١١٣ وابن سلام ٣٤ وسمط اللآلي ٦٦ والاعلام ج ٢ ص ٨٧).

(٧) الهريت: الواسع، والشقاشق: الخطب.

وقال الأعشى:

الواطئينَ على صُـدُورِ نِعـالِهِمْ يَمْشُونَ في الدَّفْنيّ[١] والأبـرادِ[٢]

أشار الى تجبُّرهم وأنَّهم مُلوكٌ.

ومثله:

كأنَّ أخمصَها[٣] بالشَّوكِ مُنْتَعِلُ.

ومنه أن يُريدَ المتكلِّمُ شيئاً فيعبِّرَ عنهُ بلفظٍ غير لفظهِ كقولهمْ: فلانٌ نقيُّ الثَّوبِ، أيْ لا عَيْبَ فيهِ، وطاهرُ الجيْبِ أي ليسَ بغادرٍ، وطيِّبُ الحُجزة أي عفيفٌ، ودنِسُ الثَّوبِ أي فاجرٌ[٤]، وغَمْرُ الرِّداء أي كثيرُ المعْروف، وطَرِبُ العِنان أي فَرَسٌ مسرعٌ، ومغلولُ اليدين أي بخيلٌ، ويقالُ: كبا زَنْدُه، وأفَل نجمُه، وذهبَ ريحُه، وطُفِئَتْ جمْرتُه، وأخلفَ نوؤُهُ، وانكسرتْ شوكته، وكلَّ حدُّهُ. وأفل[٥] غربُهُ، وتضَعْضَعَ ركْنُهُ، وفُتَّ عَضُدُهُ، ولانتْ عريكتهُ. وكلُّ هذه أسماءُ المماثلةِ والمشابهةِ.

ومنه قولُه عليه وآله السَّلامُ[٦]: إيَّاكُم وخضْراءَ الدِّمنِ، أرادَ المرأةَ الحسناءَ في منبتِ السّوءِ.

واسترْشد أعرَابيٌّ أعرابياً الطريقَ، فقالَ استبْطِن[٧] الواديَ وكنْ سيلاً حتى تبْلُغَ.

---

(١) الدَّفنيّ: ضرب من الثياب، وقيل: من الثياب المخطَّطة. ذكره صاحب «اللسان» واستشهد بهذا البيت (راجع اللسان مادة دفن ج ١٣ ص ١٥٦).

(٢) الأبراد: جمع بُرْد: ثوب مخطَّط.

(٣) أخمص القدم: ما لا يصيب الأرض من باطنها. وربّما يراد به القدم كلّها.

(٤) في الأصل: «فاخر» تصحيف.

(٥) في س: «وفَلَّ» غربه.

(٦) في س: «عليه السلام».

(٧) استبطن الوادي: سِرْ في بطنها.

ومنه قولُ زهير(١) :

ومنْ يعصِ أطرافَ الزّجاجِ فإنّه يطيعُ العوالي(٢) ركّبتْ كلَّ لهذمِ(٣)

قال: هذا مثل قولهم(٤) : منْ عصى السَّوْطَ أطاعَ السَّيْفَ.

ومن مليحِ التعريضِ : قِيلَ لأبي العَيْناء(٥): ما تقولُ في بني وهْبٍ؟ فقال: وما يستوي البحْرانِ (٦) هذا عذب فرات سائغ شرابه، وهذا ملح أجاج.

ومن التعريضِ الجيدِ ما كتبه عمرُو بنُ مسعدة الى المأمون (٧) : أمّا بعدُ فقد استشْفَعَ بي فلانٌ في إلحاقه بنُظَرائه، فأعْلَمتهُ أنَّ أميرَ المؤمنين لم يجعلْني في مراتب الشّافعينَ، ولو فعلتُ ذلك لتعدَّيتُ طاعته والسّلامُ. فوقَّع [المأمونُ (٨)] في كتابه: قد عرفنا تصريحكَ لهُ، وتعريضك لنفْسك، فأجبْناكَ إليْها ووقفناك عليها(٩) .

---

(١) في س: «ومنه قول بعضهم».

(٢) العوالي: الرماح.

(٣) اللهذم من الرماح: القاطع.

(٤) كلمة «مثل» لم ترد في س. وفي س: قال قولهم: من «لم يطع» السوط...

(٥) أبو العيناء (١٩١ - ٢٨٣ هـ = ٨٠٧ - ٨٩٦م)
هو محمد بن القاسم بن خلاّد بن ياسر الهاشمي، بالولاء، أبو العيناء: أديب، فصيح. اشتهر بنوادره ولطائفه (راجع وفيات الأعيان ج ١ ص ٥٠٤ ونكت الهميان ٢٦٥ وميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٢٣ والأعلام ج ٦ ص ٣٣٤).

(٦) في س: «فقال: وما يستوي البحران» وتتمتها غير واردة وسورة فاطر الآية: ١٢ وهي: ﴿وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابُهُ وهذا ملح أجاج ومن كلٍ تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حليةً تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾.

(٧) في الأصل: «ما كُتب به إلى المأمون». وعمرو بن مسعدة هو وزير المأمون وأحد الكتاب البلغاء. كان يوقّع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي في أيام الرشيد. توفي في أذنة (أظنة) بتركية سنة ٢١٧ هـ. (راجع وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٩٠ وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٠٣ وإرشاد الأريب ج ٦ ص ٨٨).

(٨) الزيادة من س.

(٩) عبارة «ووقفناك عليها» لم ترد في س.